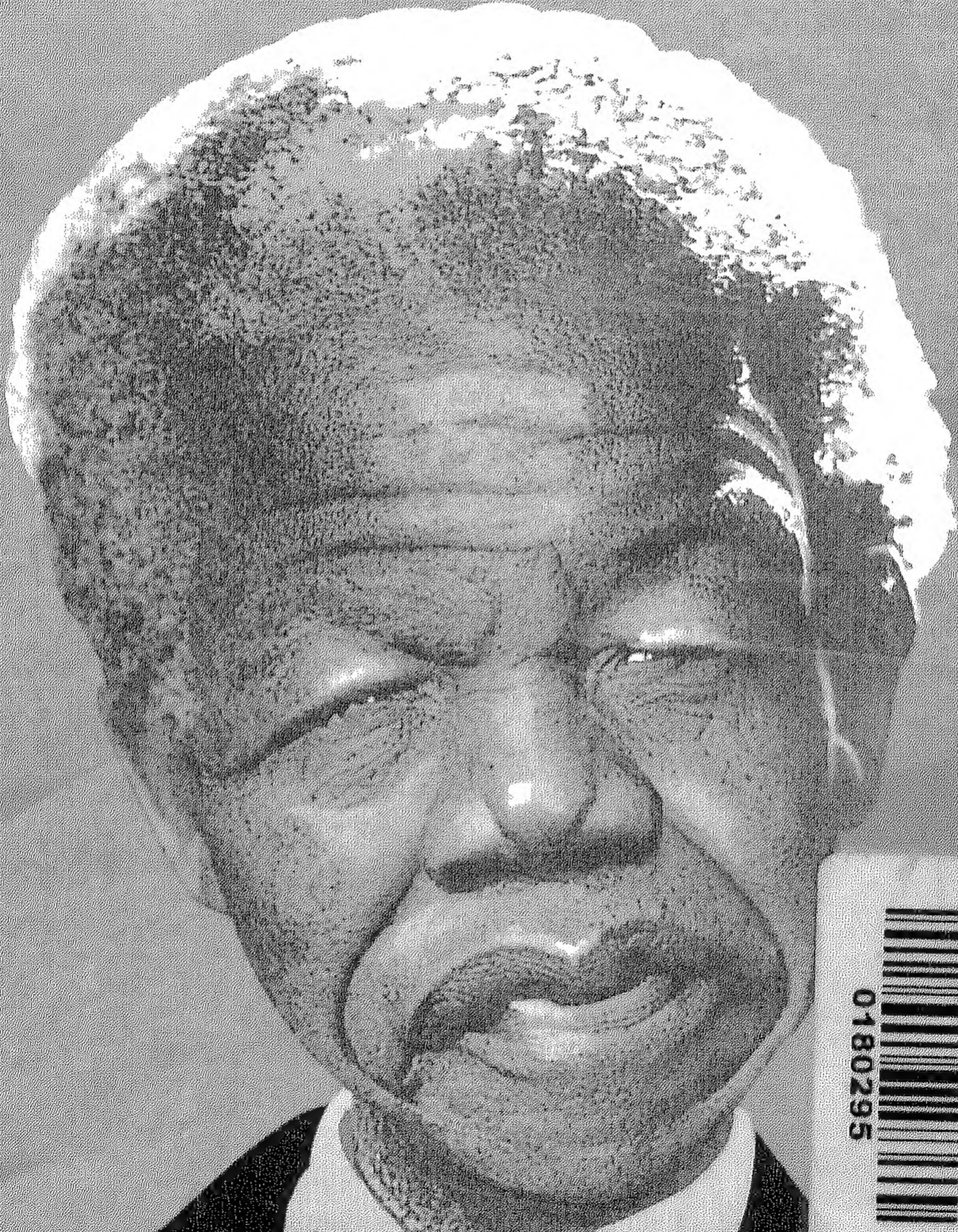




مانديلا

للمبتدئين

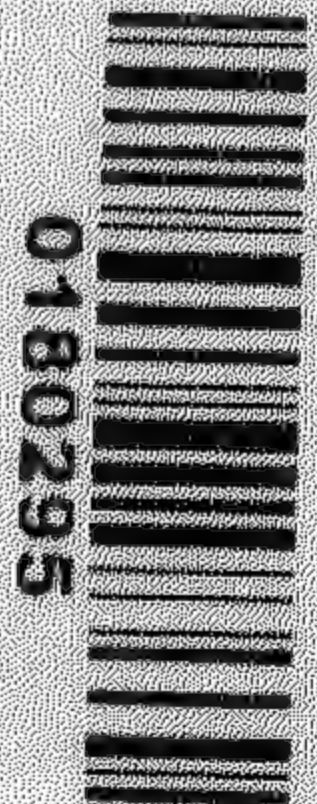
Tony Pinchuck



بقلم: تونيا بينشك

ترجمة: حسام إبراهيم محمد الرطاب

Mandela
FOR BEGINNERS



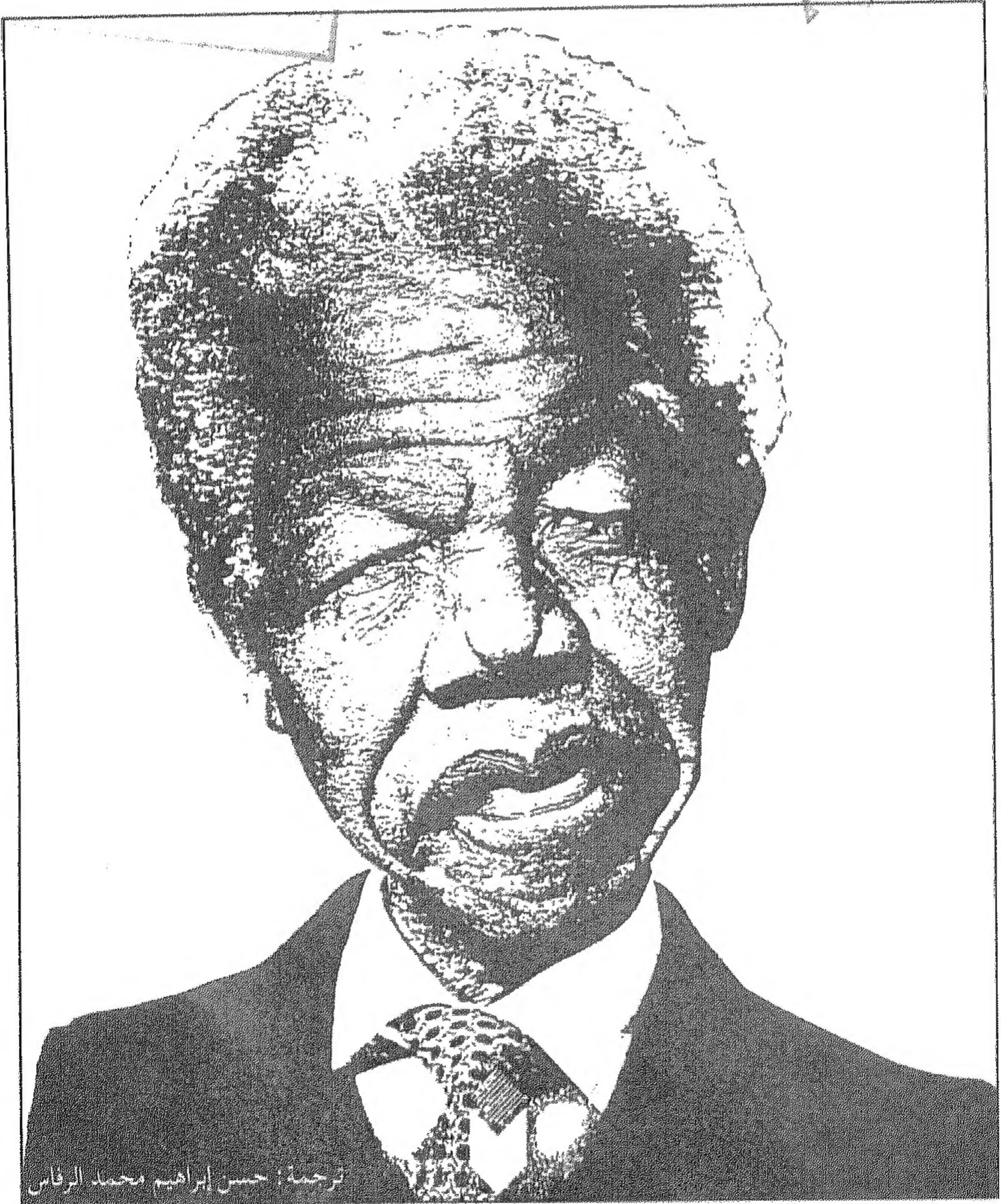
0180295

Bibliotheca Alexandrina

مانديلا

(للمبتدئين)

بقلم: توني بينشك



٩٦٨,٠٦

ب ي م ا

بينشك، توني.

مانديلا (المبتدئين) / بقلم توني بينشك؛ ترجمة حسن ابراهيم

محمد الرفاس. - ط ١. - أبوظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٩ م.

١٧٨ ص؛ مص؛ ٢٤ سم.

١- مانديلا، نيلسون، ١٩١٨-

٢- أفريقيا الجنوبية - تاريخ - العصر الحديث.

أ- حسن ابراهيم محمد الرفاس، مترجم.

ب- العنوان.

© المجمع الثقافي

أبوظبي- الإمارات العربية المتحدة

ص. ب. ٢٣٨٠ - هاتف: ٢١٥٣٠٠

Email: nlibrary@ns1.cultural.org.ae

http://www.cultural.org.ae

حقوق الطبع محفوظة للمجمع الثقافي



مانديلا

٢٧ أبريل ١٩٩٤م
إناندا ، (ناتال)

كان مانديلا في السادسة والسبعين من
عُمره عندما تمتع بحق الانتخاب في بلاده لأول
مرة. جاء ذلك بعد سبعة وعشرين عاماً قضّاها
مانديلا خلف القضبان بعد نضالٍ دام لعدة
عقود من الزمان. لم يكن إطلاق سراح
مانديلا أمراً سهلاً فقد سبقته مفاوضات شاقة
ومريرة دامت أربعة أعوام



تلك الانتخابات التي
أدلى فيها مانديلا
بصوته قد طوت ملف
النظام العنصري
العالمي ومنحت
مانديلا الفرصة
ليصبح أول رئيس
لجنوب أفريقيا يأتي
عن طريق انتخابات
ديمقراطية.

١٩١٨م
كونو

وُلد نيلسون مانديلا
في كونو بالقرب من
أمتاتا عاصمة ترانسكي
في سنة ١٩١٨ . اسم
مانديلا الأول يبين
النفوذ الأوربي على
أفريقيا - حيث كانت
جنوب أفريقيا جزءاً من
الإمبراطورية البريطانية .



اسم مانديلا الثاني
روليهلاهلا يعني إثارة
المشاكل ، في لغة مانديلا
الأم **XHOSA** لغة الزوسا .

عمود نيلسون في ميدان
ترافلجار بلندن

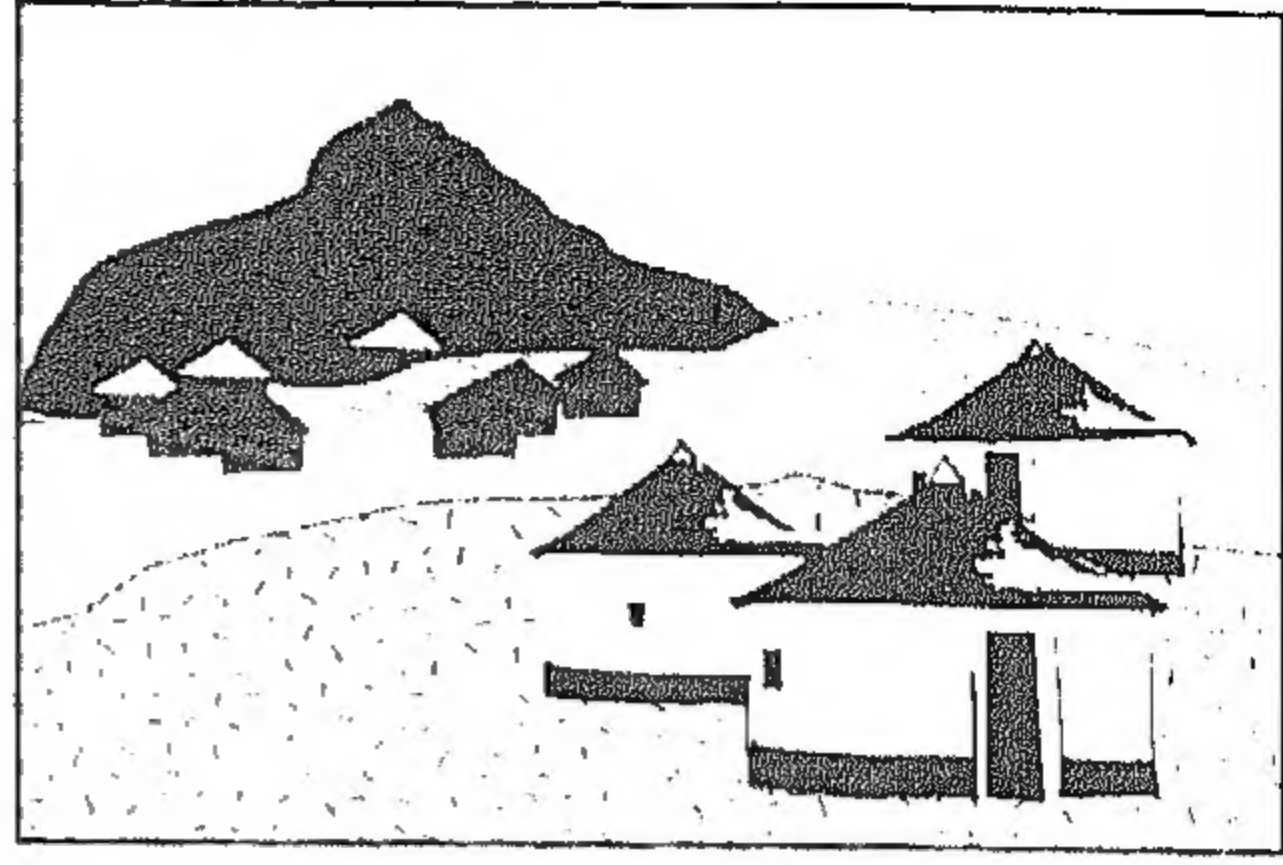


على الرغم من نفوذ
المستعمر، إلا أن نشأة
نيلسون مانديلا قد
اتسمت بالصبغة
والتقاليد الريفية
المتأصلة . لقد كان والد

مانديلا جيف هيندري عضواً في عائلة ثيمبو الملكية .

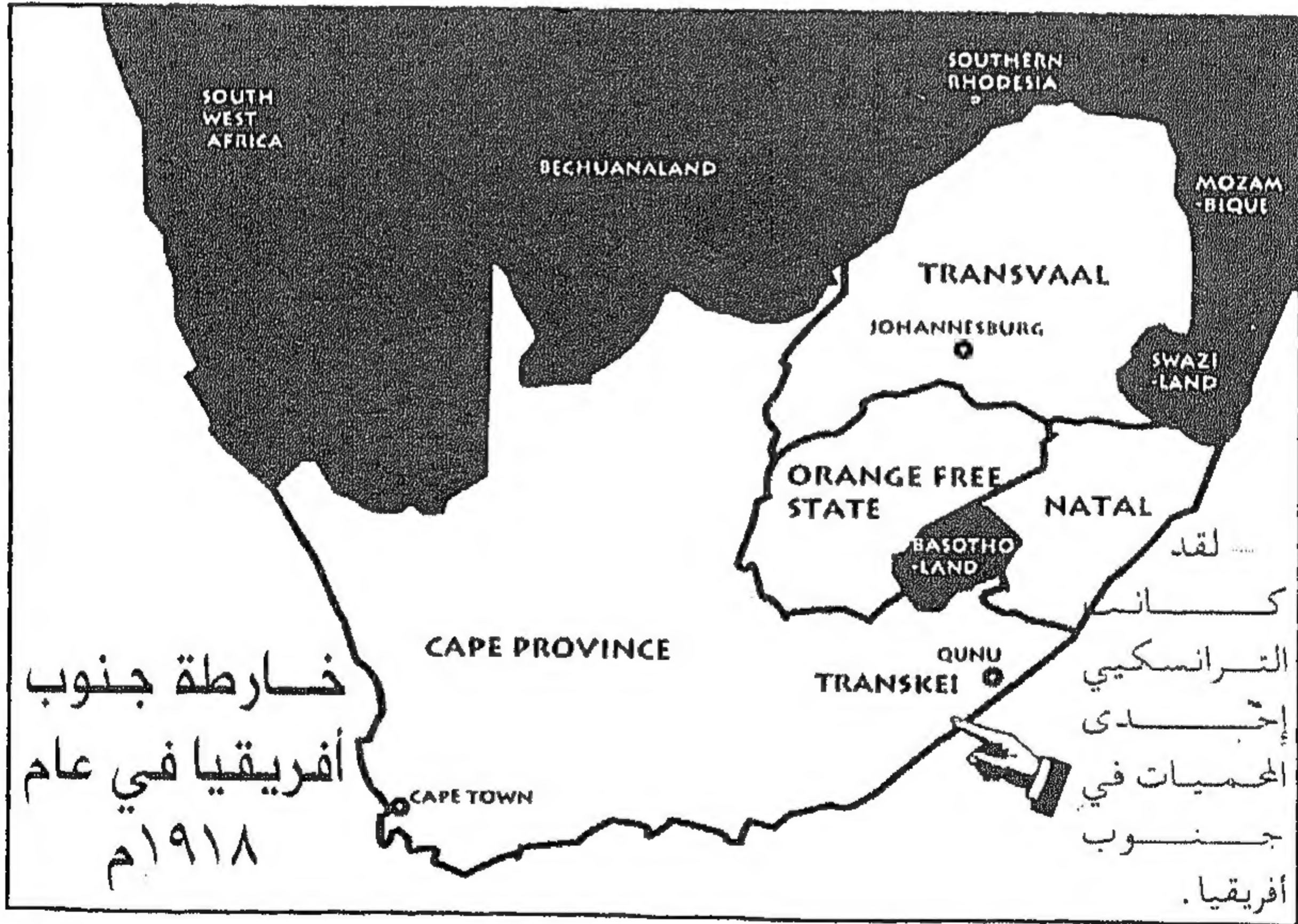
ولغة العائلة ثيمبو هي لغة الرؤساء في إقليم ترانسكي في جنوب أفريقيا

أما والدة مانديلا فتدعى نوسوكيني فاني ،
وهي الزوجة الثالثة لزوجات والد مانديلا
الأربع . لقد عاش نيلسون وإخوانه الثلاثة في
قرية الكرال في جنوب أفريقيا مع أمهم ،
واقسموا معها أكوأخها الثلاثة ، وكان
نيلسون يساعد عائلته في رعي قطعان الماشية
وفي حراثة الأرض .



لقد عاشت عائلة مانديلا تقريباً وفي العديد من وجوه الحياة ، بنفس الصورة التي عاش بها
أجدادهم العشرون من الأجيال الماضية . إلا أن هنالك تغييرات جوهرية قد حدثت في بعض
الجوانب الأخرى . فخلال الثلاثمائة عام التي تلت قدوم الأوربيين تم دفع الأفارقة بالتدريج من
أراضيهم التقليدية إلى مناطق ضيقة .

في الوقت الذي وُلد فيه نيلسون مانديلا كانت نسبة الأفارقة تشكل ٧٨٪ من سكان جنوب
أفريقيا وكانوا يقطنون في مساحة ضيقة تشكل ٧,٣٪ من مجمل مساحة جنوب أفريقيا .



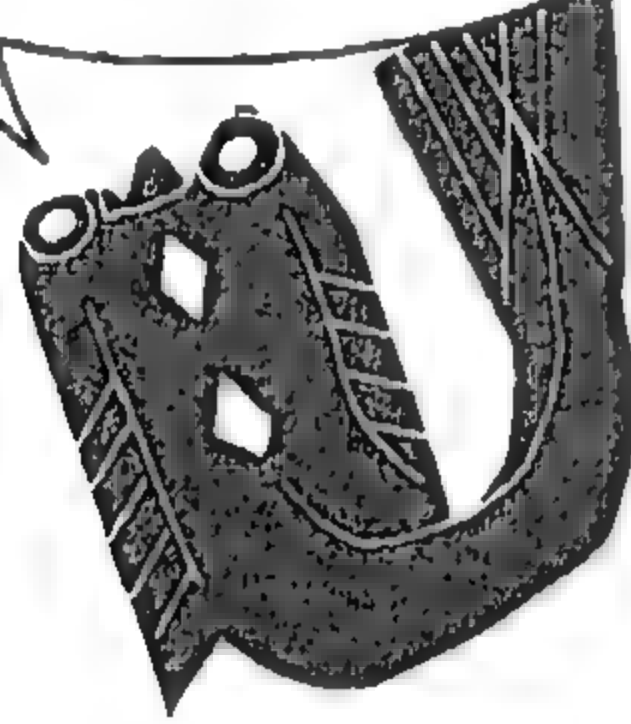
أفريقيا . - لقد وجد البيض عند قدومهم إلى جنوب أفريقيا أناساً من جمعية الصيد يقطنون في مدينة الكاب
وتسكن في أجزاء أخرى من البلاد جاليات تعمل بالزراعة ورعي الماشية والتجارة .

كان نيلسون يصغي، وهو طفل، إلى قصص الكبار من عائلته عن أيام استقلالهم.



أول من استقر من البيض في جنوب أفريقيا كان في عام ١٦٥٢ . لقد كانوا من أعضاء الشركة الهولندية الشرق هندية التي كانت تعمل بالتجارة بين هولندا وآسيا . ولقد أمر قائدهم جان فان ريبيلك بإنشاء محطة تموين لسفنهم في مدينة الكاب لتأمين تجارتهم بين أوروبا والشرق . لقد وجد البيض عند قدومهم إلى جنوب أفريقيا أناساً من جمعية الصيد يقطنون في مدينة الكاب .

لقد تم تعليم أجيال من أبناء جنوب أفريقيا البيض في المدارس بأن بلدهم كان غير ماهرول عندما وصله البيض .



- إسمع ا نحن
الذين اكتشفوا الكاب .

- إسمع ا
لقد اكتشفت قارباً مليئاً
بالأجانب في شاطئنا .

تسكن في أجزاء أخرى من البلاد جاليات تعمل بالزراعة ورعي الماشية والتجارة .

لم تكن نية القادمين الجدد استعمار جنوب أفريقيا. لقد أنشأوا حصناً وزرعوا الخضروات وقد اقتصروا في البداية على أنفسهم. ولكنهم تنبهوا إلى عمالة تساعدهم في زراعتهم. إلا أن فان ريبسك لم يوفق كثيراً في جر العمال المحليين إلى العمل في الزراعة.



كان أحد الحلول أن ترك بعض المقيمين مواطنين أحراراً في تربية الماشية والقيام بالزراعة التي من شأنها تأمين احتياجات الشركة. وعليه تم توزيع الأراضي حول القلعة على المزارعين. وما

فتحت أن اتسعت تلك المزارع.

تجدر الإشارة إلى أن تلك القلعة ما تزال قائمة في مركز مدينة الكاب الحديثة.



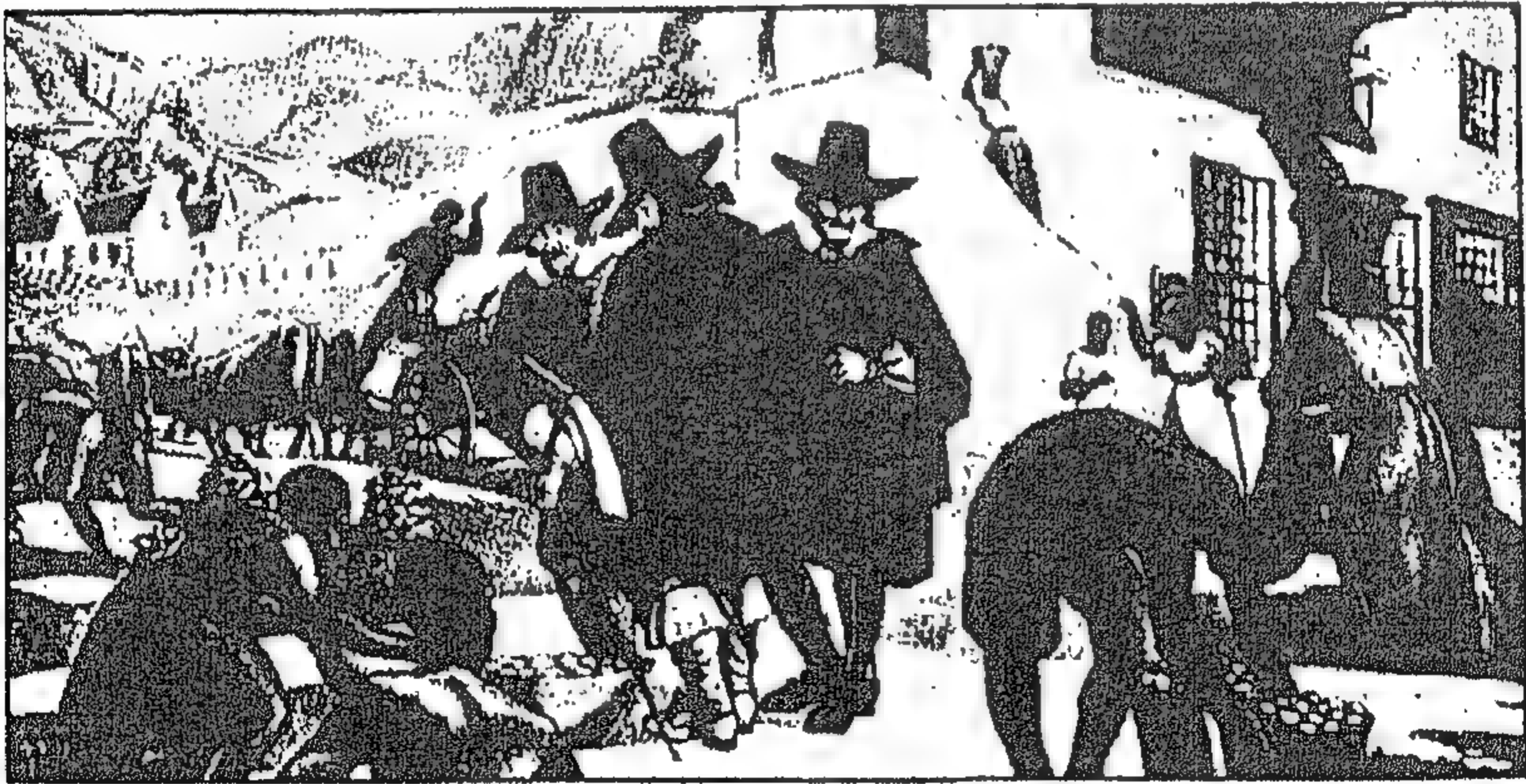
» يصر الخوي خوي بشدة على أننا نستولي دوماً على أراضيهم التي كانت ملكاً لهم
طيلة القرون الماضية والتي اعتادوا أن يرعوا فيها ماشيتهم.

كما أنهم يتساءلون عما إذا كان يُسمح لهم فعل ذلك إذا ذهبوا إلى هولندا..

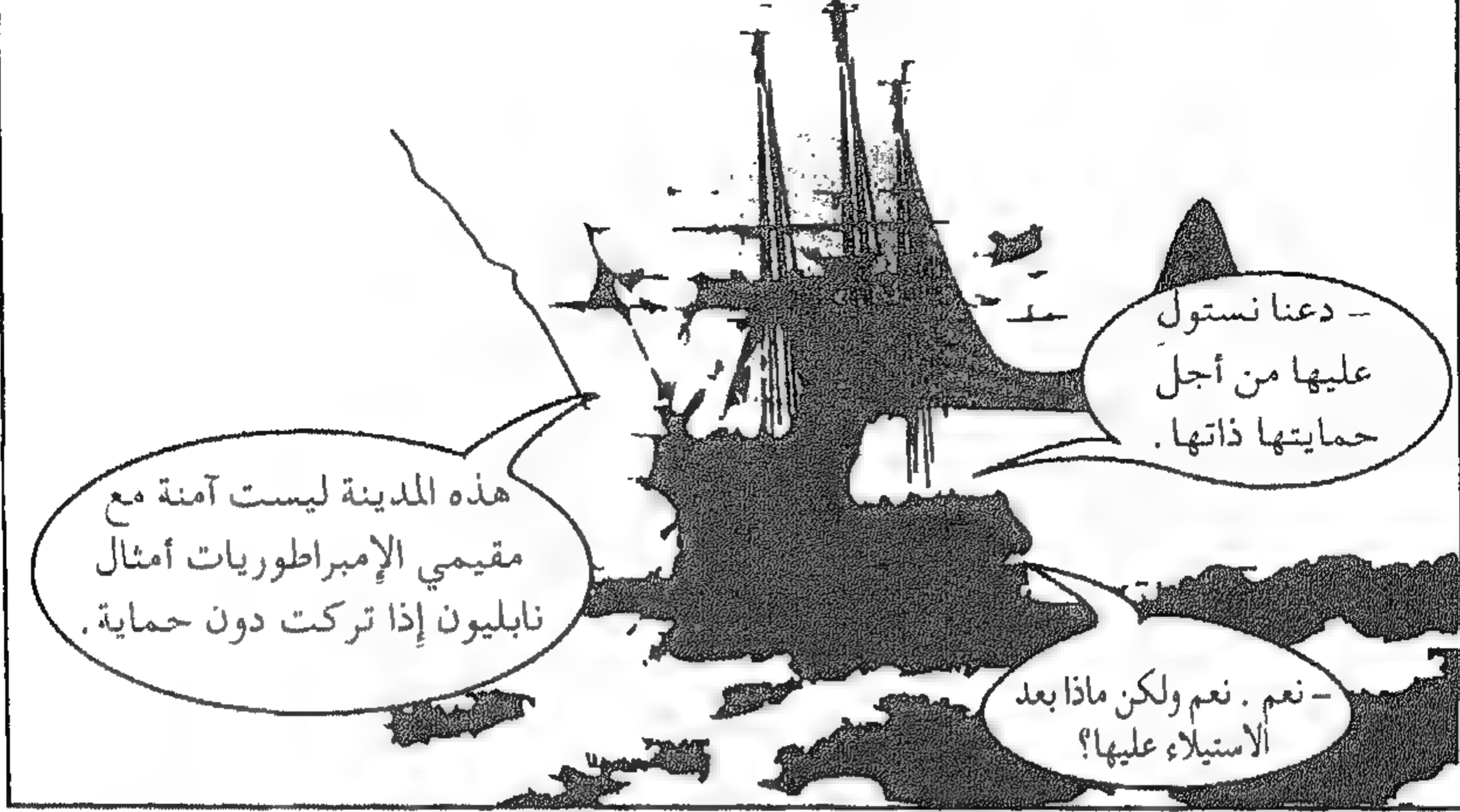
(من مذكرات جان فان ريببك)



كما جلب فان ريببك أيضاً العبيد من غرب أفريقيا
ومن المستعمرات الهولندية في جزر الهند الشرقية.
لقد كان الرق هو أساس الإنتاج الزراعي في
الكاب حتى إلغائه في عام ١٨٣٠م.



في عام ١٨٠٦ أبحر البريطانيون إلى المنطقة واستبدلوا على الكاب.



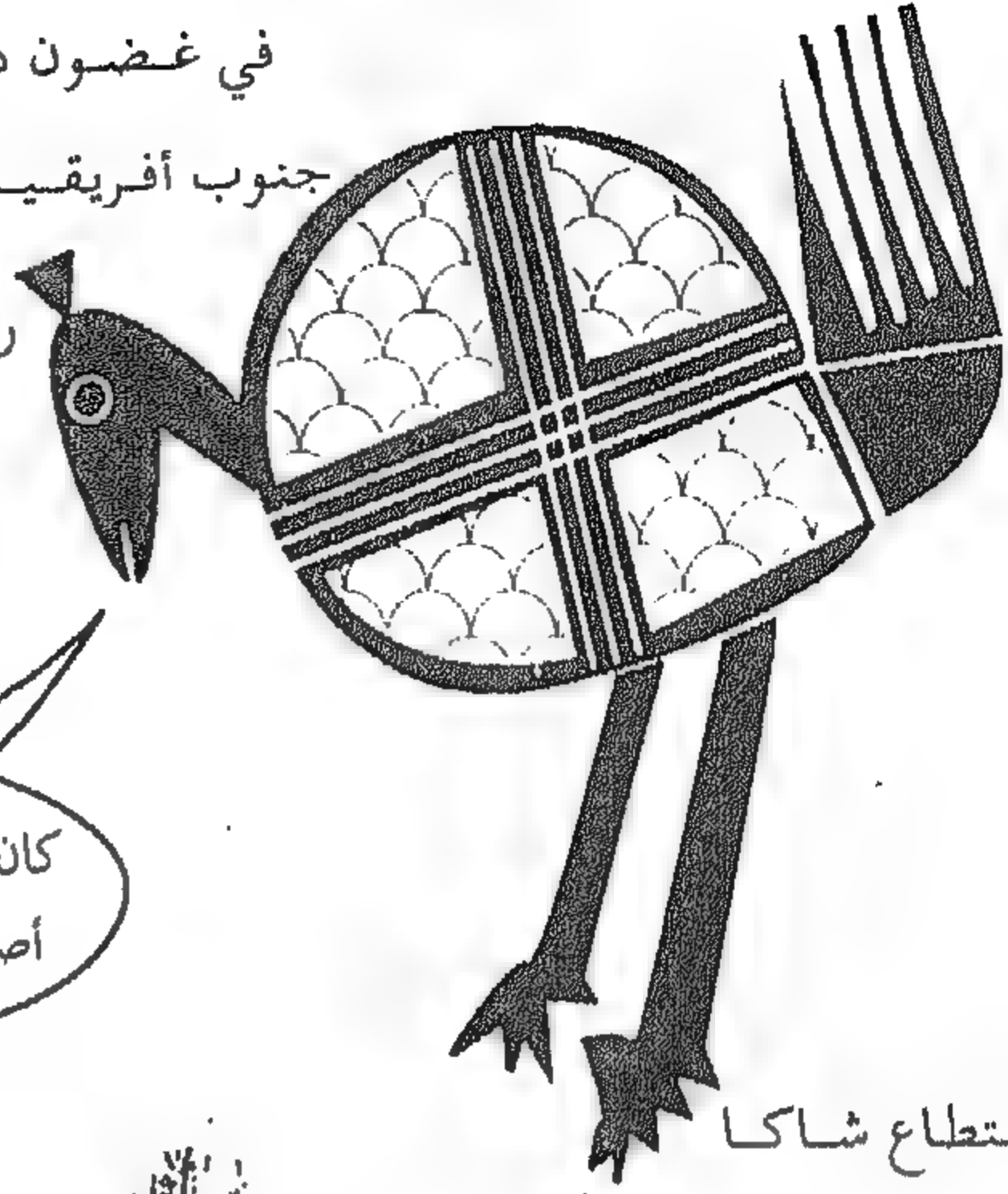
في عام ١٨٣٤م ألغى الحاكم البريطاني في الكاب الرق. الشيء الذي أثار حفيظة العديد من المستوطنين الهولنديين أنهم أبدوا احتجاجاً على ذلك القرار الذي يأمرهم بتحرير الرقيق من تحت أيديهم، وما كان منهم إلا أن تركوا المستعمرة إلى المناطق الخلفية البعيدة عن قبضة حكومة الملكة فيكتوريا.



إن مجموعة أساطير الأفارقة من أصل أوروبي تضج بالمآثر البطولية والأعمال الجريئة التي قام بها رحالة جنوب أفريقيا من أصل هولندي.

إن حركة المقاومة التي يبدونها المتطرفون من الأفارقة من أصل أوروبي ماتزال تُسبب الدماء وتغيّر من شكل الأرض.

في غضون ذلك انطلقت حركة عملاقة في مكان ما في جنوب أفريقيا. في عام ١٨٢٠م. قام ابن غير شرعي لأحد رؤساء العشائر الصغيرة بالاستيلاء على مشيخة القبيلة بعد وفاة والده.



كان يدعى «شاكّا» ولكن دأب
أصدقائه على مناداته بالسيد

استطاع شاكّا

من خلال قساوة حكمه وذكائه التكتيكي من تكوين قوة عسكرية مرهوبة ومن تحويل عشيرته من الزولو إلى إحدى أقوى دول القرن التاسع عشر. وكانت حملته العسكرية التي عرفت ببطشها قد صالت وجالت في أرجاء شبه القارة مما أرغم بقية القبائل على الفرار شمالاً حتى تنزانيا وجنوباً إلى مدينة الكاب.

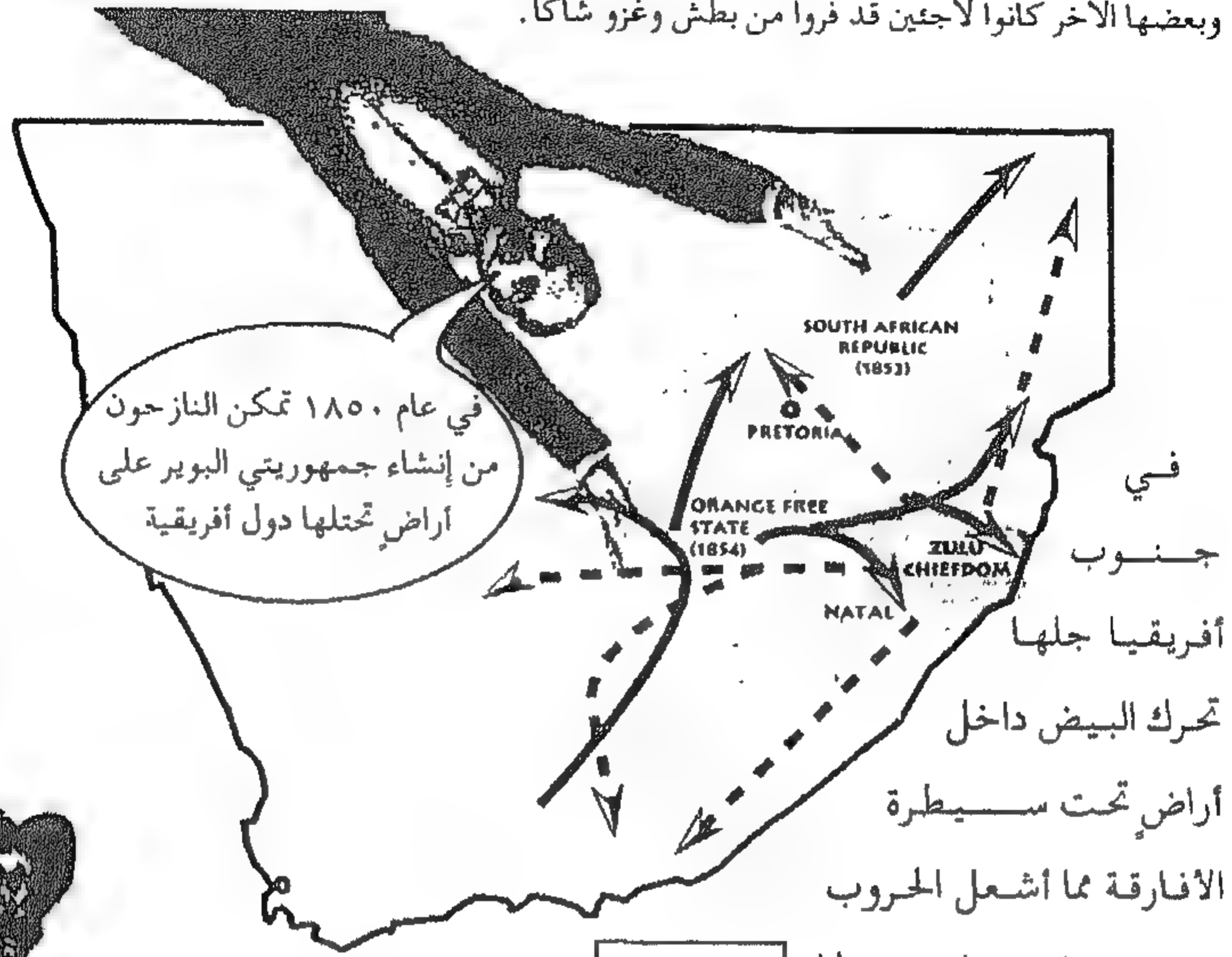


لقد عرفت تلك الأحداث
أيضاً بعمليات التهجير
عنوة

حتى الوقت الراهن يحبذ القوميون
من الزولو عودة الرئيس بوتيليزي
وحزبه حزب إنكاثا.



عندما توغل النازحون الهولنديون في الداخل هرباً من السيطرة البريطانية حدث بينهم وبين الجاليات السوداء الموجودة في تلك المناطق بعض الاحتكاك. بعض تلك الجاليات قد وضع يده على تلك المناطق منذ عدة قرون، وبعضها الآخر كانوا لاجئين قد فروا من بطش وغزو شاكّا.



الوقت مناسب لقدح آخر من الشاي أيها الرجال.

لقد وصلنا في عام ١٨٦٠. لم نتخلص من المقاومة القبلية إلا في عام ١٩٠٦.

هنالك المزيد من هذا في الصفحة ١٥

في عام ١٨٦٠م كان يعتمد اقتصاد جنوب أفريقيا على الزراعة .

في هذه المرحلة استطاع المستوطنون وضع أيديهم على مساحات كبيرة من الأراضي الخصبة. وقد اعتمد البيض في كل من المستعمرتين البريطانيتين الكاب وناatal وجمهورية البوير على العمالة الأفريقية بشكل كبير بعد إجبار أولئك الأفارقة على العيش في الأراضي التي كانت في يوم من الأيام ملكاً لهم. أما بقية العالم الصناعي فلم يبد إلا اهتماماً قليلاً بهذه المناطق النائية.



لقد أثارت تلك الاكتشافات اهتماماً كبيراً

لدى الأوروبيين وعلى وجه الخصوص بريطانيا. وقد

تجمهر المنقبون في كيمبرلي من أجل الماس وفي إقليم

ويتواترسراند من أجل الذهب . (ماتزال هذه المنطقة

الأخيرة تحمل اسم العرق المعدني أحياناً نسبة للكميات الهائلة من الذهب المكتشفة هنالك .)

هناك عنصران مهمان من أجل تعدين مثمر...



لم يتباطأ المستثمرون الأجانب في توفير المال اللازم من أجل عمليات التعدين الباهظة التكلفة لكي تدر عليهم أرباحاً طائلة . (لقد حافظ الغرب دوماً على صلة قوية بينه وبين المناجم في جنوب أفريقيا) . وعلى الرغم من أن الأفارقة قد فقدوا السيطرة على بلادهم إلا أن العديد منهم بقي على الزراعة حيث إنهم ليسوا بحاجة إلى العمل في المناجم . إلا أن الحكومة قد أصدرت قوانين تجبرهم على توفير العمالة اللازمة .



وهكذا أُجبر العديد من الناس على ترك أراضيهم . وكانت تلك بداية نظام العمالة المهاجرة في جنوب أفريقيا وقد أدى غياب العمالة عن الزراعة إلى تقليص حجم المحاصيل الزراعية مما قاد بالتالي إلى فقر العائلات وعدم قدرتها على توفير الاكتفاء الذاتي .



سوف لاندفع ضرائب
لحكومة أجنبية

أحرقوا كل منازلهم
وممتلكاتهم وصادروا
ماشيتهم.

في عام ١٩٠٦م توقفت
فترة مقاومة سيطرة البيض
وقد شعر الأفارقة في إقليم
ناتال بخطر تقلص نفوذ
سيطرتهم على أراضيهم. في
عام ١٩٠٠م وضعت قيود
على شراء الأراضي. يلي
ذلك فرض ضرائب ثقيلة
على الذكور وقد اضطر ثقل
الضرائب المفروضة بعضهم
إلى إعلانهم رفض الدفع.
حينها لم تتوان السلطات في
إعلان القانون العرفي وحسم
الموضوع بمنتهى القسوة.



وقد قاد ذلك الصنيع إلى ثورة عارمة قادها الزعيم بامباثا وقد انضم إليه زعيم «الكيوب»
سيجاناندا الذي كان كبيراً في السن وقد سبق أن خدم سيجاناندا في جيش شاكا. ماكان من
البريطانيين إلا أن قاموا بردع تلك الثورة وقتلوا أربعة آلاف من الشوار. الشيء الذي قاد إلى وضع
حد للمقاومة المسلحة في تلك الآونة.



بعد الثورة أدرك البيض أن
اتحادهم ضد السود يقوي من
شوكتهم.

وهكذا في عام ١٩١٠م
انضمت جمهوريات
البوير والمستعمرات البريطانية
إلى اتحاد جنوب أفريقيا.

بعد هزيمة ثورة
البامباثا ارتفع عدد
الرجال من قبيلة الزولو
والذين يعملون في
ترانسفال بنسبة ٦٠٪.
وبحلول عام ١٩٠٩م كان
٨٠٪ من الذكور البالغين
بعيدين عن عائلاتهم
يعملون كعمال
مهاجرين. وقد أصبحت
العمالة المهاجرة من
السمات المهمة والمميزة
لاقتصاد جنوب أفريقيا.
ولنظامها الاجتماعي.
وفيما بعد أصبحت
أساساً للتفرقة العنصرية.

لقد خدمت العمالة المهاجرة
غرضين من نظر الحكومة.

لم تكن الحميات كبيرة
بدرجة تمكنها من دعم سكان
جنوب أفريقيا.

نتيجة لذلك كانت العمالة
الرخيصة متوفرة؛ ثم إن وجود
عائلات العمال في المناطق
الريفية يجعل وجود العمال
الأفارقة وجوداً مؤقتاً في مدن
البيض.



لا يتحتم عليك دفع أجور مناسبة لهم
لأن عائلاتهم في الحميات توفر لهم
الدعم اللازم. ادفع لهم نثرات فقط.



لقد توفي زوجي والد نيلسون
ولا يوجد لدي مال لإلحاق الولد
بالمدرسة.

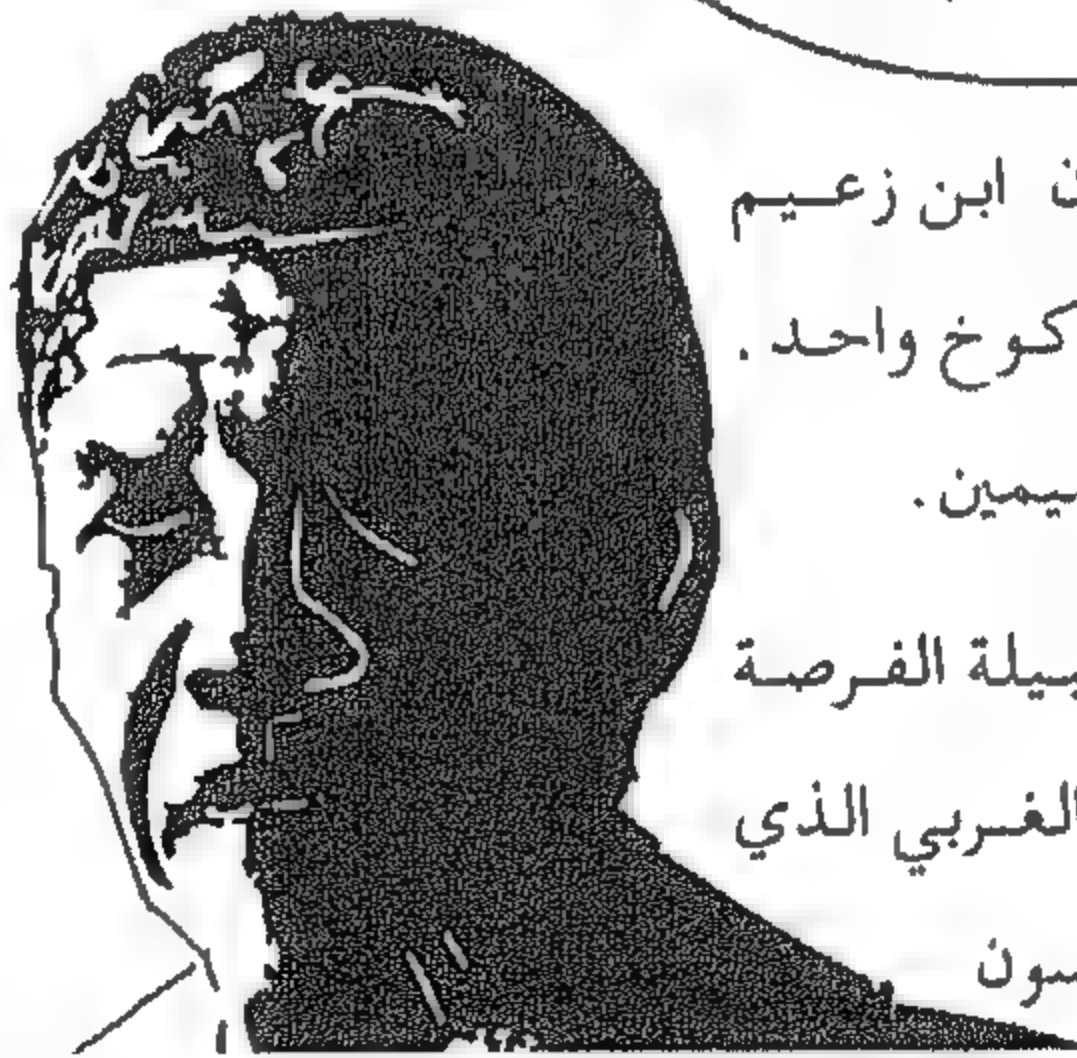
إنني ممتن
جداً لهذا المعهد وأمجده كثيراً لأنه
جزء مني وكذلك لأنه مفيد للغاية. وإنه يدعم كل
من ينحدر من سلف واحد ويجمع بين هؤلاء
المنحدرين ويجعل منهم عائلة واحدة.

ولكن
تجمع الناس اليوم في المدن
والمناجم والمزارع جعل أداء المعهد
شيئاً صعباً.

لقد كان نيلسون في
العاشرة من عمره وكانت أمه
فقيرة وغير متعلمة.

قبل وفاة والده قرر والداه أن
يتعلم نيلسون ، لذلك بعثاه
ليعيش مع ممثل سلطة القبيلة
(التمبو).

وكما كان متبعاً في
عادات القبيلة فقد أصبح
نيلسون ابناً للزعيم وقد اهتم
الزعيم بمسؤولية نيلسون
اهتماماً كبيراً.



لقد شارك نيلسون ابن زعيم
القبيلة في السكن في كوخ واحد .
وقد أصبحا صديقين حميمين .

كما أتاح زعيم القبيلة الفرصة
لنيلسون لتلقي العلم الغربي الذي
كان يرغب فيه والده نيلسون

لابنهما . وعندما أكمل نيلسون تعليمه الابتدائي احتفل به احتفالاً كبيراً لأن الحدث كان عظيماً
وقد ذبحت شاة في تلك المناسبة . ونسبة لعدم وجود مدرسة عليا محلياً فقد بُعث مانديلا إلى
مدرسة عليا داخلية في مدينة هيلداتاون .

عندما بلغ نيلسون السادسة عشرة من عمره ذهب إلى
التطهير الروحي في ماواه علي ضفتي نهر الباشي . ولقد
جعل منه ذلك القداس رجلا من ضمن رجال قبيلته .



في تلك الاثناء أصبح
نيلسون مهتماً بالقانون
خلال أيام الدراسة . كان
يقضي وقتاً في مراقبة
وصيه وهو يفض النزاعات
القبلية في المحكمة . وقد
كان نيلسون يستمع
 بالطريقة التي يطرح بها
كل طرف من الأطراف
المتنازعة قضيتهم
والطريقة التي يحكم
بها الزعيم .



إنني أسلم بأن المتهم لم يكن
قريباً من مسرح الجريمة ...

١٩٣٩م
فورت هير

في عام ١٩٣٨م تم قبول
نيلسون في هيلدتاون وفي
السنة التالية ذهب إلى جامعة
فورت هير. لقد بدأت هذه
الجامعة البعثات التبشيرية،
ومن ثم أصبحت من أول
المؤسسات التعليمية الجادة
في تعليم السود. وكانت
قائمة على القيم التحررية،
وقد تعلم فيها العديد من
القادة الأفارقة منهم: روبرت
موجابي رئيس زيمبابوي،
والسير سيريتس خاما، من
بتسوانا وقد قاد كلا الرجلين
بلاده إلى الاستقلال. بدأ
مانديلا هنالك دراسة درجة
البكالوريوس في الآداب كما
التقى أوليفر تامبو وقضى
وقتاً في التحدث ليلاً مع ابن
أخته قيصر ماتاتريما عن
الذهاب إلى قاعة الرقص.

كان نيلسون حساساً وكان
يكره أن تقدم إليه إعانة. وقد
كان دوماً شعبياً ومحبوباً.

أوليفر ريجينالد تامبو

ولد أوليفر في عام ١٩١٧ في بينلانا في مقاطعة
ترانسكي. ولقد كان ينحدر من أبوين فلاحين. لقد أظهر
ذكاء ملحوظاً في دراسته المبكرة في مدرسة تبشيرية، ثم في
كنيسة القديسة (سانت بتيرز) في مدينة جوهانسبرج
الشيء الذي أهله للحصول على منحة دراسية في فورت هير
في عام ١٩٣٨م. وقد أصبح فيما بعد رئيساً للمجلس
الوطني الأفريقي (حتى حل محله مانديلا في عام ١٩٩١)
وقد توفي في سنة ١٩٩٣م.



عندما كان مانديلا في
العام الدراسي الثالث شارك
في مقاطعة احتجاجية على
سوء الطعام في فورت هير.
وقد قامت السلطات بطرد
منظمي تلك العملية، وعليه
ذهب نيلسون إلى أهله كما
أنذر المقاطعون إنذاراً أخيراً



لقد فكر نيلسون في ترك الاحتجاج
والعودة إلى فورت هير
عندما ...



هرب نيلسون إلى
جوها نسبيرج مع صديقه
القديم جستس. لقد
كانت الرحلة عبر جنوب
أفريقيا شاقة.

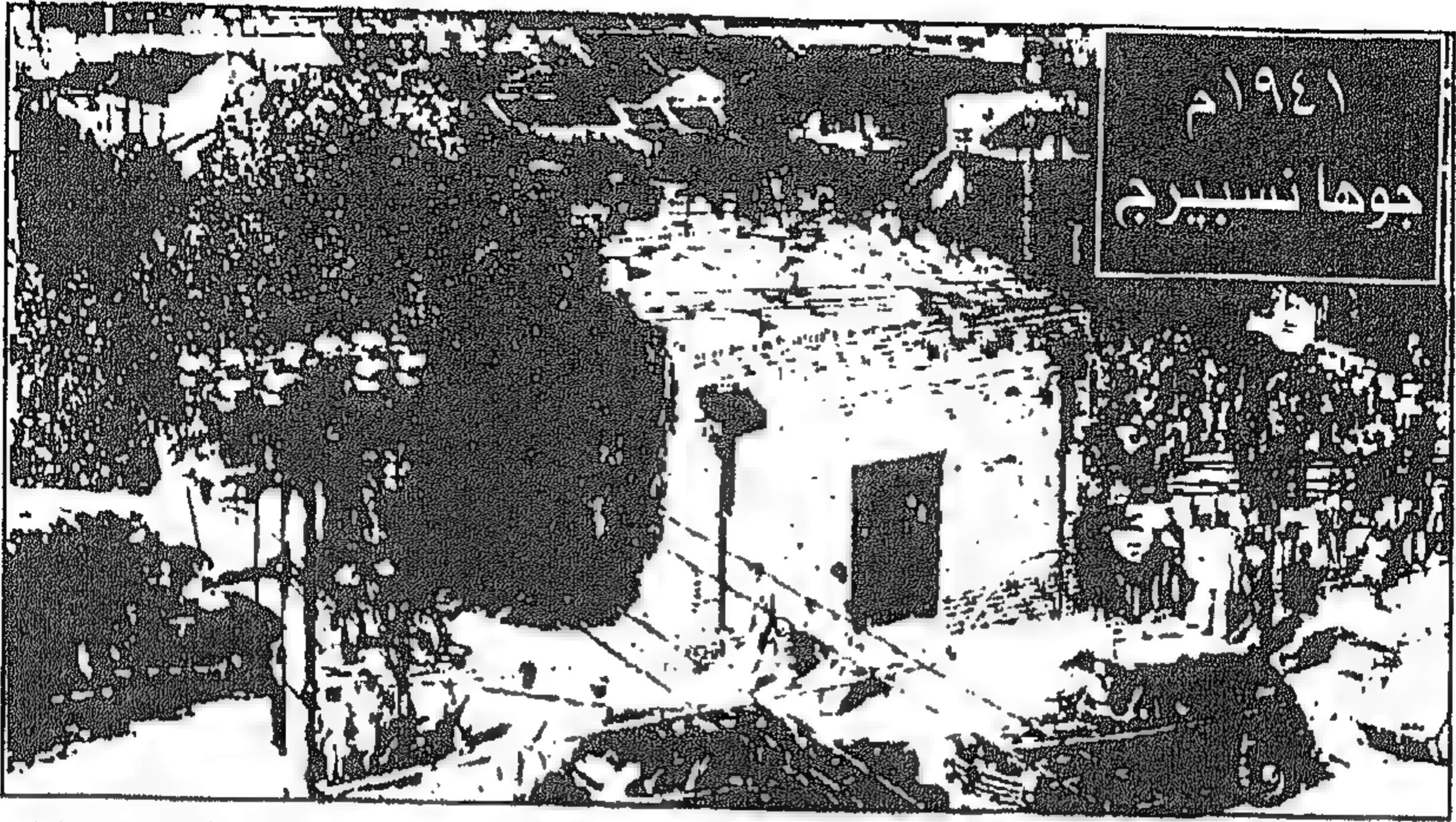
لقد استقلا الحافلة إلى
مدينة الكاب
الشرقية، ومن ثم القطار
إلى جوها نسبيرج في
مقاطعة ناتال.

كان رفض نيلسون للزواج
الذي أعد له وتمت ترتيباته
يمثل رفضاً أساسياً لتقليد
واضح.

إنني أود
أن أكون جزءاً من
مستقبل جنوب أفريقيا.



كان نيلسون وصديقه جستس في الأربعينات، من ضمن آلاف المهاجرين من السود الذين تركوا المناطق الريفية في جنوب أفريقيا من أجل البحث عن عمل في الأقاليم الصناعية في جوها نسبيرج، المدينة التي تنتشر في ضواحيها المناجم الضخمة التي بدأت في فترة مبكرة (منذ أواخر القرن التاسع عشر).



شهدت جنوب أفريقيا في الأربعينات نمواً اقتصادياً ملحوظاً. ولقد كان للحرب النائية في أوروبا تأثيراتها الواضحة. وقد دعم الذهب وغيره من المعادن الثورة الصناعية الأولى في البلاد. وفي الوقت الراهن هنالك ثورة أخرى جارية في مجال التصنيع. وقد وجهت المصادر البريطانية بعيداً عن احتياجات المستهلك صوب المجهود الحربي. هذا ولم تعد الصناعة في جنوب أفريقيا تعتمد على الاستيراد وإنما أصبحت تسهم أيضاً في تزويد القوات المتحالفة ببعض احتياجاتها.



وهكذا اتسمت الصناعة في جنوب أفريقيا بالاستقلالية والاعتماد على الذات مما أدى إلى بناء ونمو قاعدة صناعية عريقة وصلبة. لقد واكبت جوهانسبيرج تلك التطورات على قدم وساق.



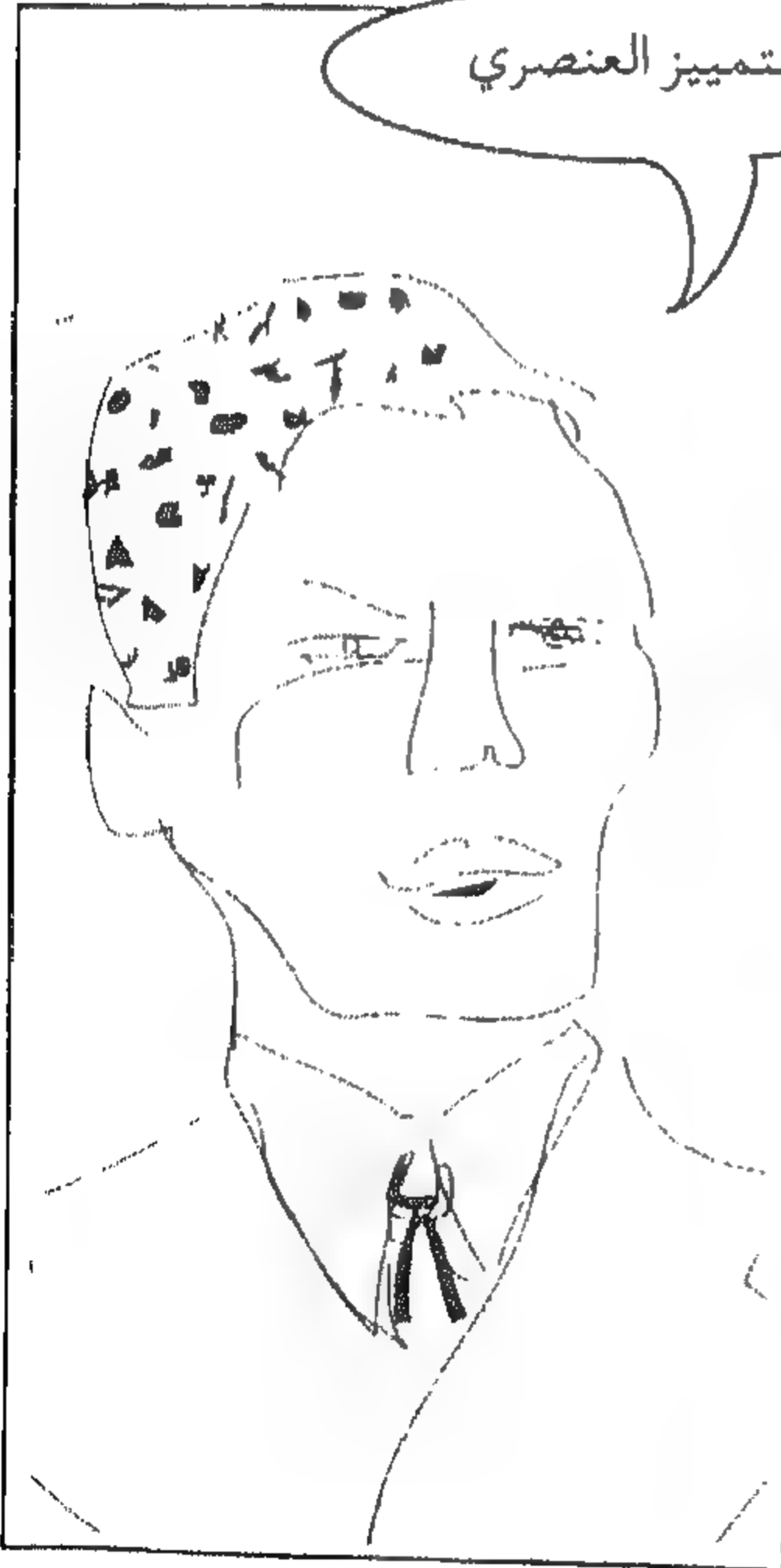
كانت فرقة الميهوسين بموسيقى
الجاز من أكثر الفرق شعبية في
الثلاثينات والأربعينات.

كانوا يعزفون للقوات المسلحة خلال
الحرب العالمية الثانية، وأصبحوا يعرفون
بـ «قوات الجاز».

لقد اكتشف نيلسون أن حياة
الحضر (المدينة) سريعة، وواقعة
تحت التأثير الغربي الأمريكي.
حيث هنالك دور السينما التي
تعرض أفلام العصابات ورعاة

البقر، وهنالك كتب
الكتاب الأمريكيان
والمغنون الأمريكيان
الذين أصبح إنتاجهم
يعتبر جزءاً من الثقافة
المدنية، وكذلك
موسيقى الجاز...

التمييز العنصري



إن شتاء جوهانسبيرج
قارص البرودة



حتى قلب الحريق قد تم
تسخيره للمجهود الحربي.

العديد من المنشآت لم يكن يسمح للسود بدخولها كالمكتبات مثلاً. كما أن بعض الوظائف محرمة
قانونياً على السود ومهياة فقط للبيض. وتبدو التفرقة أكثر وضوحاً من الظروف المعيشية. وجد السود الذين
هاجروا إلى المدن أن أعدادهم تفوق سعة مساكنهم ولذلك كانوا يتحدثون الحكومة - في العادة - بإقامتهم
لأكواخ متواضعة من المواد الرقيقة كالخيش وصفائح البارافين.

كراون ماينز

لقد تعرف نيلسون
وصديقه جستس في
جوها نسبيرج على
شخص واحد كبير في
السن كان يعمل
(اندونا) ممثلاً للزعيم.
لقد كان شرفاً لذلك
الرجل استضافة رجلين
من العائلة المالكة، وقدّم
لهما ماوى
مناسباً.
كما ساعد
نيلسون بالحصول على



وظيفة شرطي في كراون ماينز (مناجم كراون) لحراسة النزل المخصصة للرجال فقط.

ولكن خلال أيام... استطاع مبعوث من زعيم السلطة في الوصول إلى نيلسون.





التقى نيلسون
بشخص اقترح عليه
اقتراحاً كاد يكون له
بالغ الأثر في حياة
نيلسون...



لقد كان وولتر سيسولو يدير وكالته الصغيرة للأراضي في وسط جوهانسبيرج. وقد كان يبيع الأراضي في تلك المناطق المحدودة والتي يسمح فيها للسود التمتع بحق التملك

وولتر ماكس يول ياتي سيسولو

ولد في انجكوبو في إقليم ترانسكي في العام ١٩٢١م وقد جاء إلى مدينة جوهانسبيرج التي تنقل فيها بين عدة وظائف كانت أولها في معمل ألبيان، ثم في منجم للذهب في عمليات الحفر في الأعماق، كما أنه عمل أيضا في المطبخ في بيت من بيوت البيض،- يلي ذلك قيامه بأعمال عدة في مصانع مختلفة وفي أثناء قيامه بتلك الأعمال كان يدرس عن طريق المراسلة. وفي عام ١٩٤٠م التحق بالمؤتمر الوطني الأفريقي وأصبح أميناً عاماً له في سنة ١٩٤٩م.

أول مرة يزور فيها مانديلا مكتب سيسولو في العام ١٩٤١م كان يعيش سيسولو مع أمه التي كانت تعمل في الغسيل للعائلات البيضاء.



ما رأيك في بيت صغير ورائع (صاج مضلع) وموقع جميل، (بالقرب من النفايات) ولكنه بحاجة إلى لمسات تجميلية (متهاوي)؟



قام نيلسون بشرح ظروفه ولم يتوان وولتر في عرض وظيفة عليه . كما أنه دعا نيلسون للإقامة معه في بيت أمه و ساعده في دراسته للحصول على درجة جامعية عن طريق المراسلة في الآداب

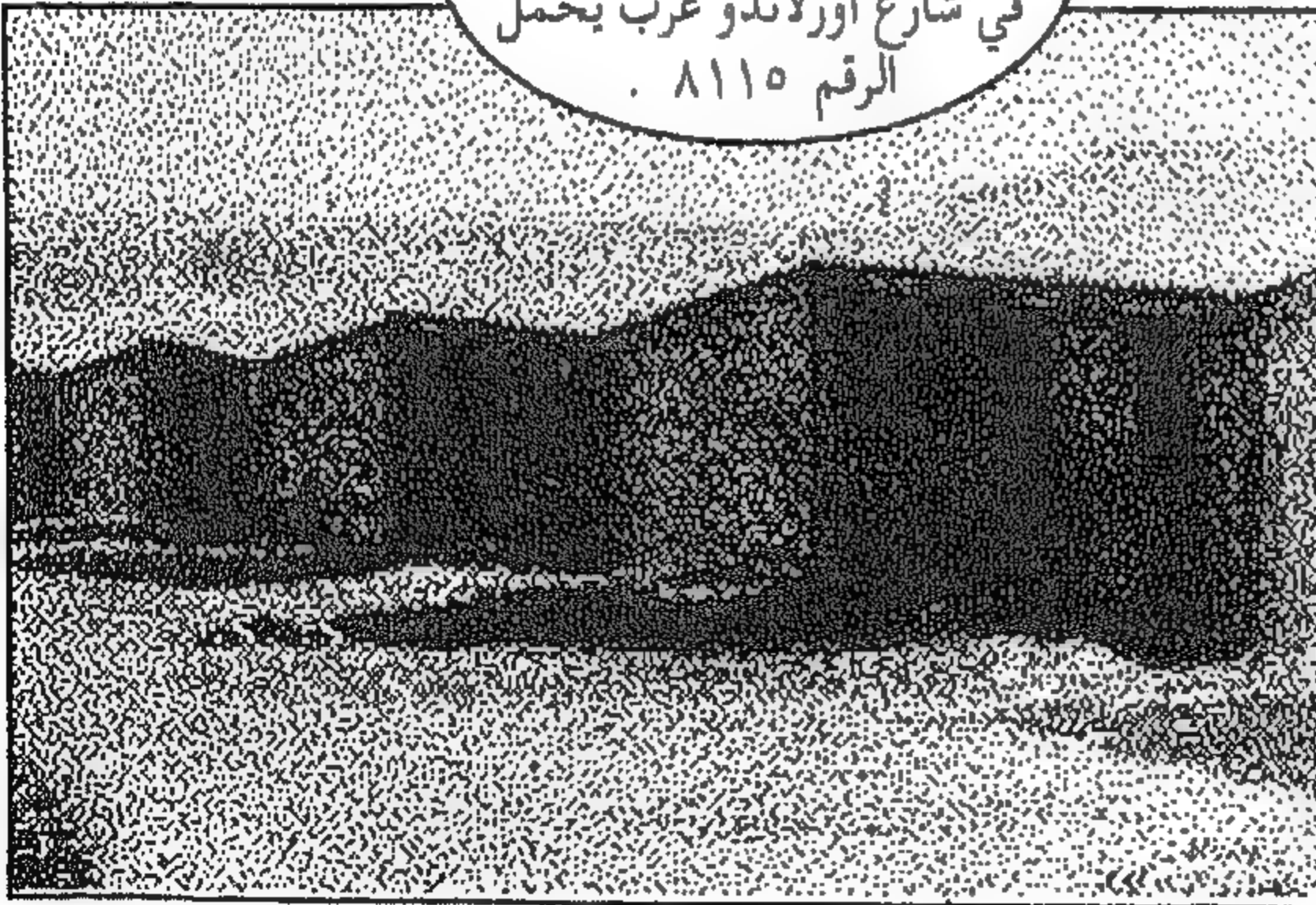
و....

كما أنه وجد له
زوجة أفيلين نتوكوما.
التي كانت تعمل
ممرضة في مستشفى
المدينة.

خلال أيام من أول لقاء
لنا كنا على وئام وبعد
أشهر عرض علي الزواج.

خلال العام الأول لزواجنا كنت في
انتظار طفلنا الأول، لقد غمرتنا سعادة
كبيرة بقدوم ثمبي، وكانت فرحة
نيلسون لا تخفى على أحد.

في عام ١٩٤٧م انتقلنا إلى
قفص يتكون من ثلاث غرف
في شارع أورلاندو غرب يحمل
الرقم ٨١١٥.



أنجب نيلسون وأفيلين
أربعة أطفال. ولقد توفي
أكبر أطفالهما ثمبي عندما
كان نيلسون في جزيرة
روبين.

كما أن ابنتهما التي
ولدت في عام ١٩٤٨ لم
تكتب لها الحياة إلا لتسعة

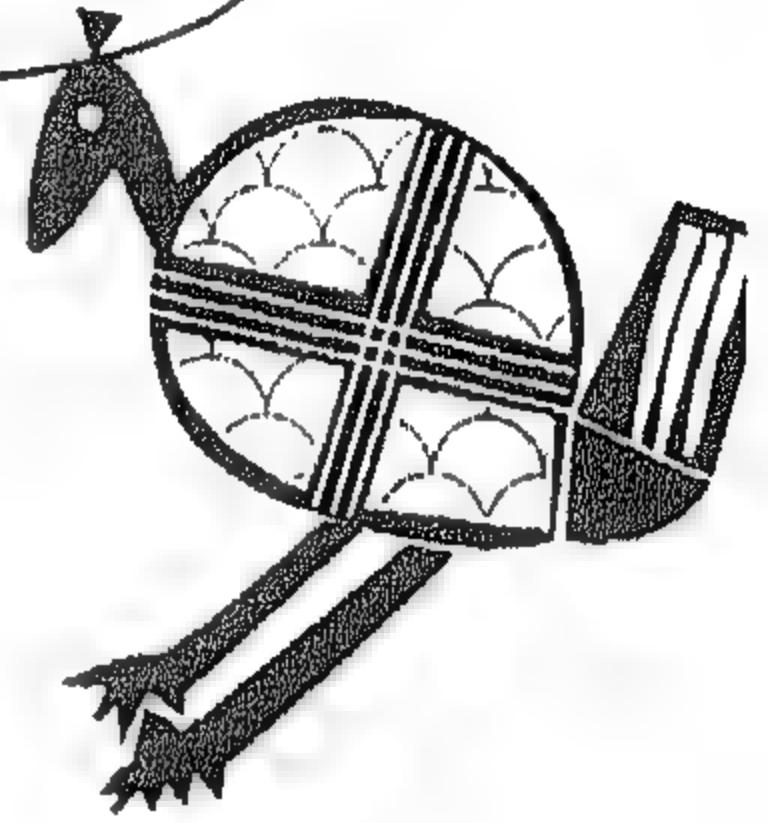
أشهر. ثم جاء بعدها الابن ماك جاثو في عام ١٩٥٠ ثم البنت ماكزيو في عام ١٩٥٤.

١٩٤٢
جامعة ويتس
(ويتو وترسراند)

أكمل نيلسون الدرجة الجامعية في الآداب
وانتسب انتساباً إلى جامعة ويتو وترسراند في
جامعة جوهانسبيرج من أجل درجة في
القانون. وفي أثناء وجوده هنالك تدرب مع
مجموعة من المحامين البيض.



لقد ظهرت عليه هنا
الدلائل المبكرة للدبلوماسية



في أول يوم لي في وظيفتي
قال لي رئيس الطباخين...



إسمع يانيلسون، ليس لدينا تفرقة هنا. عندما يأتي
الصبي بالشاي إلى هنا تعالٍ وخذ شايك بنفسك. لقد
اشترينا لكما قديمين جديدين لك ولزميلك جاور
راديك. يجب أن تستعملا تلكما القديحين. أخبر
زميلك بذلك. خذ حذرَكَ من زميلك يانيلسون إنه

عندما أخبرت زميلي جاور بذلك كانت
استجابته كالآتي: - « سوف أريك. إفعل
بالضبط ما أفعله أنا. عندما جيء بالشاي
لم يستخدم جاور القديح الجديد بل أخذ
كوباً قديماً.

لم تكن عندي رغبة في المشاجرة
مع أي واحد منهما وعليه ولعدة
أشهر لم أشرب شايًا البتة.



لقد التقى بالشيوعيين
من البيض بما فيهم روث
الأولى وزوجها جوسلوفو
وكذلك برام فيشر. لقد
كان الحزب الشيوعي
الأكثر تأثيراً من حيث
التنظيم وخاصة في
وسط العمال السود.



كان نيلسون يقوم في حرم
الجامعة باتصالات مع أناس من
مختلف الجنسيات ويتبادل
معيهم وجهات النظر السياسية.
لم تكن الجامعات في جنوب
أفريقيا في الأربعينات
تعاني من التفرقة
العنصرية بشكل
حاد، ولم يكن
الخطر عائقاً أمام
المنافرات السياسية التي
ستمرت حتى الخمسينات.
وقد كان الجو متاحاً لنيلسون
المرور على القومية الأفريقية
والحررية والماركسية. وقد كان كل
من زميله في دراسة القانون اسماعيل ميروجن
سنج عضوين في المؤتمر الهندي بناتال والذي كان
ينوي التورط في مقاومة سلبية ضد قانون الأراضي
الجديد (جيتو آكت) الهادف إلى عزل الهنود.

بدءاً قد انجذب إلى القومية
الأفريقية - وفكرة جعل الأمة
الأفريقية أمة منقبة عن المعادن.
ولكن ذلك أثار في ذهنه أسئلة
سخيفة عن التعدد في العرقية...



إنني أعجب كيف
فعلوا ذلك!

لقد كان نيلسون
ملاكاً هاوياً بارعاً

تقودنا القومية الأفريقية من القبلية إلى الأمة
الأفريقية، ولكن كيف يتلاءم البيض والهنود
والملونون مع هذه القومية؟

بالنسبة لشخص ذي دراية بالثقافات الأفريقية
أمثال أنتون ليمبيد الذي كان لديه نفوذ على
مانديلا في صغره فإن الإجابة كانت ... سهلة

إنهم
لايتلاءمون
معها!

من قبيل التهكم والسخرية طور ليمبيد أفكاره
عن طريق قراءة جريدة داي ترانسفالر المؤيدة
للفاشستية والمناهضة للسامية وللبريطانيين التي
كان يحررها د. فيروويرد الكاهن الأكبر لسياسة
التمييز العنصري ، في حقيقة الأمر.

إن فيروويرد مخلص وموطد العزم
أصالة عن نفسه ونيابة عن الأفارقة من
أصل هولندي . يحتاج الأفارقة إلى
فلسفة الإخلاص في المساواة.

إن أفريقيا هي بلاد الرجل الأسود.
لقد سكننا في أفريقيا، إنها وطننا
الأم ، وإن أفريقيا لنا منذ زمن.

١٩٤٤ المؤتمر الوطني الأفريقي

تأثر نيلسون في البداية
بتلك الأفكار الراديكالية التي
قادتته إلى المؤتمر الوطني
الأفريقي . ولقد تنامي عدم
اقتناعه بالقيادة ، وقد أصبح
نيلسون من مجموعة الشباب
الذين أرادوا إثارة المنظمة .



كنت أعتقد أن المؤتمر الوطني الأفريقي
كان حزباً راديكاليا وليس نادياً للرجال
فحسب ، كيف تسنى له أن يقف عند
هذا الحد ؟

لقد تم تكوين المؤتمر الوطني
الأفريقي في عام ١٩٢١ م .
ولقد تلقى مؤسسوه من
الأفارقة من طبقات المجتمع

الوسطى ، تعليمهم في الإرساليات الدينية
التبشيرية ، ولم تكن نيتهم في ذلك الوقت
قلب نظام حكم البيض . لقد كانوا يرمون فقط
إلى اعتراف من المجتمع الأبيض بهم . لقد
وضعوا نصب أعينهم كلمات سيسل جون
رودس « الحقوق المتساوية لكل الرجال
المتحضرين » .

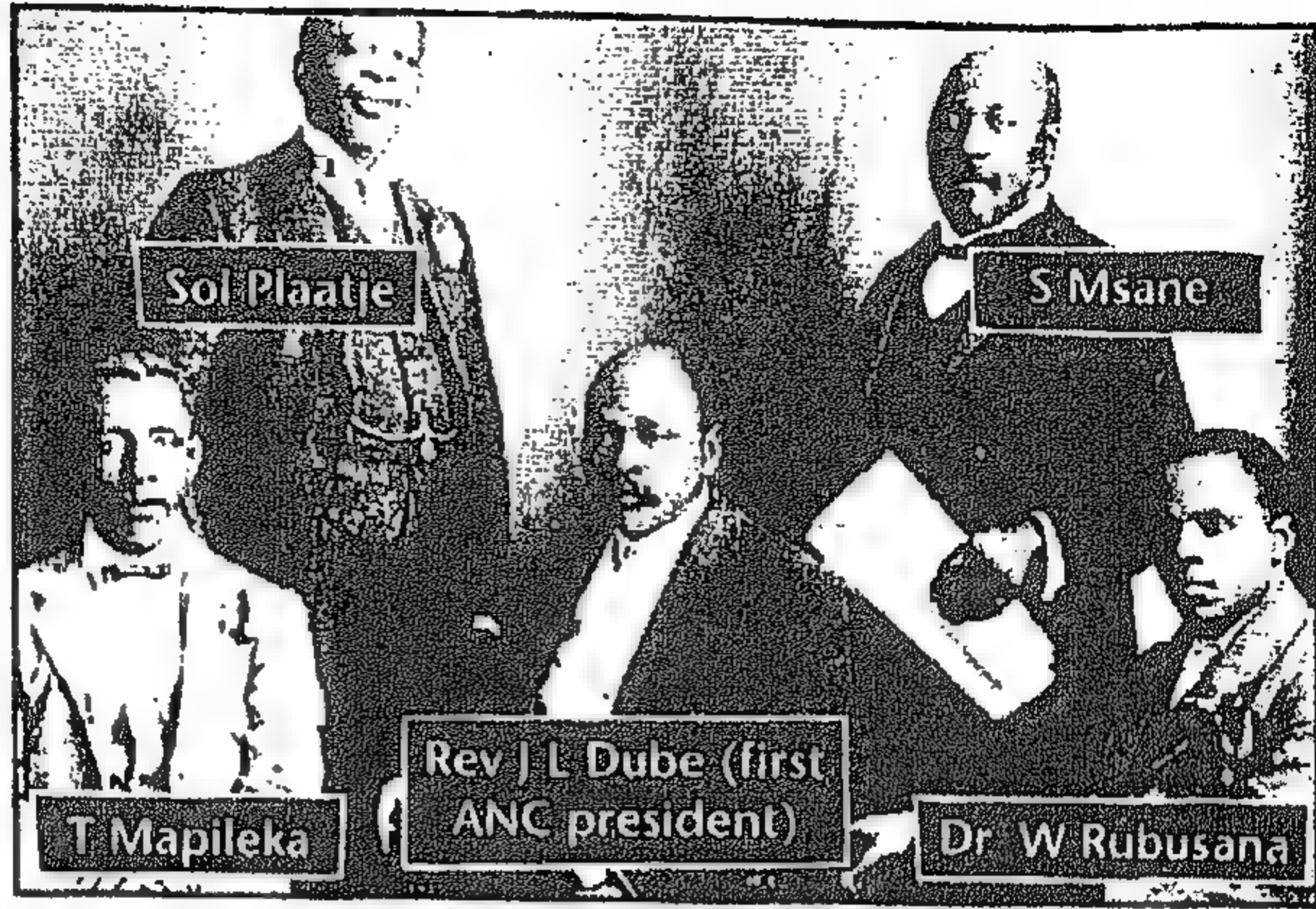
لقد كان سيسل
رئيس المستعمرين ، وكان
يمتلك مناجم في الترانسفال ، وكان
رئيس الوزراء في الكاب . وكان يعتقد دينياً
في الإمبراطورية البريطانية ، وكان جادا في
جعل أفريقيا بريطانية .

لقد استعمرت شركته الخاصة
روديسيا (زيمبابوي) ولقد
سميت الدولة باسمه .



لقد تمتع السود من طبقات المجتمع الوسطى بحق الانتخاب في مقاطعة الكاب على أساس حق انتخاب مشروط .

لقد كان قادة المؤتمر الوطني الأفريقي يطمحون ببساطة في بسط ذلك الحق على بقية أرجاء البلاد، وفيما بعد أملوا في



هنا صور القادة وأسمائهم

منح حق الانتخاب للكل. لقد كانوا يضعون نصب أعينهم نموذج الديمقراطية المتنامي في بريطانيا.

لقد ذهب قادة المؤتمر الوطني الأفريقي في عام ١٩١٤م إلى لندن في وفد مفوض للاحتجاج ضد قانون الأراضي لعام ١٩١٣م الذي قيد بشدة ملكية السود للأراضي. ولكن باء سعيهم بالفشل الذريع.

تعال واستمع إلى السيد /سول بلااتج
الدخول مجاناً.

COME AND HEAR
Mr. SOL PLAATJE
of Kimberley, South Africa
Gives thrilling account of the condition of the Colored Folk in British South Africa.
A Thrilling Message and a Warning.
The story has gripped nearly a thousand audiences in England, Scotland, Canada & U.S.
IT WILL THURTEEN YOU

Bethel A. M. E. Church
West 132nd Street, bet. Lenox and 5th Aves.

Sunday, March 13, 11 a. m.
THE BLACK MAN'S BURDEN IN SOUTH AFRICA

Friday, March 18th, 8 p. m.
THE BLACK WOMAN'S BURDEN IN SO. AFRICA
Interspersed with Quaint African Music sung in his own native tongue

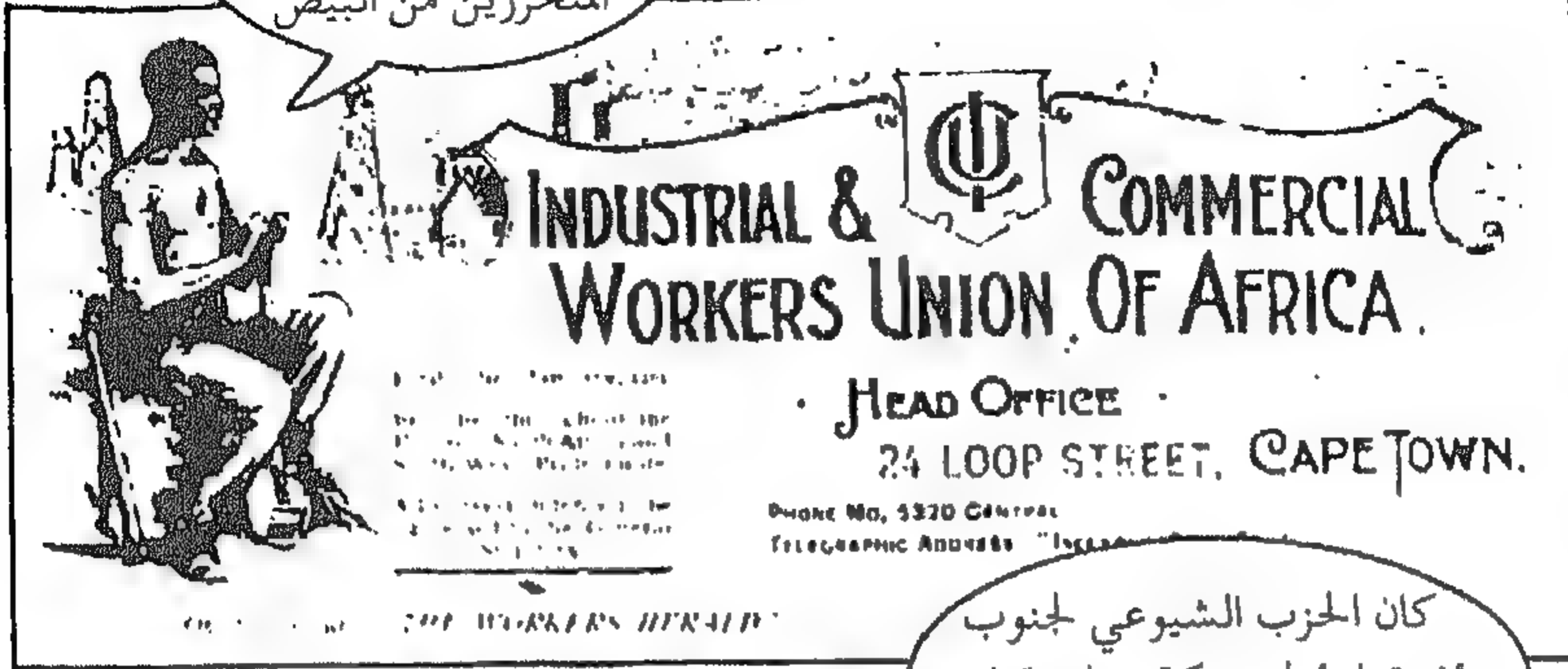
ADMISSION FREE
COME EARLY AND AVOID THE CRUSH !!
Dr. MONROSE W. THORNTON, Pastor

متأسف أيها السود الأبطال،
ليس لدينا متسع من الوقت
بسبب الحرب بين البيض هنا.



إن الإحباط المتنامي والمتعلق بعدم ملائمة المؤتمر
الوطني الأفريقي كمؤسسة جماهيرية فعالة قد قاد إلى
ظهور العديد من البدائل.

إن قادة المؤتمر الوطني
الأفريقي شباب طيبون
منقادون ، ورهن إشارة
المتحررين من البيض



الاتحاد الصناعي
والتجاري للعمال
الأفارقة المكتب
الرئيس. مدينة
الكاب شارع لووب
٢٤

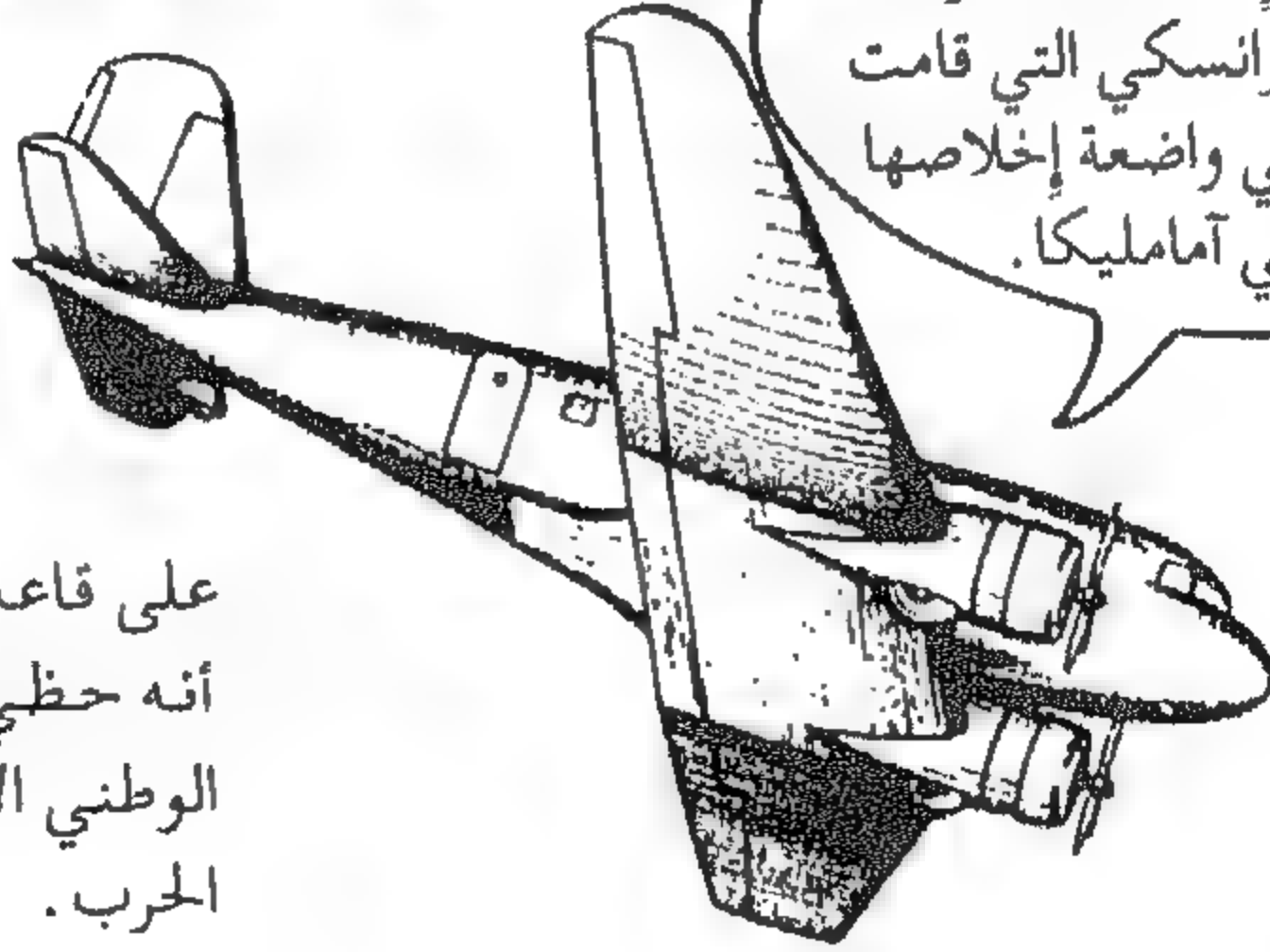
كان الحزب الشيوعي لجنوب
أفريقيا أول حركة سياسية غير
عرقية في جنوب أفريقيا.



كان الاتحاد الصناعي
والتجاري لعمال جنوب
أفريقيا والذي تم تأسيسه في
عام ١٩١٩م من أكثر
الحركات راديكالية في تلك
الفترة . وقد وصل قمة مجده
في عام ١٩٢٨ عندما انضوى
تحت لوائه ١٥٠.٠٠٠ من
الأعضاء ، ولكنه مالبت أن
تلاشى في الثلاثينات .

من الحركات الغربية والشاذة التي
ظهرت نتيجة للإحباطات الأفريقية
كانت حركة الترانسكي التي قامت
على أساس ديني واضعة إخلاصها
وإيمانها في آممليكا .

- تم تأسيس الحزب
الشيوعي لجنوب أفريقيا
في سنة ١٩٢١ وكانت
له سلطة تنفيذية
متعددة الأعراق . وعلى
الرغم من إنه لم يستحوذ
على قاعدة كبيرة من الأعضاء إلا
أنه حظي بنفوذ على المؤتمر
الوطني الأفريقي في فترة ما بعد
الحرب .



لقد سيطر المحترفون من طبقة المجتمع الوسطى على قيادة المؤتمر الوطني الأفريقي. وقد اعتمدت تلك القيادة على الخطب الكلامية والمرافعات ورفع العرائض والتي لم تؤد في مجملها إلى أي نجاحات، ولم يحصلوا على أي انتصارات تتعلق بحقوق السود.

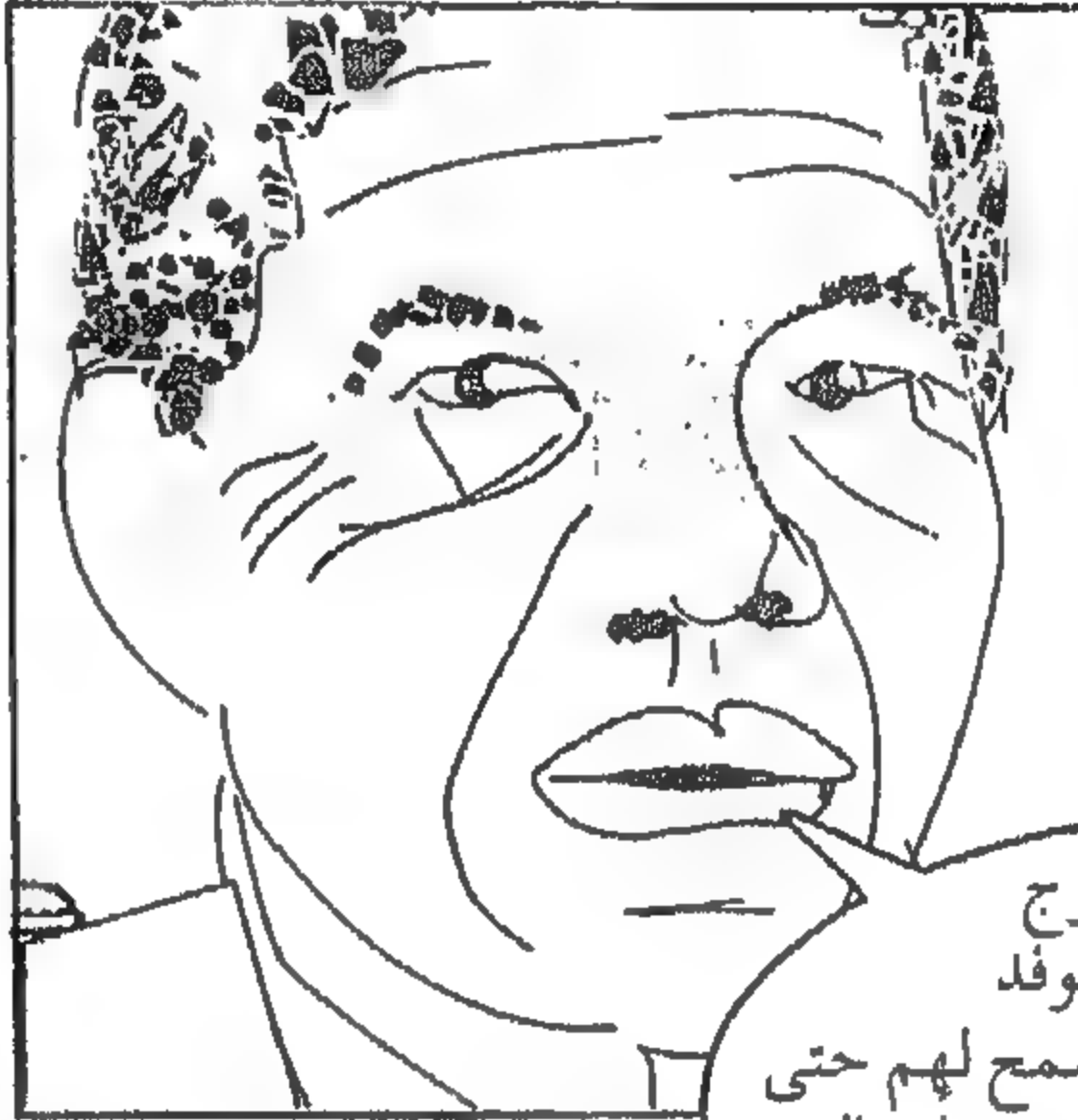
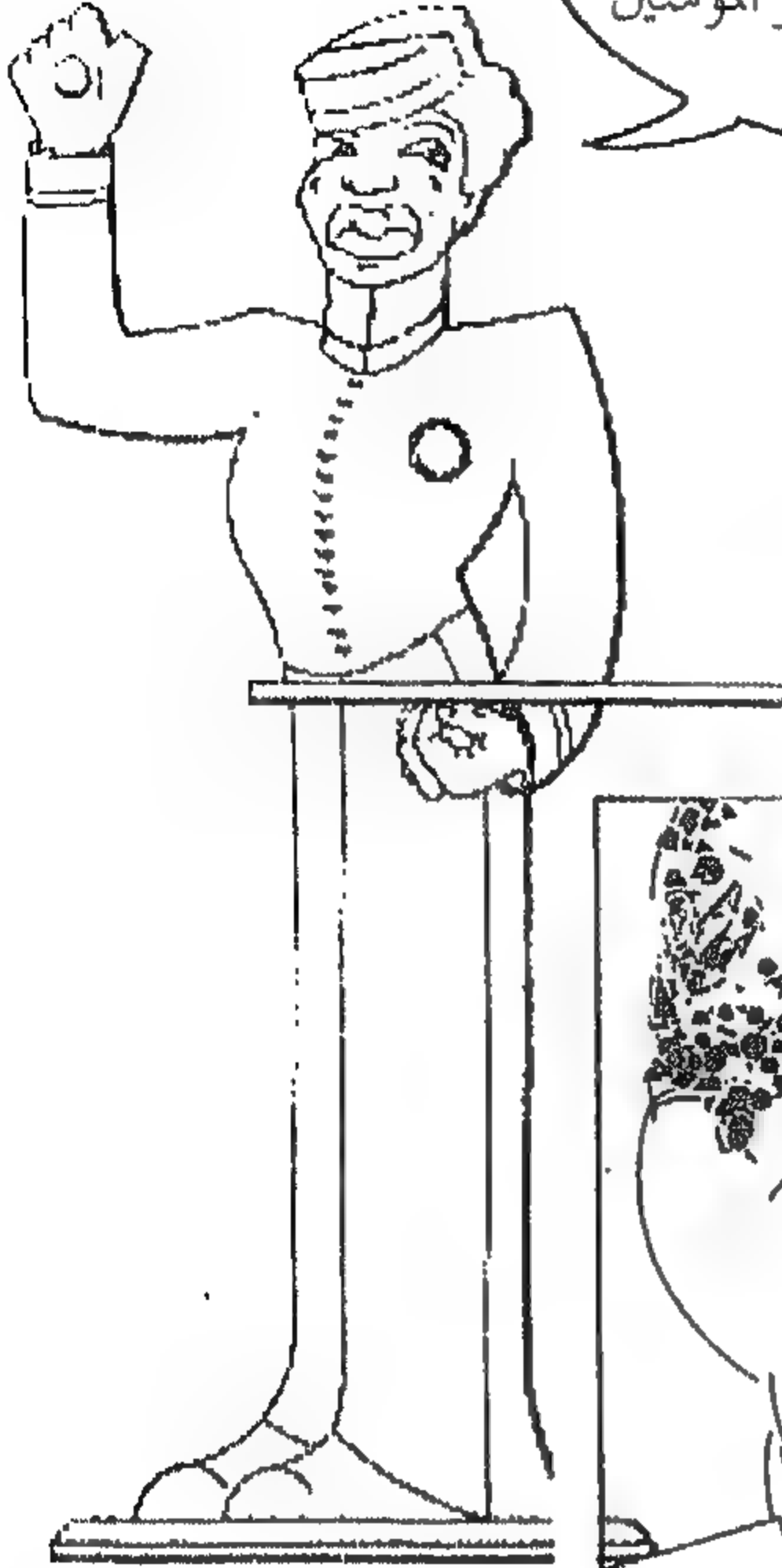
في الحقيقة عانى هؤلاء في سنة ١٩٣٦م من نكسة كبيرة عندما أنهت الحكومة الامتيازات التي كانت قد منحتها للأفارقة في مدينة الكاب.

واحتجاجاً على ذلك بعث المؤتمر الوطني الأفريقي بوفد احتجاج إلى رئيس الوزراء هيرتزوج.

ما كان من هيرتزوج إلا أن عامل ذلك الوفد معاملة سيئة حيث إنه لم يسمح لهم حتى بالجلوس، ولقد كان الوضع رهيباً، وإلى درجة أن زعيم الوفد لم يستطع النظر إلى هيرتزوج.

كل الذي قاله هيرتزوج: «لقد قرأت الجرائد» وقد أدى ذلك إلى إضعاف المؤتمر الوطني الأفريقي.

كانوا يعتقدون في مجيء الأفارقة الأمريكان جواً وبحراً لإنقاذهم والتخلص من البيض ومن غير المؤمنين بديانتهم.



١٩٤٤

رابطة شباب

المؤتمر الوطني والأفريقي

تحت قيادة ليمبيد قامت مجموعة من أعضاء حزب تركيا الفتاة ، بما فيهم مانديلا وتامبو وسيسولو بتكوين اتحاد الشباب وقد عمدوا إلى انتهاج أساليب وتكتيكات من شأنها تحويل المؤتمر الوطني الأفريقي من مقر للالتماسات والتوسلات إلى منطلق للعمل الجماهيري. كما أنهم كانوا ضد فكرة العمل مع المنظمات الأخرى كالمؤتمر الهندي مثلاً.



في الحقيقة أن المؤتمر الوطني الأفريقي يجمع الأفارقة في جبهة موحدة ضد الظلم ولكن تنظيمه ضعيف.

يعتبر القادة أنفسهم سادة أبرياء

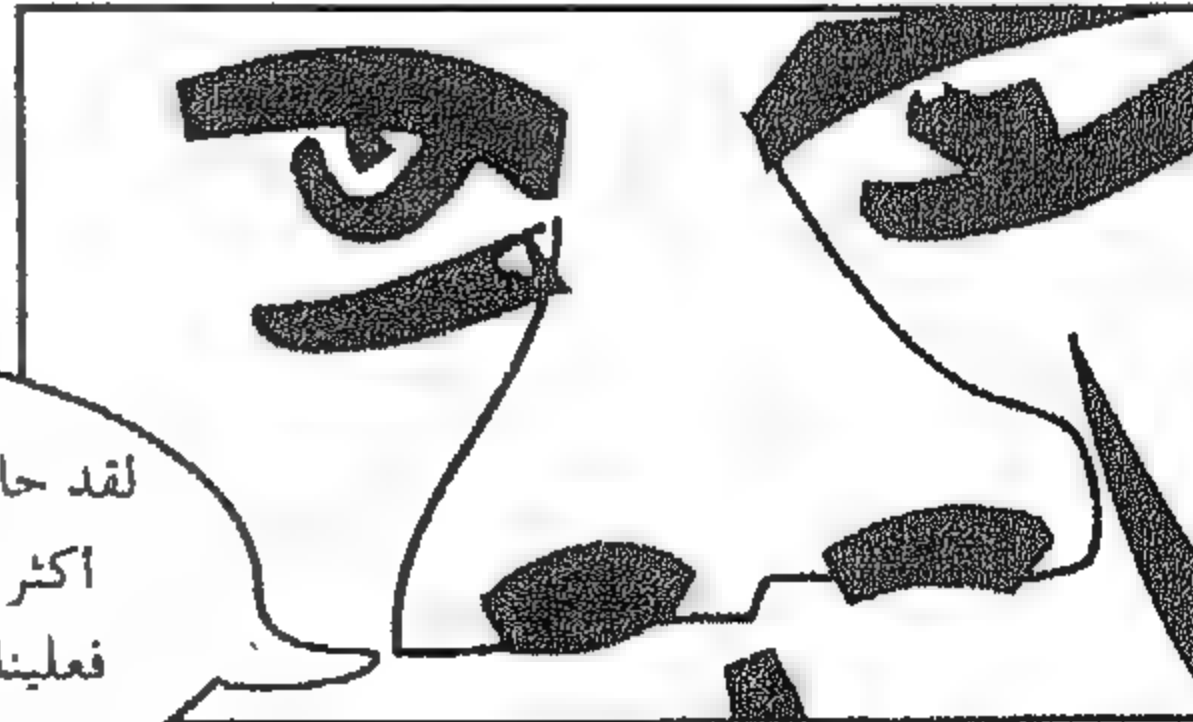
لقد حارب آباؤنا من قبل وأصبحنا نحن أكثر اعداداً واستعداداً في زمننا هذا فعلينا أن نبدأ من حيث توقف آباؤنا



في سنة ١٩٤٤م تم انتخاب ليمبيد رئيساً للرابطة . وعلى الرغم من أن بيان تأسيسها الرسمي قد انتقد قيادة المؤتمر الوطني الأفريقي إلا أنه اعترف

بمجهودات المؤتمر السابقة في الترويج لحقوق الأفارقة.

لقد حارب آباؤنا من قبل وأصبحنا نحن أكثر اعداداً واستعداداً في زمننا هذا فعلينا أن نبدأ من حيث توقف آباؤنا



١٩٤٥
أوروبا

لقد أدت هزيمة الطغيان في
أوروبا إلى إحياء الأمل في جنوب
أفريقيا بأن الحكومة هنالك
سوف تتخلى عن التفارقة
العنصرية وسوف تمنح الأغلبية
المقهورة والمضطهدة حقوقها.

جريدة الكاب تايمز

نهاية الحرب في أوروبا. الإعلان الرسمي اليوم



بعد فترة وجيزة أصبح من الواضح أن الحكومة لاتنوي تقديم أية تنازلات لمطالب السود على الرغم من وجود همسات تتحدث عن رياح تغيير في مناطق أخرى في أفريقيا. لقد بدأت سيطرة البيض تضحل في بقية أجزاء القارة . في العقود التالية للحرب منحت السلطات الأوروبية الاستقلال لمعظم مستعمراتها.

أما في جنوب أفريقيا فقد كان الحال عكس ذلك فقد قويت قبضة وسيطرة الأقلية البيضاء هنالك .

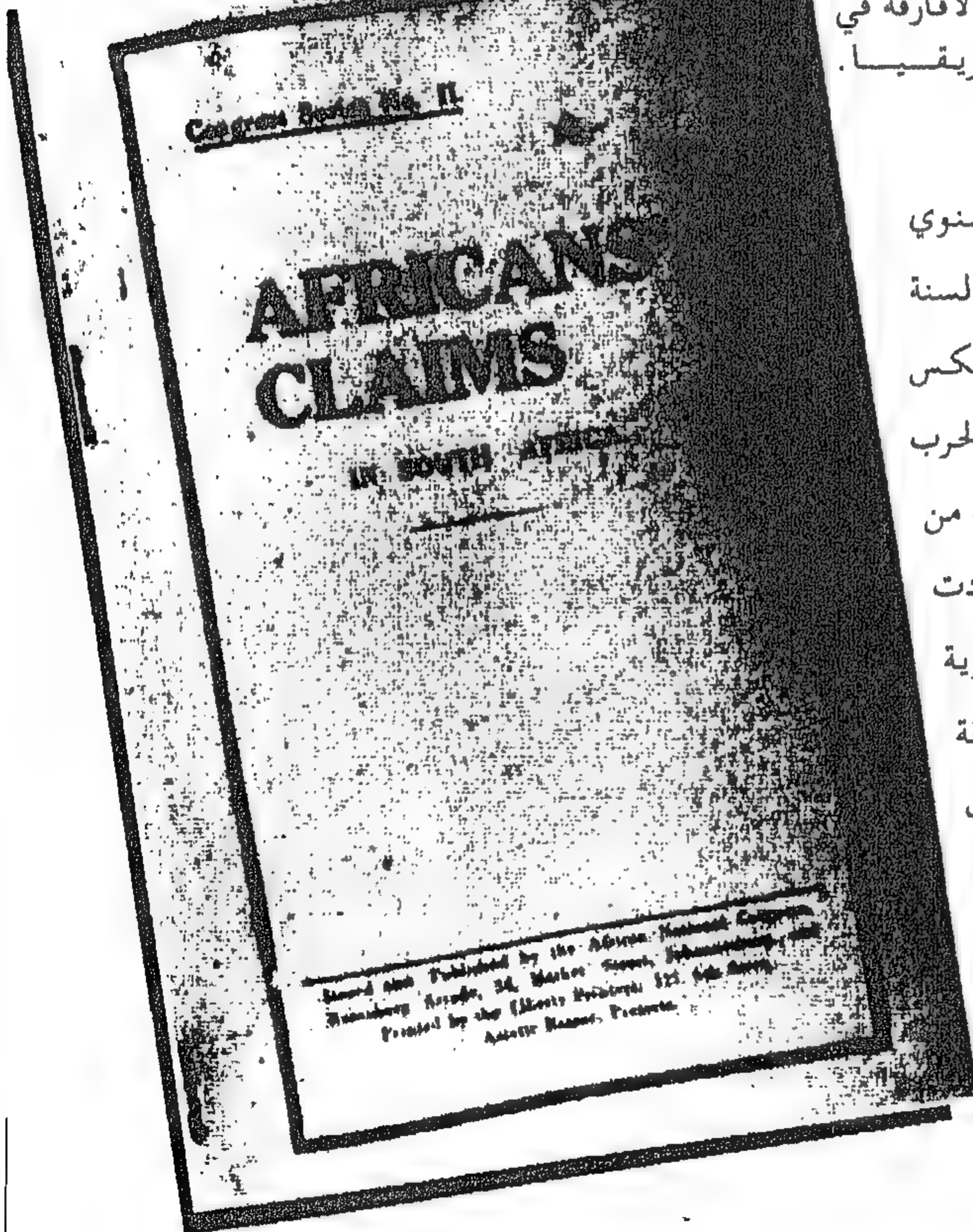
في تلك الظروف المفعمة
بالإحباط وخيبة الأمل نجد
القادة المحافظين من الأفارقة
قد نفذ صبرهم.

وقد احتج على ذلك
عضو المجلس البلدي بول
موساكا....



لقد طلب منا التعاون من خلال هواتف
للعب الصغار. لقد كنا نتحدث في أجهزة
لا تنقل أصواتنا.

سلسلة الكونغرس رقم
١١ مطالب الأفارقة في
جنوب أفريقيا.



لقد تبني المؤتمر السنوي
للمؤتمر الوطني الأفريقي لسنة
١٩٤٥م وثيقة تعكس
تسييساً ناتجاً عن تجربة الحرب
العالمية الثانية وخاصة من
هزيمة النازية. لقد نادت
الوثيقة بالحقوق الدستورية
العالمية وبوضع حدٍ للتفرقة
العنصرية التي كانت
تُحصر بعض الوظائف
التي تتطلب المهارة على
البيض وتحرمها على
السود.

١٩٤٦

إضراب المشتغلين بالتعدين

لقد كانت سنوات الحرب فترة
للمصناعات الحربية، وعلى الرغم من
دعوات الحكومة العمال
للعمل إلا أنه في الفترة ما
بين ١٩٤٢ - ١٩٤٤م كان
هنالك ستون إضراباً للعمال . بعد
نهاية الحرب العالمية الثانية كان هنالك
تفاؤل بأن المستويات المعيشية سوف
لا تستمر في التدهور إلا أن تلك
الآمال قد تلاشت، وفي أغسطس من
عام ١٩٤٦ كان هنالك إضراب شامل
لاتحاد عمال المناجم مما أصاب إقليم
وتووتو سراند لتنجيم الذهب بالشلل
التام، حيث توقف ١٠٠,٠٠٠ من
العمال عن العمل . ولقد كان ذلك
أكبر العمليات الجماعية التي شهدتها
جنوب أفريقيا في ذلك الوقت .



ما كان من رئيس الوزراء جان سمتس إلا أن
بعث بأعداد هائلة من الشرطة التي أحاطت
بمجمعات العمال وأجبرتهم على العمل تحت
تهديد السلاح . في إحدى الحوادث أطلقت
الشرطة النار على العمال فقتلت منهم تسعة
وجرح ١,٢٤٨ آخرين .

حسناً لقد نجحت البنادق في الحرب
العالمية الثانية، عندما كنا نحارب مع
قوات التحالف ضد النازيين .

هل هذا هو نفس الجنرال جان
سمتس الذي كتب التمهيد
لميثاق الأمم المتحدة المتعلق
بحقوق الإنسان؟



نفس الجنرال سمتس له
أيضاً نصب تذكاري لتخليد
ذكراه خارج مباني البرلمان
البريطاني على الرغم من إنكاره
للحقوق الإنسانية لأبناء بلاده،
إلا أنه كان محبوباً من قبل
البريطانيين لمحاربته إلى جانبهم
من أجل الحرية والديمقراطية
في حربين عالميتين.

في تلك الأثناء

شجب الدكتور زيوما رئيس المؤتمر الوطني
الأفريقي، حكومة جنوب أفريقيا على
سياستها الصارمة تجاه المسائل التي
تواجه جنوب أفريقيا.

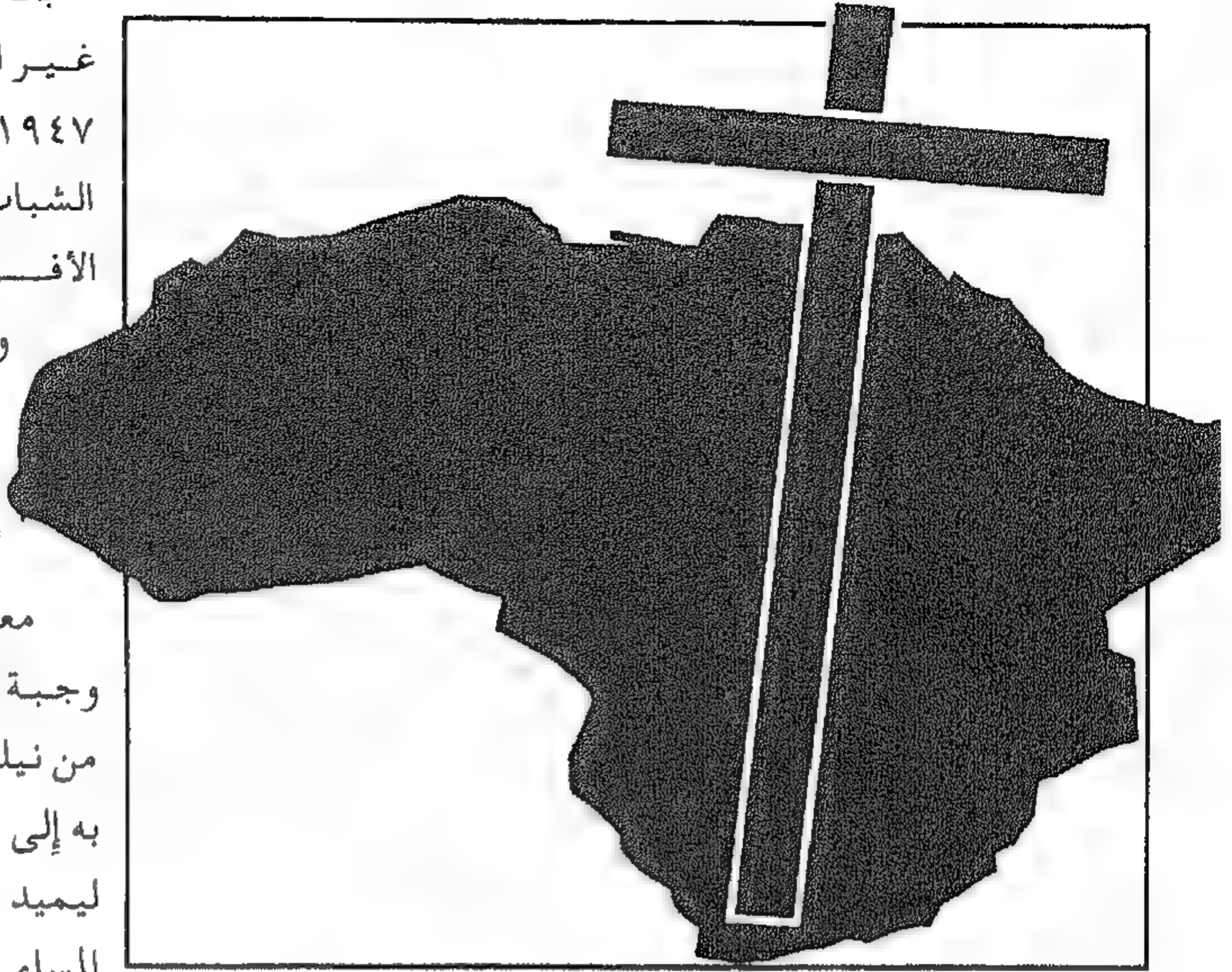
عندما نطالب بالخبز لانعطى إلا
الرصاص !



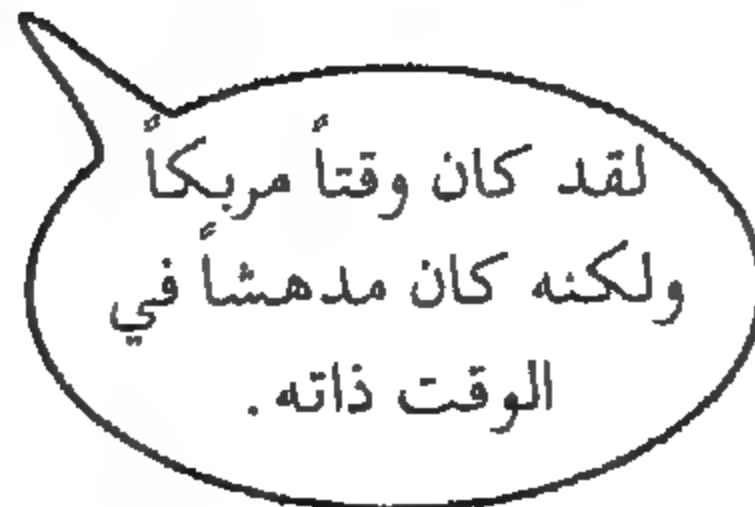
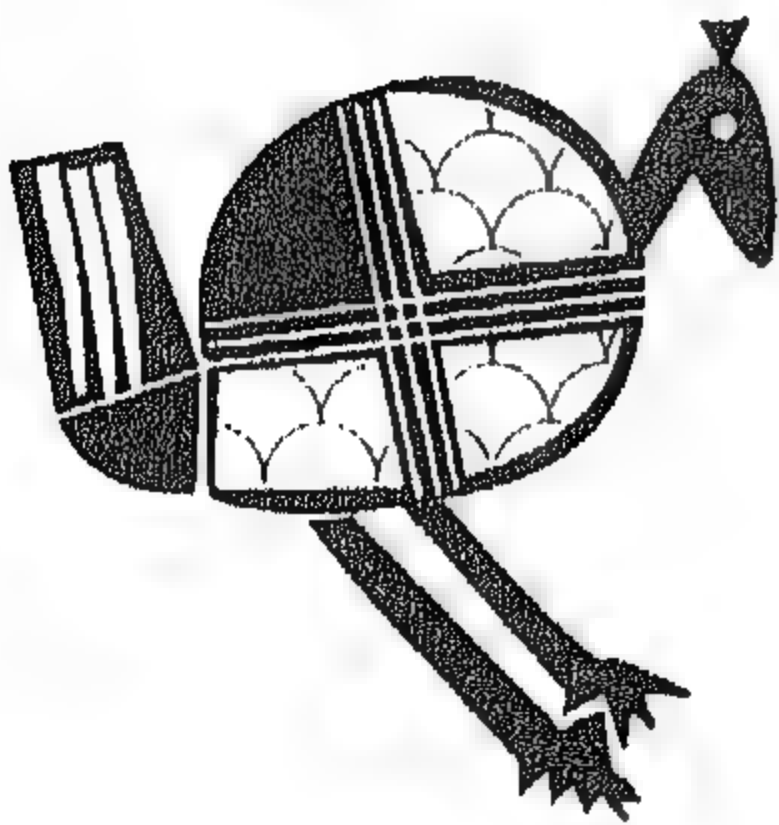
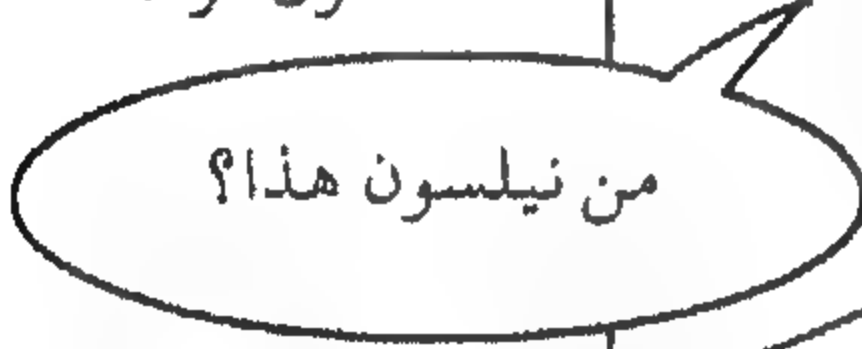
الفريد بيتيني زيوما

ولد في الترانسكي في عام
١٨٩٣م في عائلة أرستقراطية.
وقد استطاع زيوما من
توفير مبالغ كافية من
المال أهله للسفر
إلى الولايات
المتحدة الأمريكية.
هنالك استطاع
دخول الكلية
والتخرج فيها
وكذلك الحصول على
درجة جامعية في الطب
في أوروبا، ثم عاد بعد ذلك
إلى أفريقيا . وقد تم انتخابه رئيساً
للمؤتمر الوطني الأفريقي في العام
١٩٤٠ الذي كانت فيه المنظمة في
أضعف حالاتها. وقد عمل خلال
الأربعينات جاهدة من أجل إحيائها
ومراجعة دستورها كما أنه عقد
تحالفاً مع المؤتمر الهندي بناتال.

بعد وفاة أنتون ليميد
غير المتوقعة في عام
١٩٤٧م عانت رابطة
الشباب في المؤتمر الوطني
الأفريقي من الحزن
والارتباك لقد كان
نيلسون في
صحبته عندما
أصيب بمشكلة
معوية في أثناء تناوله
وجبة الغداء. فما كان
من نيلسون إلا أن أسرع
به إلى المستشفى ولكن
ليميد فارق الحياة بحلول
المساء.



أصبح أ. ب. مدا
رئيساً لرابطة الشباب بعد
وفاة ليميد. كما تم
انتخاب نيلسون أميناً
عاماً للرابطة. وبذلك
دخل نيلسون الحياة
العامة لأول مرة.



لقد انهالت الضغوط المحلية
والخارجية على حكومة سمتس،
ولقد بدأت النزعة الأوروبية
متسارعة في التخلي عن
المستعمرات عندما انسحبت
بريطانيا من الهند في عام
١٩٤٧م.

ولقد كان لذلك الحدث وقعه
على السود في جنوب أفريقيا.
ولكن الأهم من ذلك كان
التدفق المتواصل والزحف
المنساب تجاه مدن المنطقة. مما
قاد إلى تنامي كثافة السكان
السود في تلك المدن وهجرهم
للمناطق الريفية وأصبح
وجودهم في المدن حقيقة ماثلة
لا يمكن تجاهلها.

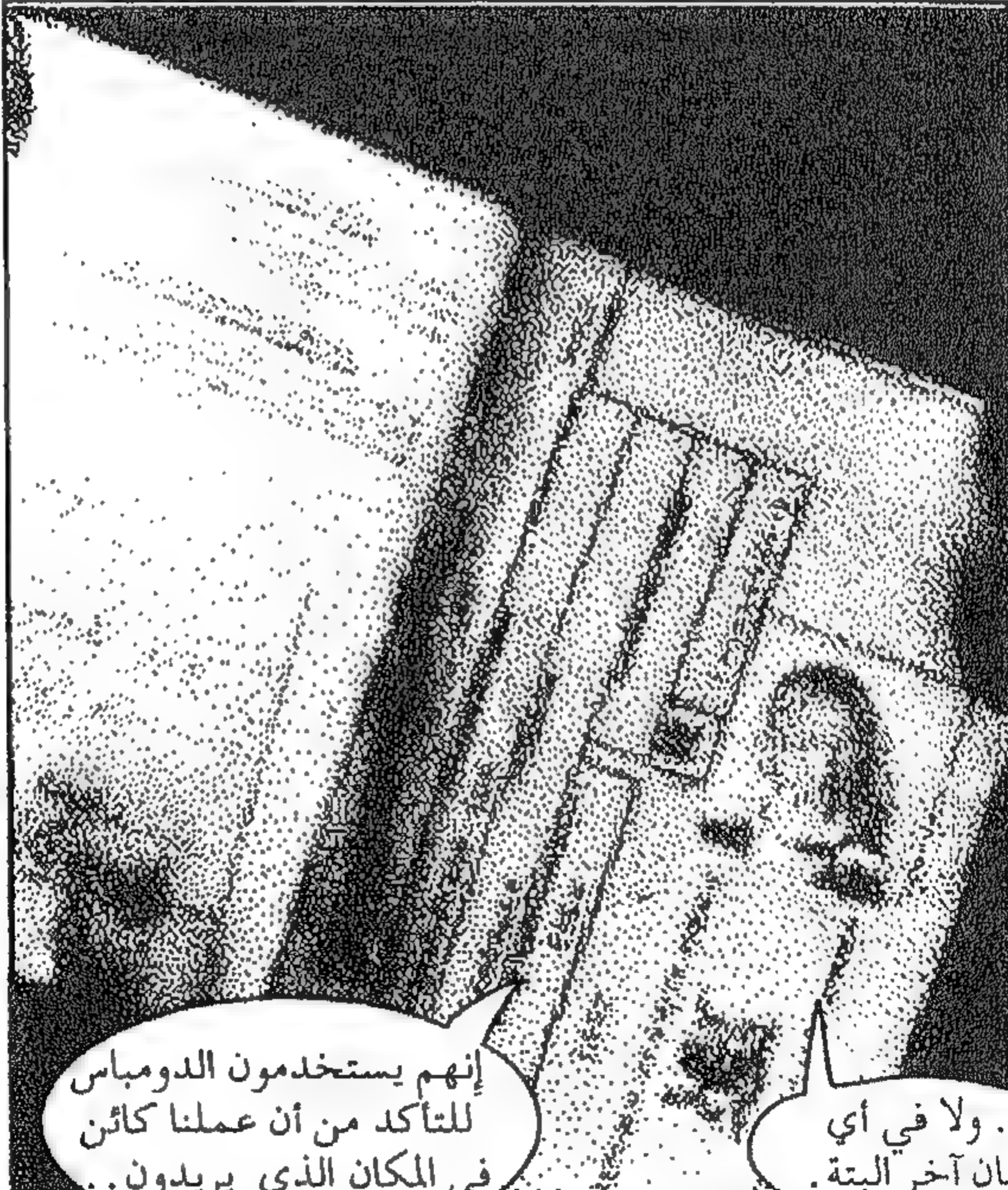


لقد فعلت الحكومة ما
تفعله كل الحكومات
الأخرى عندما تواجهها
مشكلة . لقد عينت لجنة
للتدقيق من جوازات
قانون المرور .

ماذا كانت تعني تلك الجوازات ؟

إن تلك الجوازات كانت تعتبر
الأداة الأساس لسياسة التمييز

العنصري . حيث إنه
كان على كل أفريقي
فوق سن السادسة
عشرة وخارج من
مجموعة البانتو، عليه
حمل تصريح مرور .
لقد كان الغرض
الأساسي من نظام
تصاريح المرور هو
التأكد من أن الأفارقة
الذين يشغلون وظائف
يمكنهم التغلغل في
المناطق المخصصة
للبيض في جنوب
أفريقيا . وهذا يعني
بالتالي أن الملايين من
الأفارقة محكوم عليهم
بالعيش كأقليات في



إنهم يستخدمون الدومباس
للتأكد من أن عملنا كائن
في المكان الذي يريدون . . .

... ولا في أي
مكان آخر البتة .

المناطق الريفية والتي لا يكاد يتوفر فيها أي عمل، المناطق التي تعاني من فقر مدقع ومعدل مرتفع
من الوفيات، إن تلك التصاريحات تجعل من الأفارقة كأنهم أغراب في بلادهم .

ألححت الحكومة منذ

مدة طويلة إلى تخفيف

حدة التمييز العنصري .

وحتى رئيس الوزراء

سمتس الذي لم يكن

متحرراً متساهلاً قد

أشار إلى إمكانية نهاية

ذلك التمييز . أما نائبه

هوفمير فلم يبد أية

تحفظات ، وأصدر

تشريعات تقيد وتُحصر

الوظائف للبيض فقط ،

وتزوج بالأسود في

غياهب التردّي

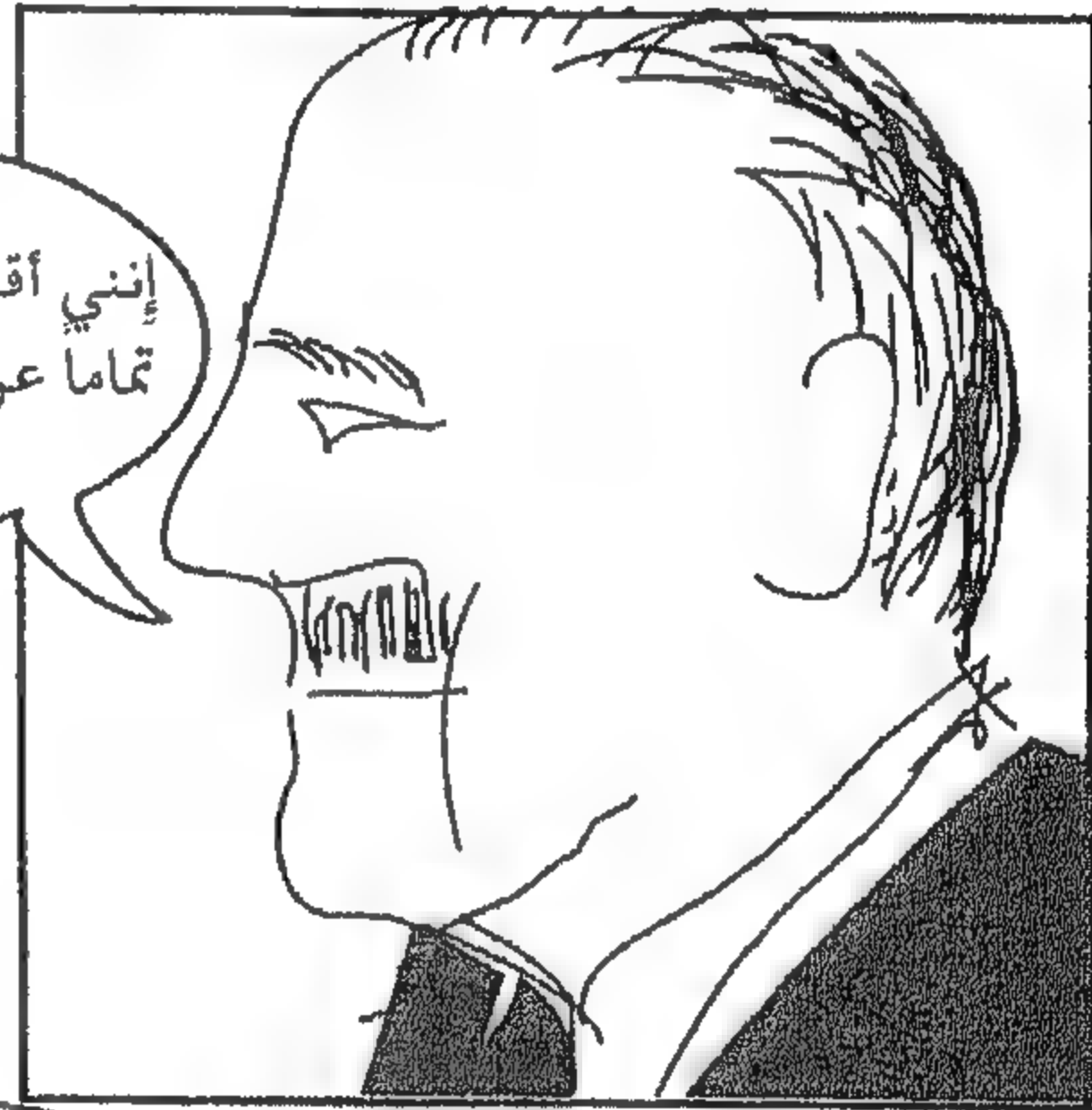
الاقتصادي .

وهكذا عندما أعلنت لجنة الفاجان عما توصلت

إليه في عام ١٩٤٨م ، لم تكن المفاجأة كبيرة .



لقد جاءت التفرقة العنصرية في
الأيام السيئة والنحسة والتعسة



إنني أقف مع فكرة التخلي
تماماً عن التفرقة العنصرية .

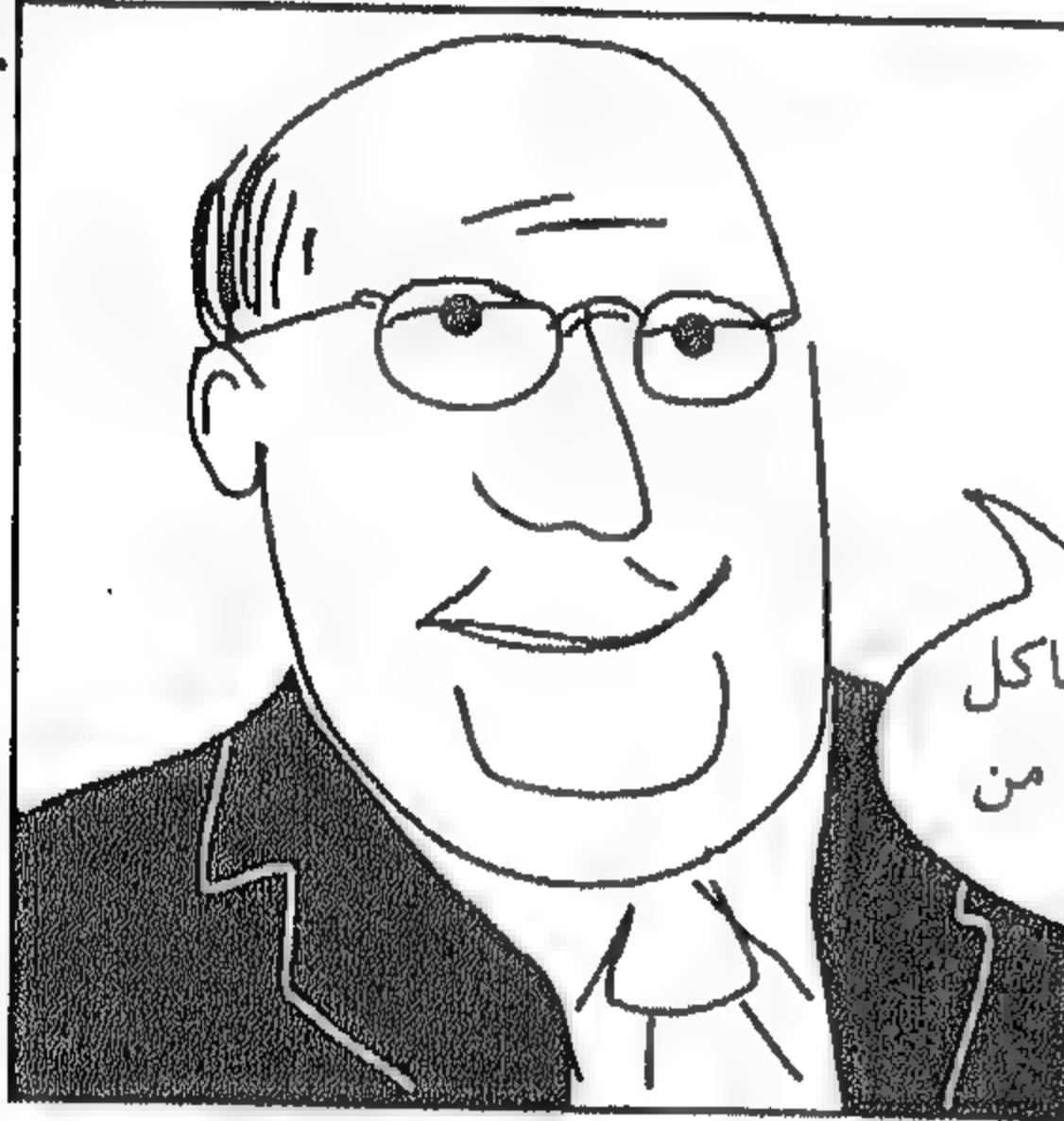


إن التوجه نحو التمدُّن لارجعة فيه . يجب
تخفيف القيود .

في الوقت الذي
عززت فيه البوادر
الإصلاحية من عزيمّة
بعض السود: نجد أن
العديد من البيض كانوا
لا يودون سماع شيء من
ذلك القبيل ..

أما بالنسبة للأفارقة من أصولٍ أوروبية فقد كان التهديد مروعاً وحاداً. فقد أيقظ كل أصناف الخوف لديهم، حيث إن أعداد الأفارقة المتزايدة قد أقضت مضاجعهم، وإن وظائفهم قد آلت إلى أيدي العمال الأفارقة الرخيصة وقد بدأت هوياتهم في الذبول والتلاشي.





لا تتزعزع، صوت مع الحق /

هذه رسالة سمتس
اختيار اتحاد جمهور
الناخبين الأربعة

تحديد المعركة من أجل السلام.

سوف نحل كل مشاكل
الأشخاص (ماداموا من
البيض)

لقد نادى حكومة
سمتس إلى انتخابات
ضد هذا الطموح الغامر
لدى السود والخوف
لدى البيض. كما قاد
حزب المعارضة الوطني
حملته رافعا شعار
«اللؤلؤة السوداء» التي
زرعت الرعب في قلب
كل أبيض.



من ناحية فإننا سوف نعيد
السود إلى محمياتهم...

ومن ناحية أخرى، سوف
نأتي بالسود إلى المدن من
أجل عمالة كثيفة ورخيصة.

نجح التكتيك ورجح
الوطنيون الانتخابات بعد
هزيمتهم لحزب سمتس
الاتحادي بفارق ضئيل من
الأصوات.

لقد وعدوا بتلبية
المتطلبات المتضاربة
مهما كان ذلك
التضارب

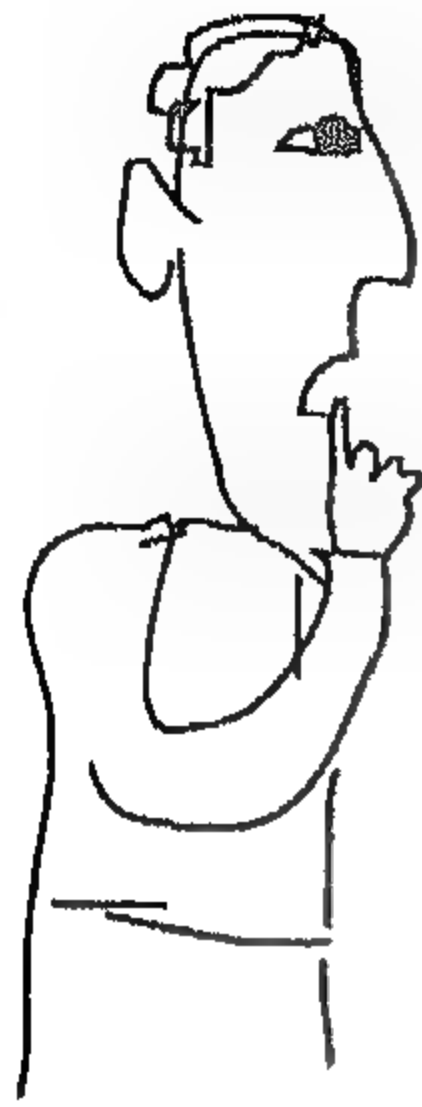
في يوم الجمعة الموافق
الثامن والعشرين من شهر
مايو شعر نيلسون مانديلا
والمؤتمر الوطني الأفريقي
بحقيقة وكابوس انتصار
الحزب الوطني .
واستدعى الحاكم العام
رئيس الحزب دانييل
مالان من أجل تكوين
مجلس استشاري .

وصل دانييل إلى
العاصمة الإدارية بريتوريا
في الأول من يونيو بعد
أن استقل القطار إلى
هناك . وما كان فيه إلا أن
ألقى خطاباً على بعض
أنصاره .

في الماضي كنا نشعر وكأننا أغراب في
عقر دارنا . ولكنها عادت إلينا ثانية
اليوم .

لأول مرة تكون جنوب أفريقيا ملكاً لنا .
وندعو الله أن تكون لنا دائماً .

البيض فقط



إذن مَنْ أولئك القوميون الذين أصبحوا
الحكومة في عام ١٩٤٨م؟

حسنٌ، لسبب واحد يختلفون عن
القوميين من الأفارقة. هكذا يمكن أن
يحدث بعض الإرباك...



... لأنه في اللغة الأفريقية كلمة
الأفريقياني (شخص جنوب أفريقي من
أصل أوروبي) تعني بالفعل كلمة
«أفريقي».



وفي الحقيقة أن الأفارقة من أصل أوروبي
والأفارقة الأصليون قد مروا بنفس التجارب في
جنوب أفريقيا. إنها قصة طويلة..

إذن دعنا من الكلام
في ذلك الأمر، پال.



أتذكر ماقلناه في ص ١٢ إن
المستوطنين من الهولنديين في الكاب
قد نزحوا إلى الداخل هروبا من
البريطانيين وكونوا لهم جمهوريتين؟

معظمهم اشتغل بالزراعة (وأن كلمة
بوير في لغة الأفارقة من أصل هولندي
تعني بالفعل كلمة مزارع) في البداية
كان ذلك ملائما مع البريطانيين.



هنالك قرابة ٤,٥
مليون أبيض في جنوب
أفريقيا، كان ٤٥٪
منهم من الذين
يتحدثون الإنجليزية
معظمهم من
البريطانيين و ٥٥٪ من
الأفارقة من أصل
أوروبي ينحدر
غالبيتهم من أصل
هولندي أما الأقلية
المتبقية فمن أصول
فرنسية وألمانية.

لقد أعلنت بريطانيا الحرب على البوير (الأفارقة من أصل هولندي) في العام ١٨٩٩م. ولكنها أي بريطانيا العظمى : أعظم إمبراطورية على وجه الأرض قد هزمت هزيمة نكراء من قبل البوير في العام ١٨٨١م وقد كانت مصممة في هذه المرة على النصر مهما كلفها الأمر.



أتذكر أيضاً المعادن التي تم اكتشافها في جمهوريتي البوير في عام ١٨٨٦م حسن ، لقد أثار ذلك الاكتشاف فجأة اهتمام البريطانيين.

لقد انتهج البوير أسلوب حرب العصابات في مقاومتهم للبريطانيين ، فما كان من الإنجليز إلا أن دمروا المزارع لقطع خطوط الإمداد لدى البوير وأتلفوا المحاصيل وشرّدوا الآلاف من النساء والأطفال . للتعامل مع تلك المشكلة لجأت بريطانيا إلى أسلوب جديد ..

معسكر الاعتقال

لقد كانت المعسكرات في خطوط الإمداد العسكرية ، إلا أن الحصة من الطعام كانت ضئيلة والأحوال المفضية إلى الصحة ضعيفة .

لقد توفي ٢٦,٣٧٠ من الأطفال والنساء في تلك المعسكرات بسبب المجاعة والأمراض .

لم يكن ذلك الأمر سهلاً النسيان .



في خلال النصف الأول من القرن العشرين أُجبرت أعداد كبيرة من الأفارقة من أصل هولندي على مغادرة المناطق الريفية . كان ذلك من ناحية (نتيجة لحرب البوير)، ومن ناحية أخرى نتيجة للاكتظاظ السكاني والجفاف ووباء الطاعون .



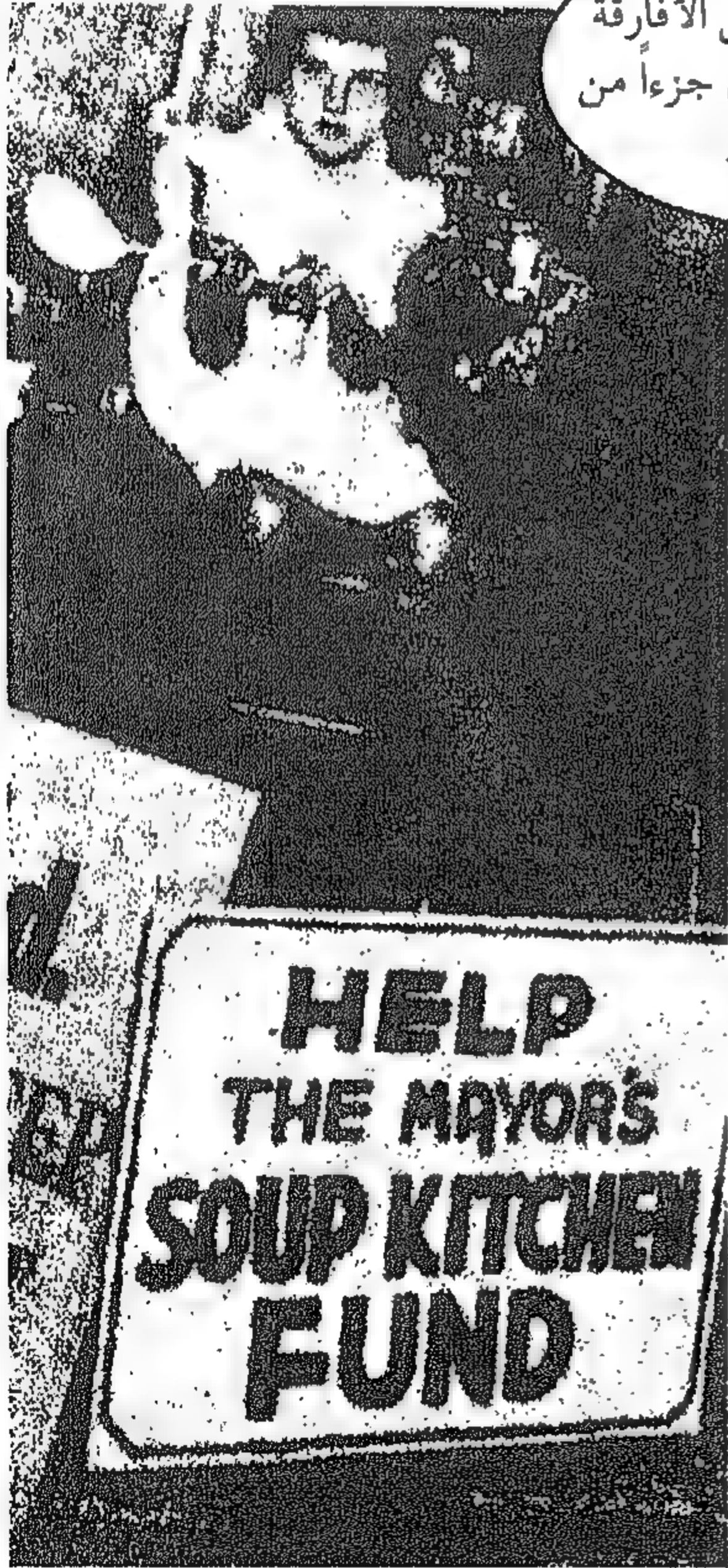
لقد سيطر المتكلمون بالإنجليزية على المناجم وعلى كل المرافق الاقتصادية الرئيسة .

في الأربعينات آل العمل إلى السود ، أما البيض المطرودون فقد تجمعوا في المدن بحثاً عن عمل .

أصبح العديد من الأفارقة من أصل هولندي جزءاً من ثرواتهم .



لقد طاردنا أصحاب رؤوس الأموال من البريطانيين أما السود فإنهم يستولون على وظائفنا .



وكما هو حال نظائريهم من الأفارقة في عام ١٩٤٦م فقد لجأ عمال المناجم من البيض في العام ١٩٢٢م إلى الاضراب عن العمل . فما كان من رئيس الوزراء سمتس إلا أن أرسل جيشه للتعامل معهم بإلقاء القنابل من الجو على مدينتي بينوني جيرستون .

١٩١٨م مولدان

عندما ولد مانديلا كنا في
عام ١٩١٨م أليس كذلك؟



في عام ١٩١٨م
كونت مجموعة من
الافارقة من أصل
هولندي رابطة الأخوة
للترويج لمصالح الافارقة
من أصل هولندي ،
لبناء أمة وشعب أفريقي
من أصل هولندي في
جنوب أفريقيا .



لقد كان هنالك مولد
آخر عندما تجمع هؤلاء
في عام ١٩١٨م

كان الغرض من وراء
ذلك النهوض بالأعضاء
الذين نزعتم ممتلكاتهم
من المجموعة ومن أجل
تنمية الشعور بالفخر
بلغتهم ودينهم
وثقافتهم .



أليس لديكم نزوع
إلى ذلك؟ ما رأيكم
في إنشاء رابطة؟

وقد استطاعت تلك
الرابطة السيطرة على
كل مجريات الأمور في
تلك المنطقة من العالم
ولمدة نصف قرن من
الزمن .

الثلاثينات ألمانيا

خلال الثلاثينات ذهب
العديد من الطلاب النجباء
من الأفارقة من أصل
هولندي إلى الدراسة في
أوروبا . لقد وجدوا ضالة
إلهامهم في الفاشية التي
كانت في أوجها في كل
من إيطاليا وإسبانيا
والبرتغال وبصفة خاصة
في ألمانيا. ولقد وجد
أولئك في أشكال القومية
المتطرفة التي واجهتهم
فلسفة اعتقدوا أنها سوف
تؤدي إلى تقدم شعوبهم،
وقد بدأ الأفارقة من أصل
أوروبي في الوقت ذاته في
استخدام المصطلح القائل
بسياسة التفرقة العنصرية .

هذا شيء موغل في العمق:
كره منفصل. إنها عبارة
تعني الانفصال.





من ضمن أولئك
الذين درسوا في ألمانيا
في الثلاثينات كان نيكو
دايداديش الذي أصبح
فيما بعد وزيراً للمالية
في حكومة الحزب
الوطني، وفيروويرد الذي
أصبح رئيساً لوزراء
جنوب أفريقيا في الفترة
ما بين ١٩٥٨م -
١٩٦٦م، وكذلك
بايت ميير الذي
أصبح مشرفاً
على الخدمة
الإذاعية
بالدولة
لمدة عشرين عاماً

لقد كان بايت ميير
ينادي ابنه...



١٩٣٨م

كون نيكو دايداريس -

الذي أصبح فيما بعد

رئيساً لرابطة

الأخوة- كون رابطة

أعمال الإنقاذ في

عام ١٩٣٨ لغرض

بداية اقتصاد الأفارقة

من أصل أوروبي

عن طريق الاستثمار

في مشاريعهم

الخاصة فقط. وقد

أدى ذلك الصنيع

في الفترة ما بين

١٩٣٩م - ١٩٤٩م

إلى إنشاء ١٠,٠٠٠

من أعمال الأفارقة من

أصل أوروبي. كان بعض

تلك الأعمال صغيراً ولكن

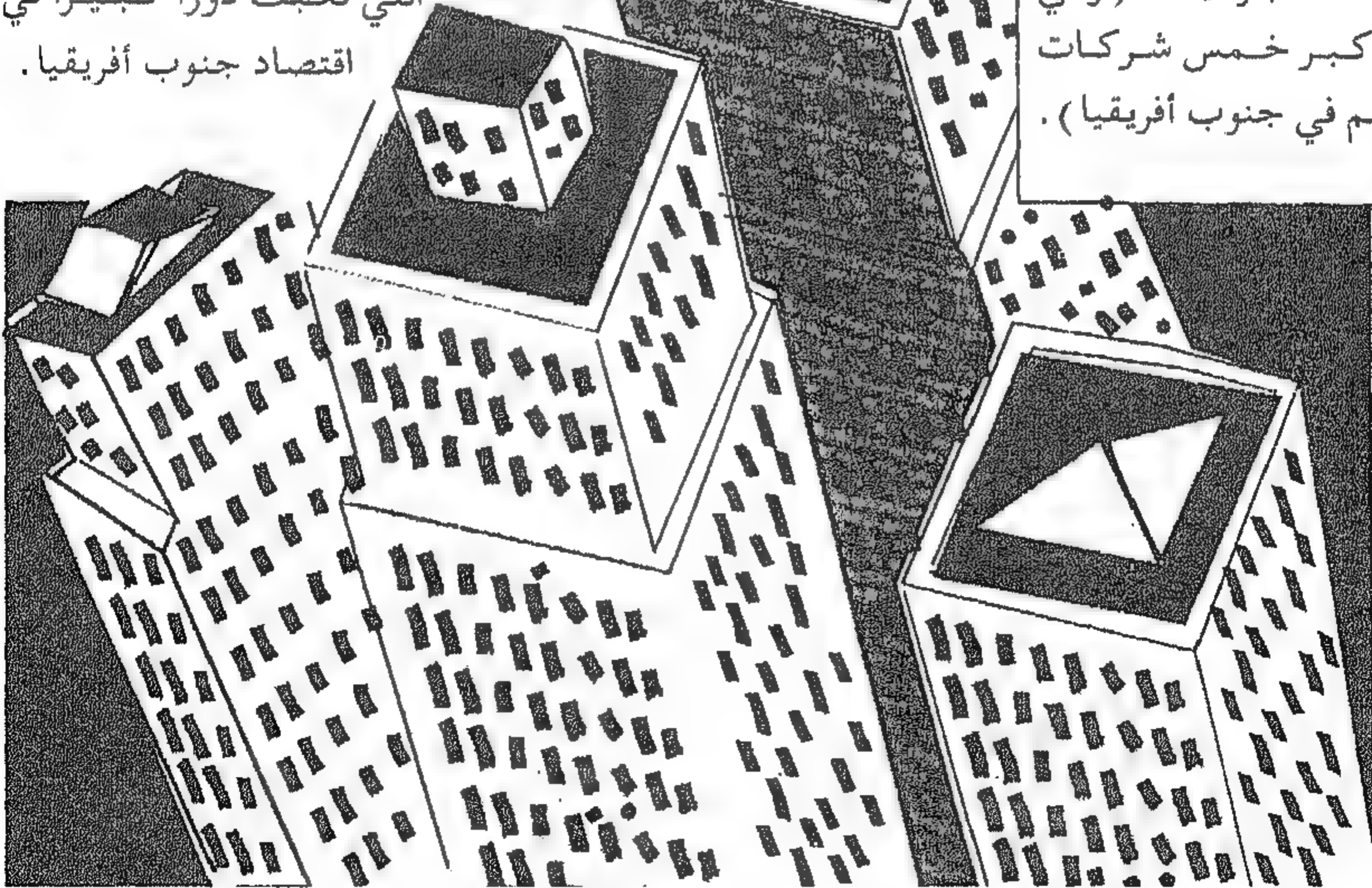
بعضها الآخر أصبح من المشاريع

التي لعبت دوراً كبيراً في

اقتصاد جنوب أفريقيا.

هذه وظيفة لكبار الشأن

منها ثالث مصرف
للدولة من حيث الضخامة
(ديبرانت توباكو-
فولكاس)، ومنها شركة
تأمين سانلام، منها جمعية
البناء سأمبو أيضاً (وهي
من أكبر خمس شركات
تنجيم في جنوب أفريقيا).



١٩٤٥-١٩م

لقد صدّعت الحرب العالمية الثانية مملكة الأفارقة من أصل أوروبي .

فهناك أمثال رئيس الوزراء سمّس الذي أثر الوقوف بصلافة مع الجانب البريطاني . أما بالنسبة للآخرين أمثال جون فوستر والذين يعتبرون بريطانيا عدواً قديماً فقد وقفوا إلى جانب ألمانيا .



انضمّ بعضهم إلى مغاوير أوكس واجون تورتش التي قامت بعمليات تخريبية ضد الحكومة .

كان من بينهم هيندريك فان دين بيرج الذي أصبح فيما بعد رئيساً للشرطة السياسية (بوس) وكذلك كان من بينهم جون فورستر .



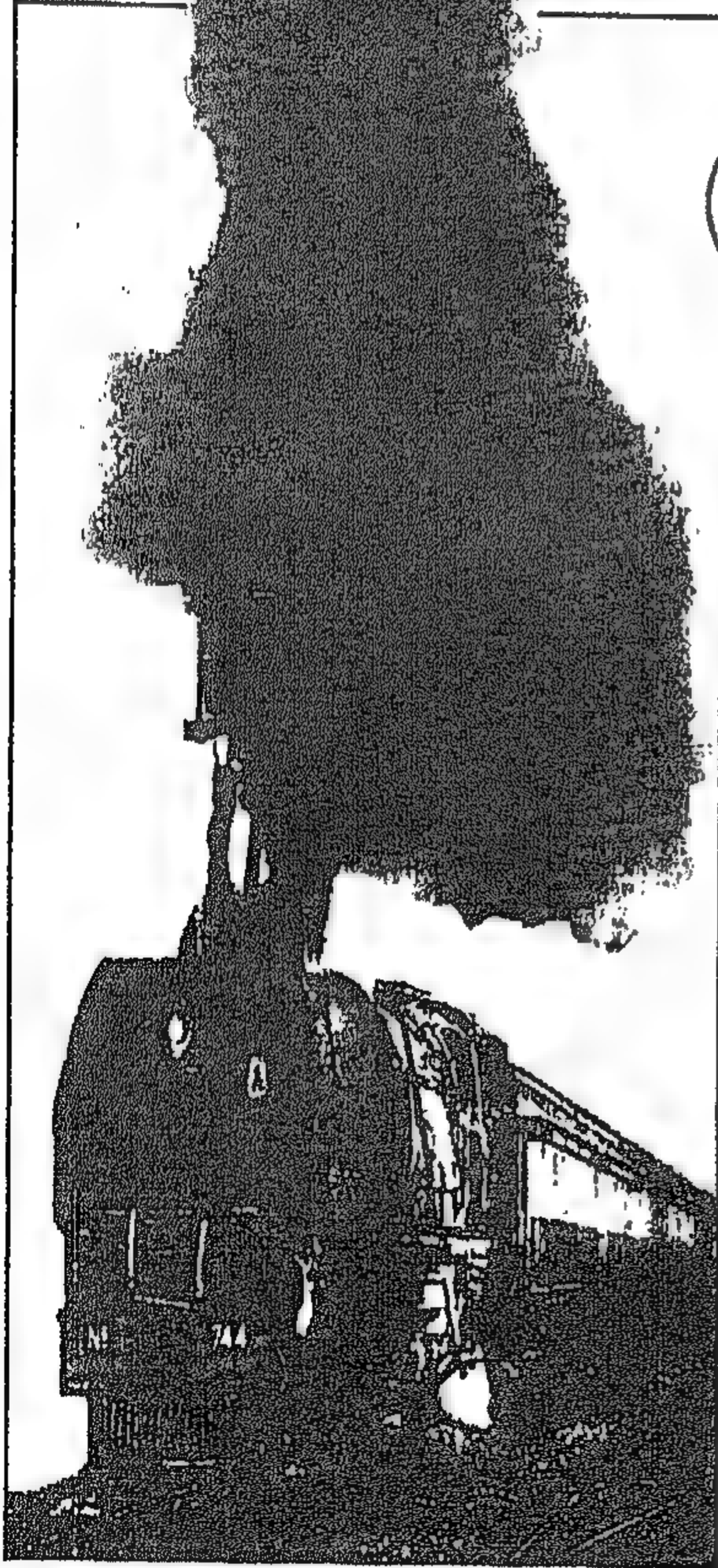
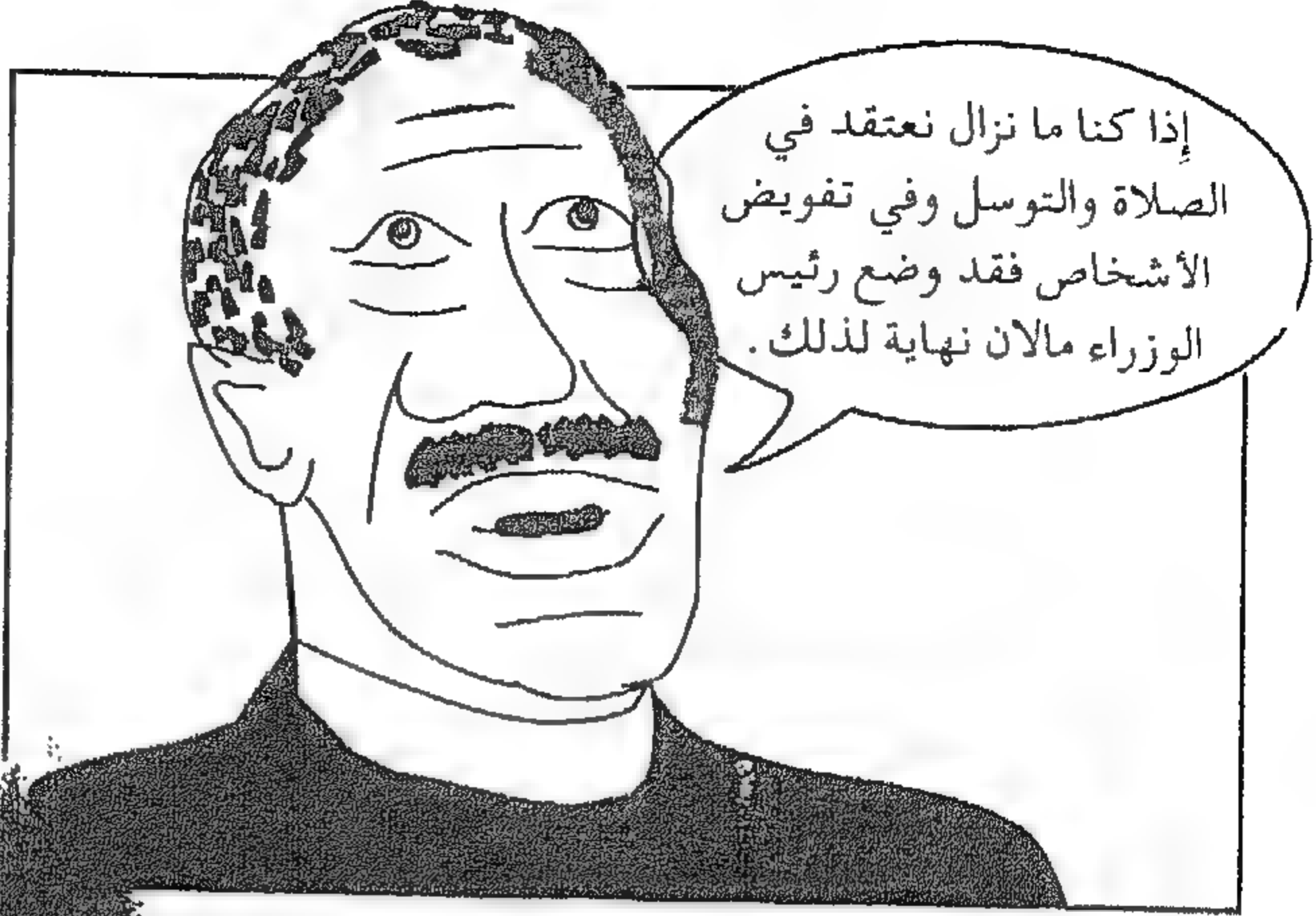
بالتازار جون فورستر

ولد فورستر في عام ١٩١٥م وقد أصبح محامياً بالتدريب . سجّنه سمّس في أثناء الحرب بسبب قيامه بعمليات تخريبية . وبعد نهاية أعمال العنف طلب فورستر الالتحاق بالحزب الوطني ، ولكن رفض طلبه لمظهره المتسلط الفاشستي وبعد أكثر من عقد من الزمان أصبح عضواً في المجلس الاستشاري للحكومة الوطنية وفي عام ١٩٦٦م أصبح رئيساً لوزراء حكومة جنوب أفريقيا .

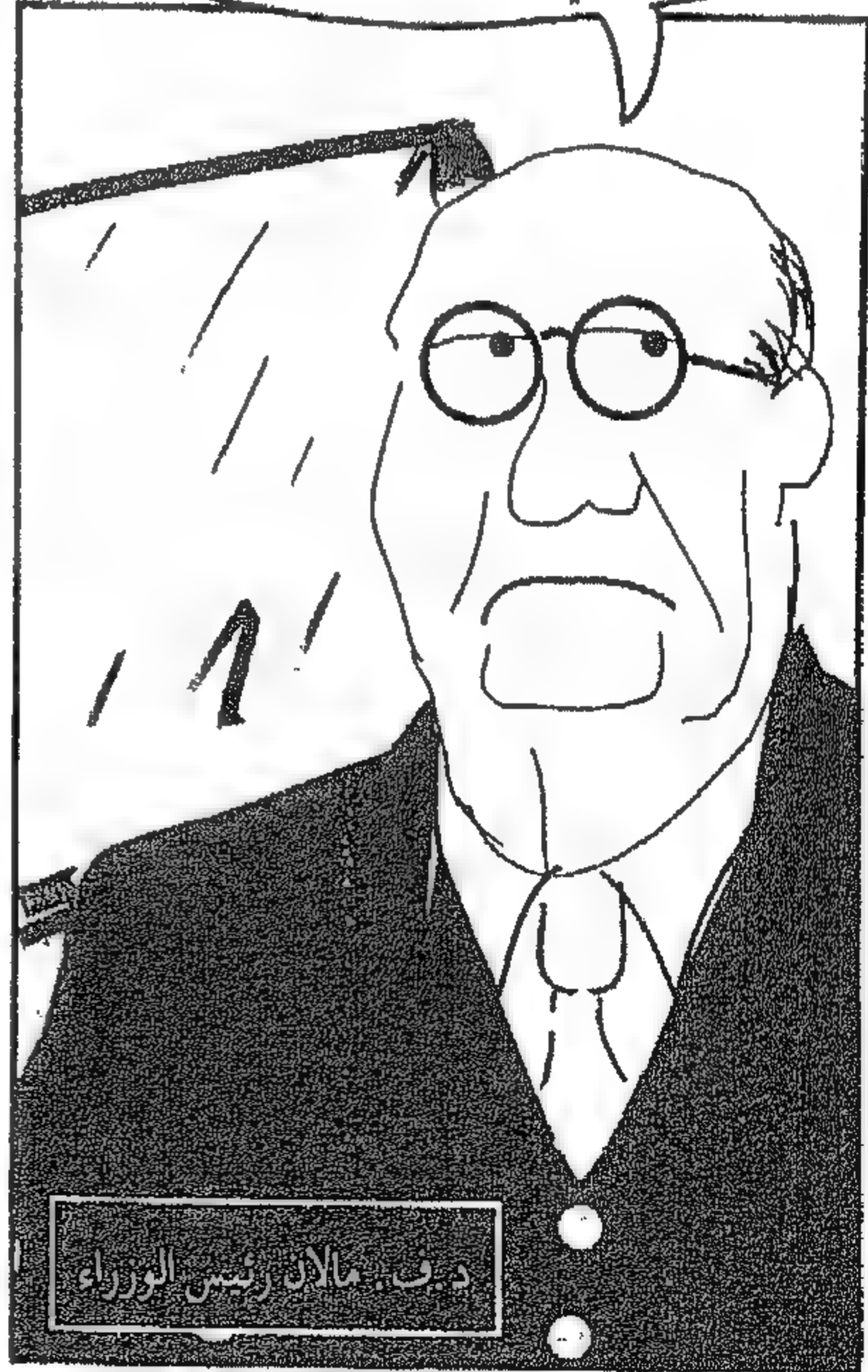
مكتب أمن الدولة

١٩٤٨م زيارة ثانية

تصادف وصول
قطار الحزب الوطني
إلى برينسوريا مع
مغادرة الوطني
الأفريقي.

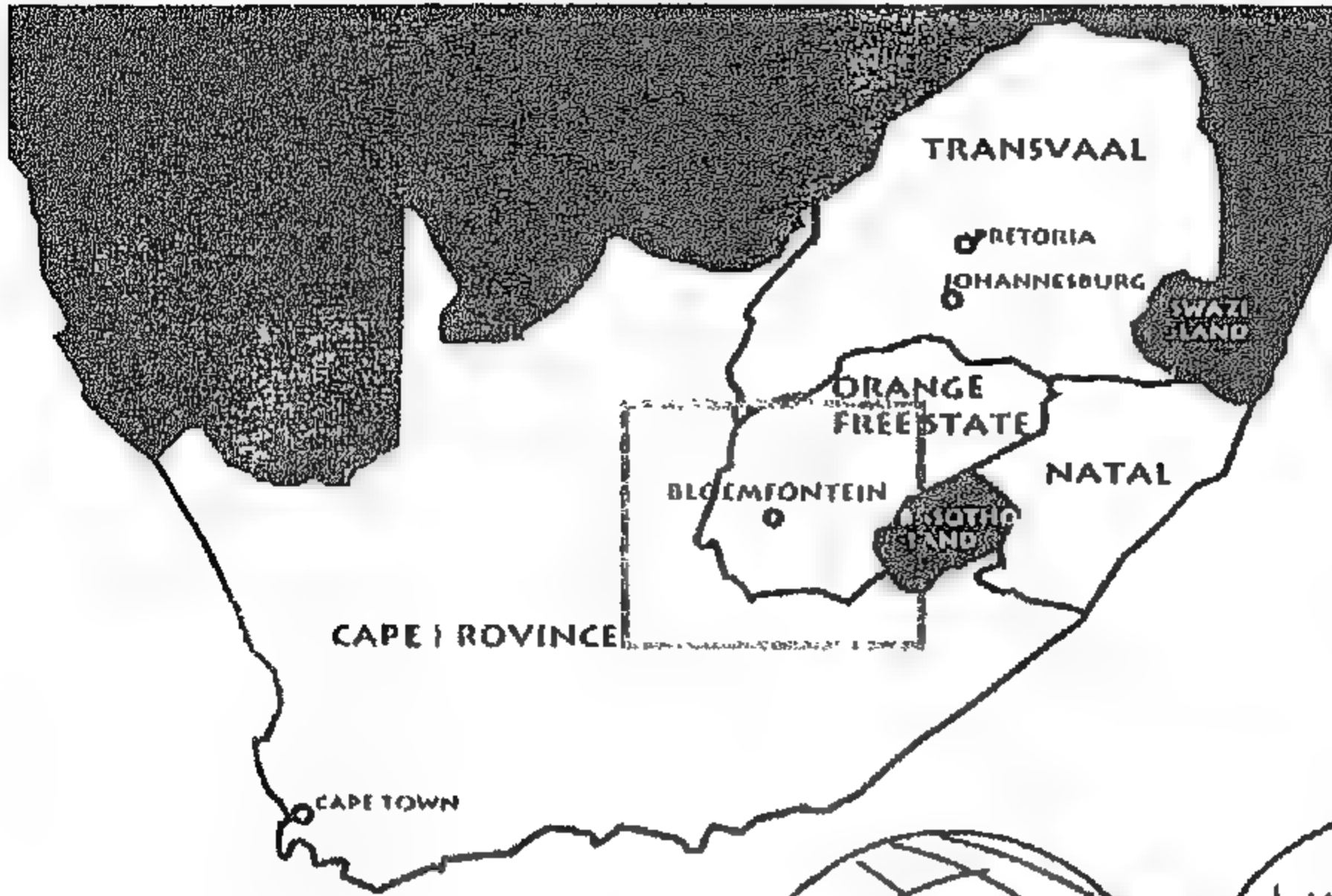


إننا نحن الأفارقة من
أصل أوروبي لسنا من عمل
الإنسان ولكننا من خلق الرب. إن الملايين من
برابرة السود ينظرون إلينا كموجهين لهم
وكمحققين للعدالة وكمعلمين لأسلوب الحياة
في ظل المسيحية.



١٩٤٩

مدينة بلويمغونتين



لقد كان مؤتمر المؤتمر الوطني الأفريقي السنوي الذي عقد في مدينة بلويمغونتين عاصفاً . حيث ظهرت انقسامات عميقة بين رابطة الشباب وبين الحرس القديم . كانت رابطة الشباب تجيد أسلوباً أكثر نشاطاً في معارضة الحكومة .



قدمت رابطة الشباب برنامجها التاريخي المتعلق بالعمل إلى المؤتمر مدعية بأن المؤتمر الوطني الأفريقي يرفض المشاركة في التعاون في المسائل التشييدية التي قدمتها الحكومة للسود.

رفض الدكتور زوما
رئيس المؤتمر الوطني
الأفريقي دعم برنامج
العمل. اجتمع قادة
رابطة الشباب أمثال
نيلسون وولتر سينرزولو
وأوليفر تامبو قبل المؤتمر
لتحديد ما يجب
عمله.



تم الاتفاق على أن يذهب كل من تامبو
وسيزولو إلى زيوما قبل المؤتمر وإعطائه إنذاراً
نهائياً...



تم انتخاب سيسولو
أميناً عاماً - أما نيلسون
مانديلا فقد تم انتخابه
في اللجنة التنفيذية
للمؤتمر الوطني
الأفريقي: وهكذا تم
تبني برنامج العمل.



في الساعة الحادية
عشرة وجد شباب
الرابطة أنفسهم
مضطربين للبحث عن
بديل لزيومبا . تم
اختيارهم الدكتور
جيمس موروكا. في
ذلك الحين كان لديهم
دعم الأغلبية الذي
أهلهم من تحقيق ذلك
الاختيار .

وقد أوضح نيلسون الأساليب للمجتمعين.



إن ترسانتنا سوف تشمل
على أسلحة جديدة : المقاطعة والإضراب
والعصيان المدني وعدم التعاون

لقد كان الدكتور
موروكا مناسباً بالكاد، ولكنه كان
رئيسنا . أما انتخابنا لولتر سيسولو فيعتبر
اختياراً من الدرجة الأولى .

كان أ . ب . مدا الجمرة
المتقدمة في وسط الشباب إننا
جميعنا أفارقة ولكن بدرجات مختلفة إن
نيلسون إلى يميني قريباً من مدا. أما تامبو فإنه
الدبلوماسي الكامل في السابق . هو ونيلسون
لهما طريقة في إخفاء شعورهما .



دابلزوا مهي من رابطة الشباب

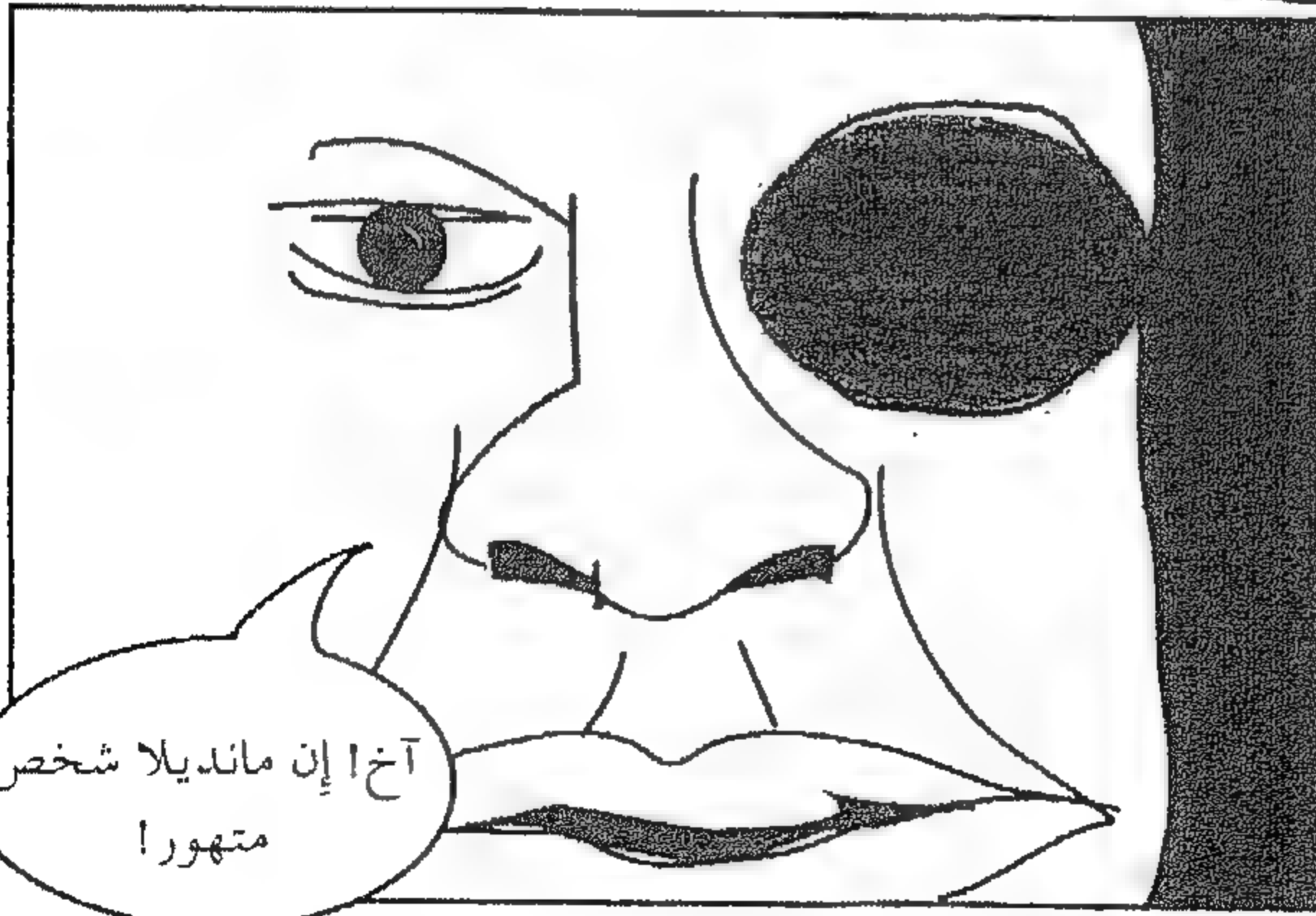
١٩٥٠م عيد العمال ..

بلغ الغضب من نيلسون
مانديلا وزملائه من رابطة
الشباب مبلغاً كبيراً أدى إلى
امتناعهم عن التعاون مع
المجموعات غير الأفريقية،
وتم انتخاب موروكا تحديداً
لتجنب ذلك وقد ألقوا
باللائمة على منظمي عيد
العمال وقضوا اجتماعاتهم
وهاجموا الشيوعية.



إن الأفارقة
مظلومون لكونهم سوداً
في المقام الأول ولأنهم عمال
في المقام الثاني.

إن النبتة
الشيوعية المجلوبة لا يمكن لها
أن تزدهر في التراب الأفريقي



آخ! إن مانديلا شخص
متهور!

جاء عيد العمال
وكان الإضراب ناجحاً
نجاحاً كبيراً حيث إن
نصف القوة العاملة لم
تشارك فيه. على الرغم
من معارضة رابطة
الشباب ومنع الحكومة
للتجمعات الجماهيرية
وعلى الرغم من وضعها
لألفين من أفراد الشرطة
المسلحين....

على الرغم من أن
الحادثة انتهت بإراقة
للدماء عندما هاجمت
الشرطة التجمعات
وقتلت تسعة عشر
أفريقياً وجرحت ثلاثين
آخرين إلا أنها عكست
صورة حية وكانت درساً
لنيلسون مانديلا.

لقد كان ذلك اليوم نقطة تحول
في حياتي...

وعجبت كثيراً بالدعم الذي
قدمه العمال الأفارقة.

وكانت أول
تجربة لي مع قسوة الشرطة
التي فاقت حد الوصف...

يوم الاحتجاج الوطني

في يوم الاثنين الموافق ٢٦ / ٦ / ١٩٥٠ م بدأ الصراع العام من
أجل الحرية.

نادي الدكتور ج. س. موروكا الرئيس العام للمؤتمر الوطني
الأفريقي، مدعوماً من قبل قادة المؤتمر الهندي بجنوب أفريقيا ومن
قبل منظمة الشعب الأفريقي، نادي طالباً من كل الأفارقة الإضراب
عن العمل في ذلك اليوم.

* إهزموا القمع الشيوعي الذي ينوي تحويل دولتنا إلى دولة
شرطية.

* لاتسمحوا لحكومة مالان الفاشية الظالمة بسحق أرواحنا
وحرياتنا.

* حاربوا من أجل الحرية. يجب أن تذهب قوانين المرور
وكذلك غارات الشرطة. حق التصويت والرواتب المناسبة للجميع.

من الأفضل أن نضحى بأرواحنا من أجل الحرية بدلاً من أن
نعيش حياة العبيد.

الديمقراطيون الأفارقة والملونون والهنود والأوروبيون - الحرية لا العبودية!

أعجب نيلسون أيضاً
بشخصين هنديين هما
بول جوزيف وأحمد
كاثرادا نسبة لتفانيهما في
العمل ولقدرتهما على
التنظيم. في نهاية ذلك
اليوم ذهب كل من
نيلسون وولتر سيسولو
لتهنئتهما.

رداً على مذبحة عيد
العمال دعا المؤتمر الوطني
الأفريقي إلى إضراب في
السادس والعشرين من
يونيو، في ذلك الوقت
كان نيلسون وأصدقائه
على أتم استعداد للتعاون
مع الكونغرس الهندي
ومع الشيوعيين ومع
نقابات العمال.

أوليت كل شؤون يوم الاحتجاج الوطني إلى مانديلا . وكان الإضراب ناجحاً في المدن الساحلية كمدن ديربان وبورت اليزابيث وليدي سميث . كما أدى تعاون الهنود إلى جعل القيادة الجديدة في المؤتمر الوطني الأفريقي تعمل على تعديل موقفها الانعزالي وكذلك أدى إلى ...



بدأت حملة التحدي ضد القوانين الظالمة في السادس والعشرين من شهر يونيو بعد عامين بالضبط من يوم الاحتجاج. تصادفت تلك الحملة مع احتفالات الحكومة بالعيد الثلاثمائة لظهور البيض في جنوب أفريقيا. ولقد أسهم في تنظيم تلك الحملة كل من الكونغرس الهندي بجنوب أفريقيا والمؤتمر الوطني الأفريقي. ولقد استوحت الحملة أسلوبها من أسلوب المقاومة السلبية لحملة المقاومة التي قام بها الكونغرس الهندي في عام ١٩٤٦م.

هنالك المهاتما غاندي - ألم يكن في آسيا في عام ١٩٤٦م يناضل من أجل استقلال الهند؟



استطاع استخدام المقاومة السلبية بنجاح في حربه ضد القوانين التي تجبر الهنود على حمل جوازات مرور. وقد عاد إلى دولته الهند في عام ١٩١٣م.

هذا صحيح، ولكنه قام بأسلوب مقاومته السلبية في جنوب أفريقيا. لقد قضى ٢١ سنة في ناتال ابتداء من عام ١٨٩٣م.

وقد ألقى المحاضرات، وكتب الكتيبات، وحرر صحيفة، وأصبح من أبرز المتحدثين من الهنود باسم المقاطعة وفي عام ١٩٠٧



تم تعيين نيلسون
رئيساً للحملة على
أساس طوعي وقد وضع
ذلك الحدث حداً لعقد
من الزمان من مدة
التمهن السياسي وأبرزه
كشخصية سياسية
نشطة .

في مستهل الحملة بعث
كل من الدكتور موروكا وولتر
سيسولو برسالة إلى رئيس
الوزراء مالان يطالبان بتوفير
الحقوق المدنية التي يتمتع
بها السود مثل البيض .

وردّ سكرتير مالان على
ذلك ...



مكتب رئيس الوزراء مباني النقابة برثيوريا إلى من يهمه الأمر :

إنه تناقض ذاتي الادعاء بأنه حق موروث للبانتو (الذين
يختلفون في العائد من الحسالات عن الأوروبيين)
واعتبارهم غير مختلفين عن الأوروبيين، وبخاصة إذا نظرنا
بعين الاعتبار إلى أن هذه الاختلافات ثابتة ومتأصلة ولم
تكن من صنع البشر.

إن الحكومة، تحت أي ظرف من
الظروف سوف لا تنظر بعين
الاعتبار إلى تحويل البانتو
رجالاً كانوا أو نساءً
سلطات على الأوروبيين .

مخلصكم
مالان

في أثناء تلك
الحملة قام ثمانية
آلاف من المتطوعين
 بانتهاك قوانين التمييز
العنصري قصداً مما
أدى إلى زجهم في
السجون.



يا أيها المالان
افتح أبواب السجن اننا نتطوع
ونرغب في دخول السجن

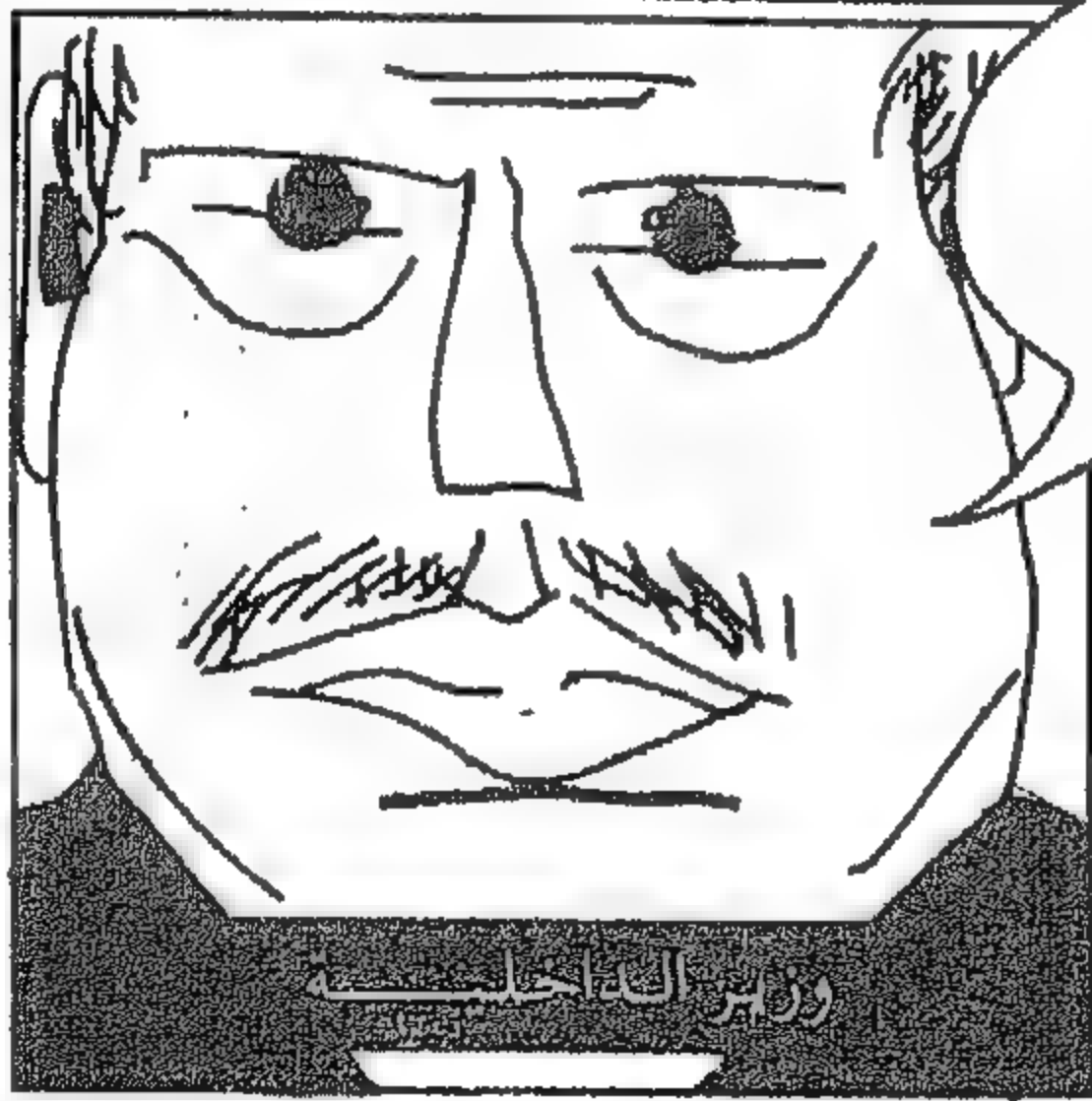


ماذا تعني تلك القوانين
الجائرة؟

لقد تم تحديد ستة قوانين على
أنها رموز للتمييز العنصري. إذا
استثنينا القوانين المتعلقة
بجوازات المرور وتقييدها للسود
نجد أن القوانين الأخرى قد
وافقت عليها الحكومة القومية
في الفترة ما بين ١٩٥٠-١٩٥٢ م.

قانون المناطق الطائفية

قسمت جنوب
أفريقيا إلى مناطق
محددة لكل
مجموعة عرقية .
كان الهدف من وراء
ذلك تقليص
الاختلاط بين
الأعراق إلى أدنى
درجة ممكنة.



يجب تأكيد سلطة
الرجل الأبيض العليا على
حساب نمو كل الأعراق.

شكراً



*قمم القانون الشيوعي :-

كان الهدف من وراء هذا القانون هو قمع كل شكل من أشكال المعارضة للحكومة والذي من شأنه تحدي القواعد الأساسية لمبدأ تفوق وسيادة البيض.

تعرف الشيوعية عموماً على أنها تشتمل على كل النشاطات البرلمانية الإضافية. وبالطبع فإن السود ليسوا ممثلين في البرلمان ولذلك ليس لهم حق شرعي في تقديم قضيتهم.

لا يجب عليك أن تكون
شيوعياً لكي تُحرم تحت طائلة
القانون



جون فورستر وزير العدل

* قانون المقتربين الملونين :

حتى الخمسينات كان الملونون يسجلون في نفس سجلات البيض . جاء ذلك القانون ليعيدهم عن سجلات البيض وليعطيهم مثلهم المنتخبين على أساس عرقي .

في حقيقة الأمر أنهم جردوا من كل امتيازاتهم .

* قانون سلطات البانتو :

لقد عينت سلطات صورية للأفارقة في المحميات وكانت تتلقى تلك السلطات الألعابة رواتبها من الحكومة .

كانت تلك المرحلة الأولى لسياسة البانتو التي قصدها من ورائها تقسيم السود إلى مواطن قبلية وبدايات سياسة التمييز العنصري .

* قانون تسجيل السكان :-

كان الهدف من ذلك القانون المحافظة على امتيازات البيض بشكل قاطع .

كان تصنيف الأشخاص عند الولادة على أساس أبيض أو ابن بلد أو ملون .

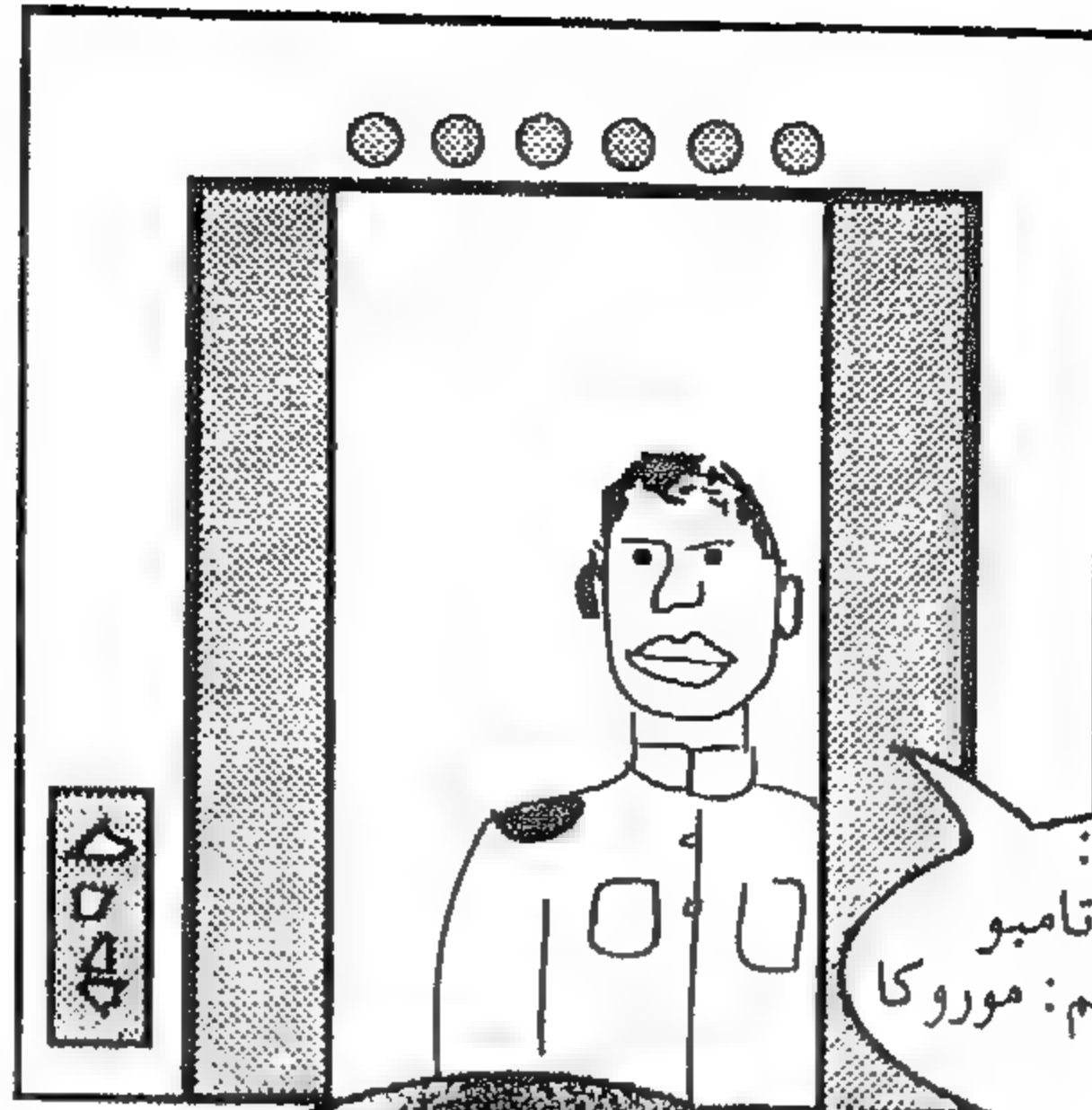
وبهذا الأسلوب يمكن منع الناس من المجموعات العرقية الأخرى من محاولة انتحال شخصيات البيض .

في الثلاثين من يونيو لعام ١٩٥٢م تم اتهام عشرين من قادة حملة التحدي تحت قانون القمم الشيوعي . ولقد ثبتت إدانتهم إلا أن رومبف علق الحكم القاضي بسجنهم تسعة أشهر قائلًا

إنهم مذنبون فقط في الشيوعية
الصورية والتي لا علاقة لها البتة
بالشيوعية المعروفة عموماً .

لقد تم تعديل قانون قمم الشيوعية في العام ١٩٥٤م . وخطوت الحكومة سلطة منع أي شخص من محاولة تعزيز أهداف الشيوعية، وليس على الوزير إسداء أي توضيحات لأسباب المنع .

أصيب الدكتور
موروكا خلال
محاكمة حملة
التحدي عندما رتب
وأعد لتمثيله القانوني
منفصلاً . وقد تم
تجريدته من منصبه
كرئيس للمؤتمر الوطني
الأفريقي واحتل مكانه
الرئيس البييرت
لوثولي.



نتيجة لذلك
ارتفعت أسهم
نيلسون وتم انتخابه
رئيساً لفرع المؤتمر
الوطني في منطقة
ترانسفال.

ارتفعت أسهم:
لوثولي ومانديلا وتامبو
وسيسولو. انخفضت أسهم: موروكا
وروما.

البييرت جون
لوثولي:-

ولد في زمبابوي
لأبوين من جنوب
أفريقيا.

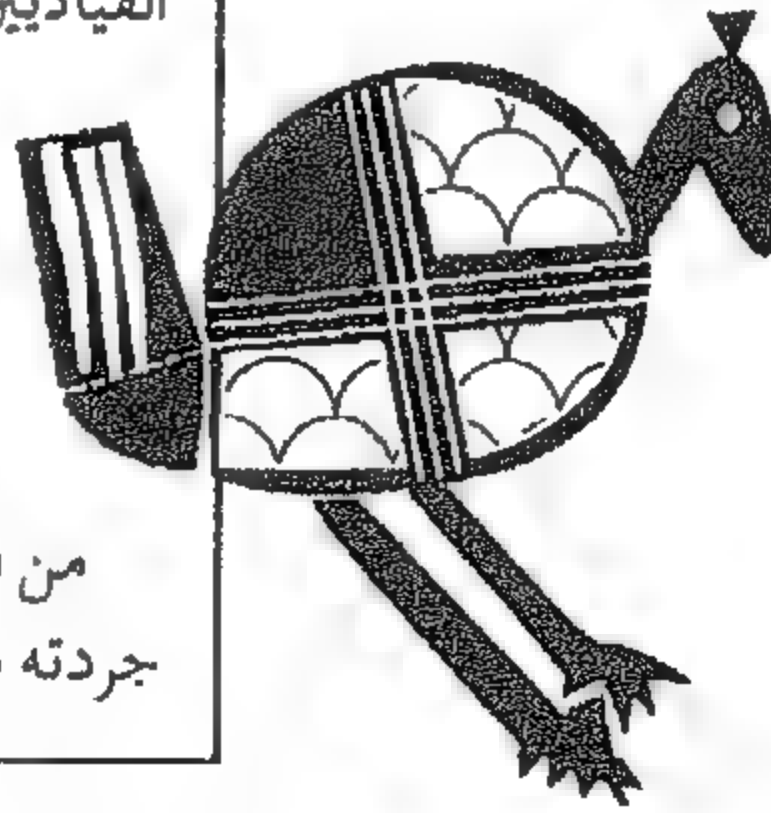
في الثمانينات من
القرن التاسع عشر عاد
لوثولي إلى موطنه في
ناتال وهو يافع.

تم تعليمه في مدرسة
إرسالية وأصبح فيما بعد مدرساً.
في عام ١٩٣٥ ورث لوثولي مشيخة قبيلة
صغيرة من الزولو ولكنه لم يظهر كسياسي بارع
في إدارة شؤون القبيلة مما جعله يشعر بالاحباط .
في العام ١٩٤٦م التحق لوثولي بالمؤتمر الوطني
الأفريقي وأصبح رئيساً لفرع ناتال وكان من
القياديين المؤيدين لسياسة المقاومة السلبية .

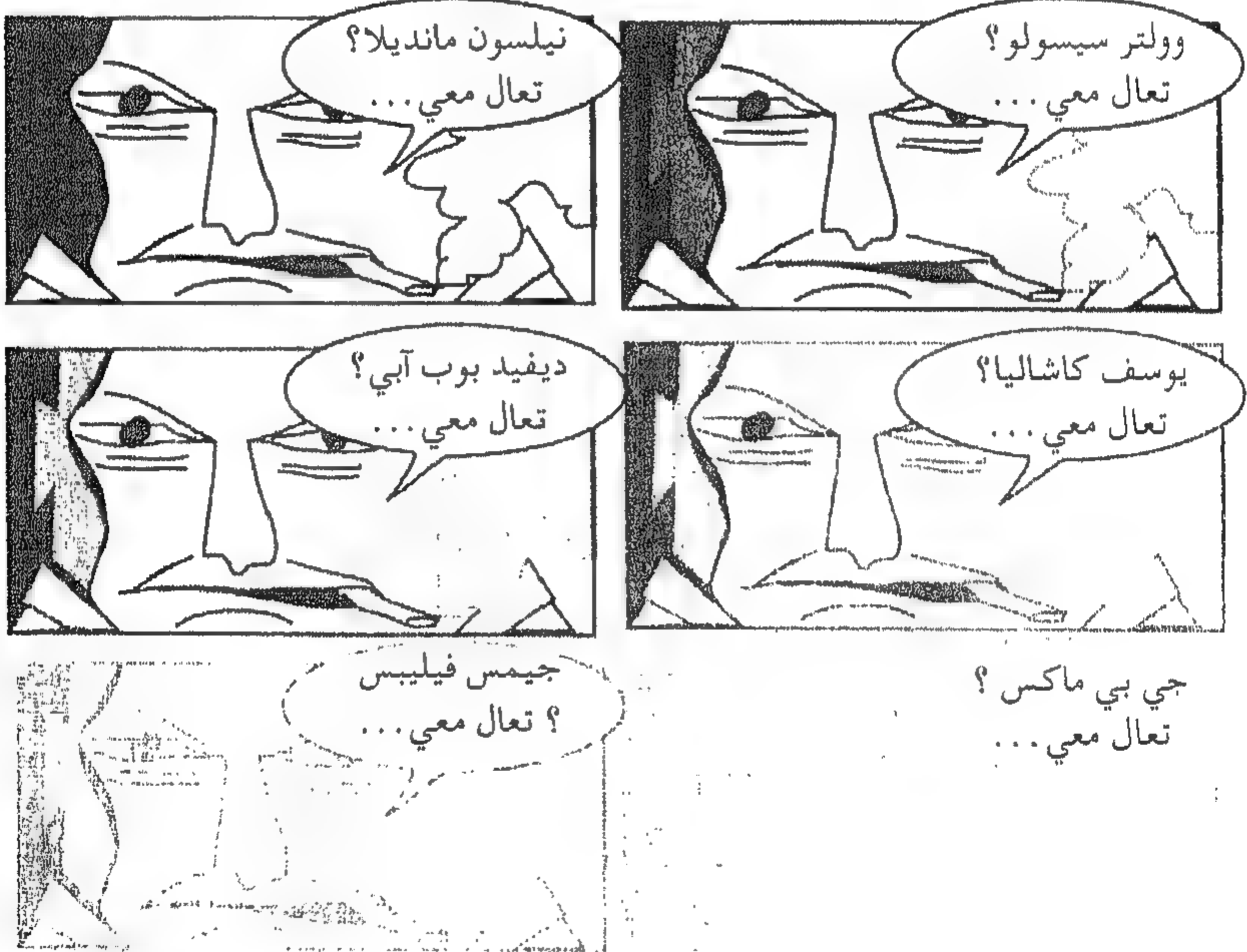
ونسبة لسياسته أعطته الحكومة إنذاراً
أخيراً «إما أن تتنازل عن مشيخة القبيلة
أو عن قيادة المؤتمر الوطني الأفريقي» .
ولكنه رفض أن يختار التنازل عن أي
من المنصبين. فما كان من الحكومة إلا أن
جردته من مشيخة القبيلة.



انخرط لوثولي في
السلك السياسي عن
طريق المصادفة ،
عندما كان في
اجتماع من أجل
انتخاب رئيس جديد
للمؤتمر الوطني
الأفريقي فرع ناتال .
أصيب الاجتماع
بحالة من الفوضى
والارتباك مما جعل
لوثولي يقفز على
المنصة مطالباً بالهدوء
واستتباب النظام .
وفي الحال تم انتخابه
للمنصب - وفي العام
التالي أصبح رئيساً
للمؤتمر الوطني
الأفريقي.



استمرت حملة التحدي
خلال عام ١٩٥٢م. في شهر
أكتوبر أشعلت الشرطة
أعمال عنف عند إطلاقها
النار على مجموعة من
المصلين في ميناء الكاب
بشرق لندن. حدثت بعد
ذلك حالات شغب كان
ضحياتها اثنان من البيض
«وقد شكك ذلك الحدث
في الادعاءات القائلة بأن
الحملة ليست حملة عنف».



موسس كوتين؟
تعال معي....

تم اعتقال أكثر من مئة من
منظمي المؤتمر الوطني الأفريقي
ثم حظر عليهم العمل
السياسي وكان على الكل
التخلي عن الحملة وهجرها.

علم المؤتمر الوطني الأفريقي بأن الحكومة سوف لا تسمح باستمرار حملة التحدي ولذلك بدأ في البحث عن أساليب تكتيكية جديدة.

في كلمته الرئاسية لعام ١٩٥٢ في مؤتمر ترانسفال للمؤتمر الوطني الأفريقي وضع نيلسون الخطوط العريضة لموقف تلك المنظمة؛ إلا أنه حُرِمَ بمعنى أنه حظرت عليه

منطقة جوها نسبيرج وعليه مُنع من حضور المؤتمر.

إلا أن كلمته قد قُرئت في غيابه.

«إن الكلمات المطولة، والتلويح بقبضة اليد والضرب على الطاولة والقرارات التي يُعبر عنها بالعبارات القوية لا تؤدي إلى أعمال جماهيرية، إذا كانت بعيدة عن أرض الواقع والظروف الراهنة.

إن السلطات لن تسمح باجتماع تحت راية المؤتمر الوطني الأفريقي.

إن التطورات الراهنة تتطلب أشكالاً جديدة من أشكال النضال التي تقود بالتالي إلى أعمال عالية المستوى، أعلى وأكبر من حملة التحدي».

لقد قاد ذلك الحديث في عام ١٩٥٢م إلى خطة مانديلا للوقوف في وجه حملة

المنوعات

والاعتقالات. وقد

انتهج المؤتمر الوطني

الأفريقي استراتيجية

جديدة يقع تنفيذها

على مانديلا. تشتمل

خطة مانديلا على

تحركات منظمة على

مستوى القاعدة لاترك

شاردة ولاواردة إلا

شملتها، مع القدرة

على استمرارية النشاط

السياسي بالرغم من

تحجيم وإبعاد القادة.



المحظورات

قصد من وراء قوانين الحظر تقييد حركة الأشخاص ونشاطاتهم السياسية.

فالشخص المحظور ممنوع من حضور أي اجتماع كان . ويُعرف الاجتماع بتجمع ثلاثة أشخاص أو أكثر فالشخص المحظور يمكن له أن يقابل شخصاً واحداً في كل مرة.

والأشخاص المحظورون ليس لهم الحق في التحدث مع أشخاص محظورين آخرين.

هنالك قيود أخرى أيضاً . فالشخص المحظور كان يمنع من دخول بعض الأماكن بما فيها المحاكم والمعاهد الدراسية ومكاتب الصحافة . كما أن مساكن المحظورين معرضة للزيارة من قبل الشرطة السياسية من وقت لآخر، كما أنها تظل تحت المراقبة الدائمة والمستمرة . وعلى الأشخاص المحظورين أن يقدموا أنفسهم للشرطة بعد كل فترة وأخرى . وتشراوح فترة قوانين الحظر من سنتين إلى خمس سنوات مع إمكانية تجديد تلك الفترة عند انتهائها . مراراً وتكراراً .

حتى عام ١٩٥٢م كان يمكن الاستشهاد بأقوال مانديلا على الرغم من أنه كان محظوراً ولكن ذلك أصبح ممنوعاً فيما بعد .

جاء حظر نيلسون بصفة أساسية تحت سلسلة من طائفة قوانين الحظر التي رافقته لمدة تسع سنوات، في السجن كان محظوراً ، وكان القصد من وراء ذلك إخراسه . وقد استمر حظر أقواله ومنع نشرها طيلة السبعة والعشرين عاماً التي قضاها وراء القضبان . وقد عمدت الحكومة الوطنية إلى حظر ١,٥٠٠ شخص خلال فترة تواجدها في السلطة .

المحظورون

ويني مانديلا رئيسة
ANC

نيلسون مانديلا رئيس
المجلس الوطني الأفريقي

ألبيرت لوتولي رئيس
ANC

رولنر سيمولر سكرتير
المجلس الوطني الأفريقي

يوسف ذاوود رعيم اليهود

ستيف بايكو قائد الطلاب

موسى كوتان رئيس
ANC

روبرت سوبوكو قائد
PAC

دونالد وودس صحفي

فرانك ماركوارد رئيس
الاتحاد

كان تيمبا صحفي

بيرز نود رئيس الكنيسة

١٩٥٢

شارع فوكس جوها نسبيرج

بالنسبة للبيض في جنوب
أفريقيا أنه شيء سيئ أن يمارس اثنان من
السود مهنة المحاماة

مانديلا وتامبو

AFRICAN
CIVIL
RIGHTS

الحرية للجميع



.. ولكن كان
الوضع سيئاً لدرجة
يصعب وصفها حيث إن الحروف
على نافذتها كانت أيضاً تعكس
للمدينة شراكتنا السياسية.

تحتوي سجون جنوب
أفريقيا على أكبر كثافة مساجين
في العالم. حيث إن السجون تعج بالأفارقة
الذين تم سجنهم بسبب مخالفات تافهة لا تقود
إلى السجن بأي حال من الأحوال في
المجتمعات المتحضرة.

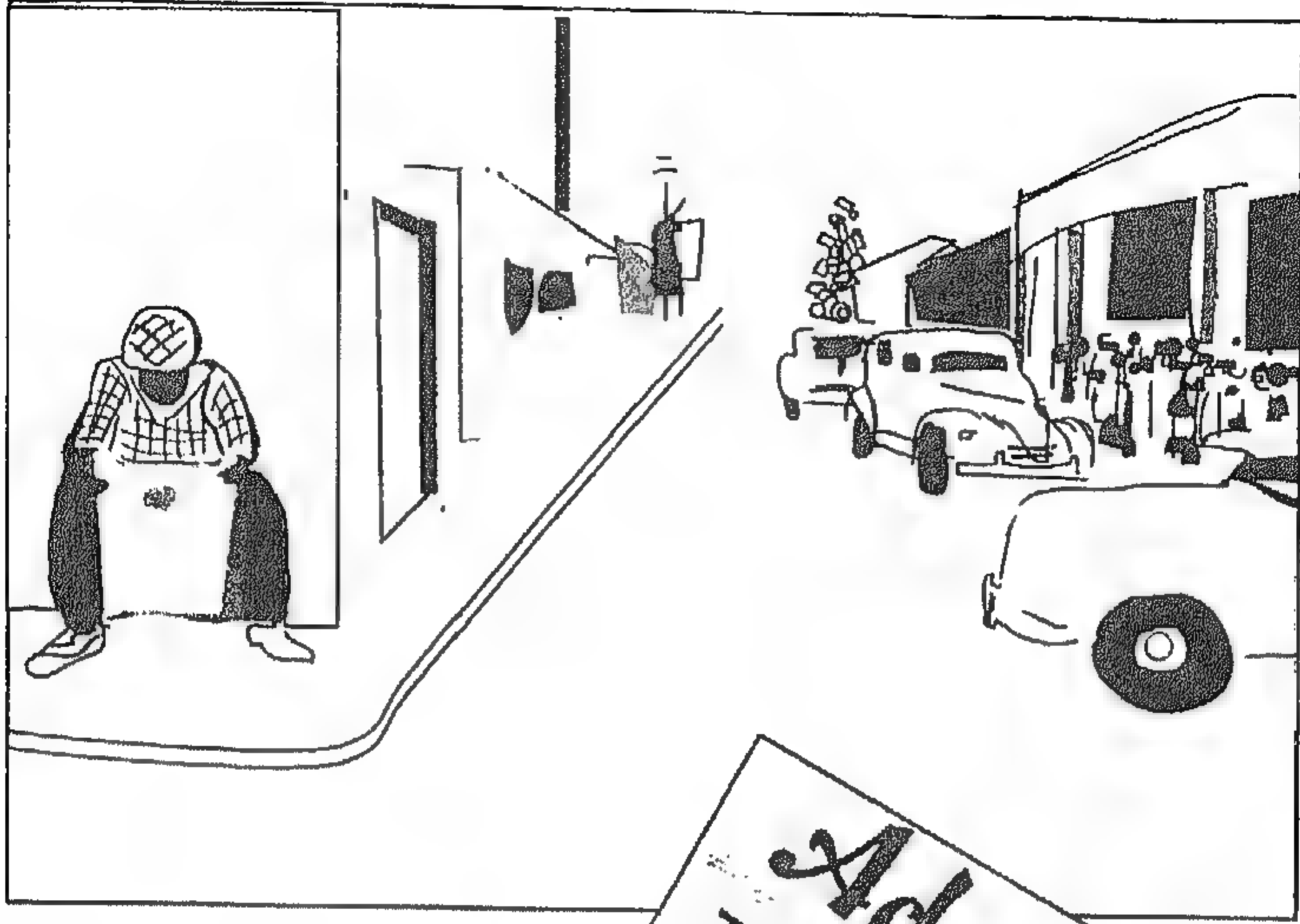
عمل نيلسون وأوليفر
جنباً إلى جنب لعدة سنوات
في مكتبهما الذي كان
مجاوراً للمحاكم..
للوصول إلى مكتبهما كان
عليهما تجاوز أعداد كبيرة
من البشر الذين يمشون من
غرفة الانتظار إلى الممرات.

قوانين الفصل العنصري حولت
ملا يحصى من الناس إلى مجرمين

كان نيلسون مانديلا
وأوليفر تامبو أول من مارس
مهنة المحاماة من السود في
جوها نسبيرج، وقد كان
مكتبهما في بناية قديمة، في
إحدى المباني القليلة التي
يسمح للسود باستئجار
مكاتب فيها. وكانت تعود
ملكيتها لبعض الهنود،
ولكن مع الزمن فإن قانون
المناطق المتعلق بالمجموعات
العرقية كان لابد أن يلقي
بظلاله على تلك المنطقة في
مركز المدينة وسيقدم ملاك
البناية إلى المحاكمة إذا لم
يطردوا السكان السود منها.



استقيظ عشرات الآلاف من الأفارقة من سكان صوفياتاون (مدينة صوفيا) في يوم من أيام شهر يونيو لعام ١٩٥٣ ليكتشفوا أنهم يقطنون في المنطقة الخطأ.



بالقرب من الأجزاء المخصصة
للبيض في جوها نسبيـرج كانت
هنالك بعض المناطق الحضرية
القليلة التي في مقدور الأفارقة
الحصول فيها على ملك حر،
فقط في تلك المناطق كان
هنالك اختلاط اجتماعي
بين السود والبيض، وعلى
الرغم من أن المنطقة
فقيرة من النواحي
المادية إلا أنها تأوي
نوعاً من الحياة الفكرية
والثقافية الفنية.

أما الحكومة فقد اعتبرت تلك
المنطقة نقطة سوداء وخططت
لتدميرها.

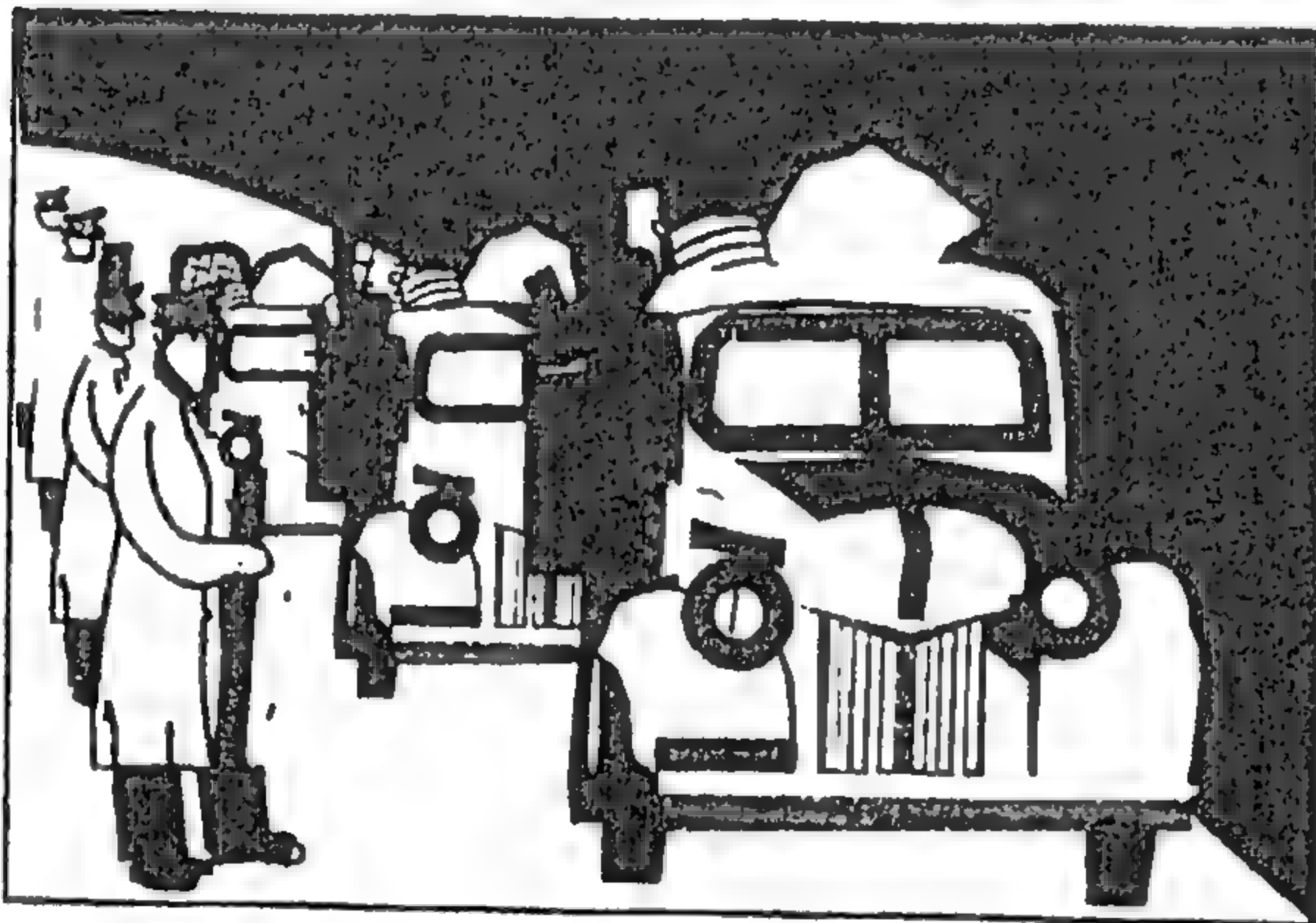
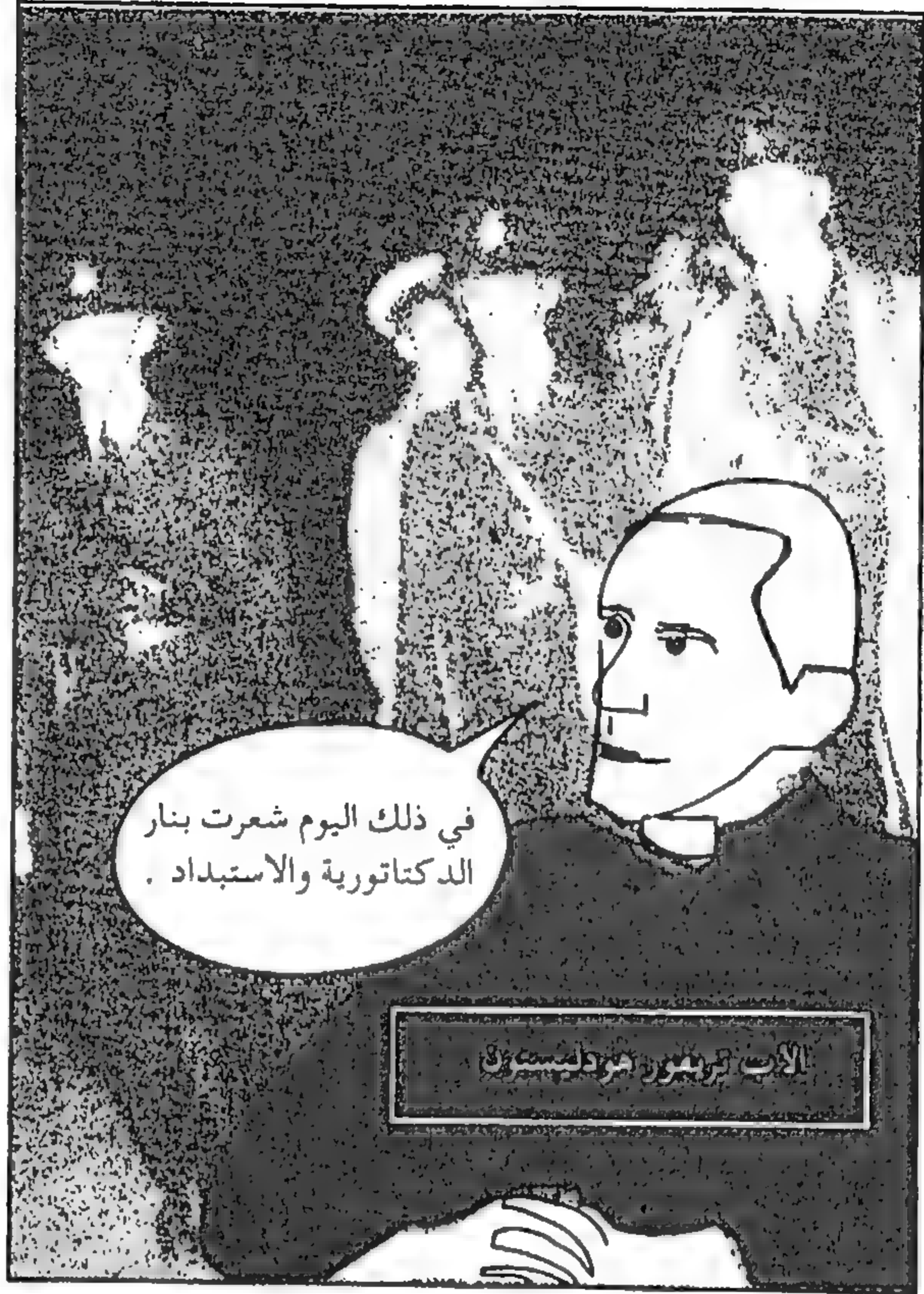


مزيد من الغارات
على مكاتب الكونغرس

تقدم ٧٥٠٠٠ من الأفارقة سوف يلقيون في العراء المكشوف

بمجرد انتهاء مدة
الحظر المفروضة على
مانديلا في شهر يونيو،
قام هو وزميله وولتر
سيسولو والأب تريفور
هو دليستون بمخاطبة
حشد كبير من المحتجين
في سينما الاودين في
مدينة صوفياتاون.

وما كان من الشرطة
إلا أن عمدت إلى
تفريقهم عنوة شاهرة
عليهم فوهات
رشاشات بنادقها.



لقد استمرت المقاومة
الضارية خلال
الخمسينات.

وعُقدت اجتماعات
وجرت احتجاجات
ونظمت مسيرات-
ولكن عمدت الحكومة
إلى طمس مدينة
صوفياتاون من الخارطة
عندما زجت بالفين من
الشرطة المسلحين
لتطبيق سياسة التمييز
العنصري.

تم تحويل
السكان قسراً إلى
منطقة سويتو (في
المنطقة الجنوبية
الغربية). في العام
١٩٥٩م كانت
مدينة صوفيا تاون
لم تعد على
الخارطة. وقد بنت
الحكومة في
مكانها ضاحية
تريمف والتي تعني
باللغة الأفريقية
فرحة النصر.

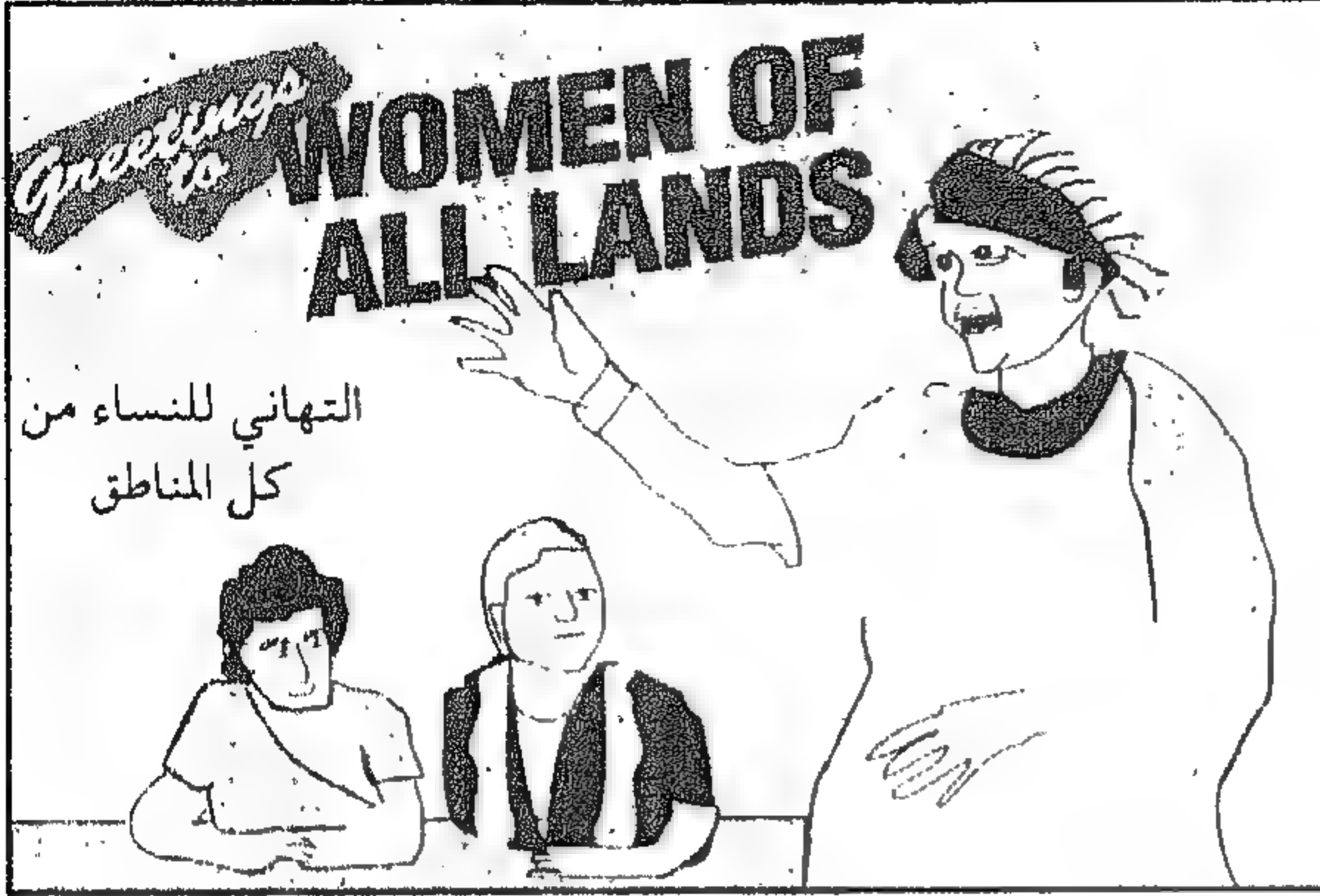


جاء تريومف
لقد وصفناها
بذلك لأنها بؤرة الحمم
البركانية لسياسة التمييز
العنصري.



كان أكثر من ثلاثة ملايين
من الأفارقة ضحايا للانتقال
القسري خلال حكم
القوميين في العام ١٩٤٦م .
كان في العادة يلقي بهم في
أراضٍ قاحلة بعيداً عن
مساكنهم ، حيث لا تتوفر
أية مرافق هنالك
ولاتسهيلات حياتية.

١٩٥٤

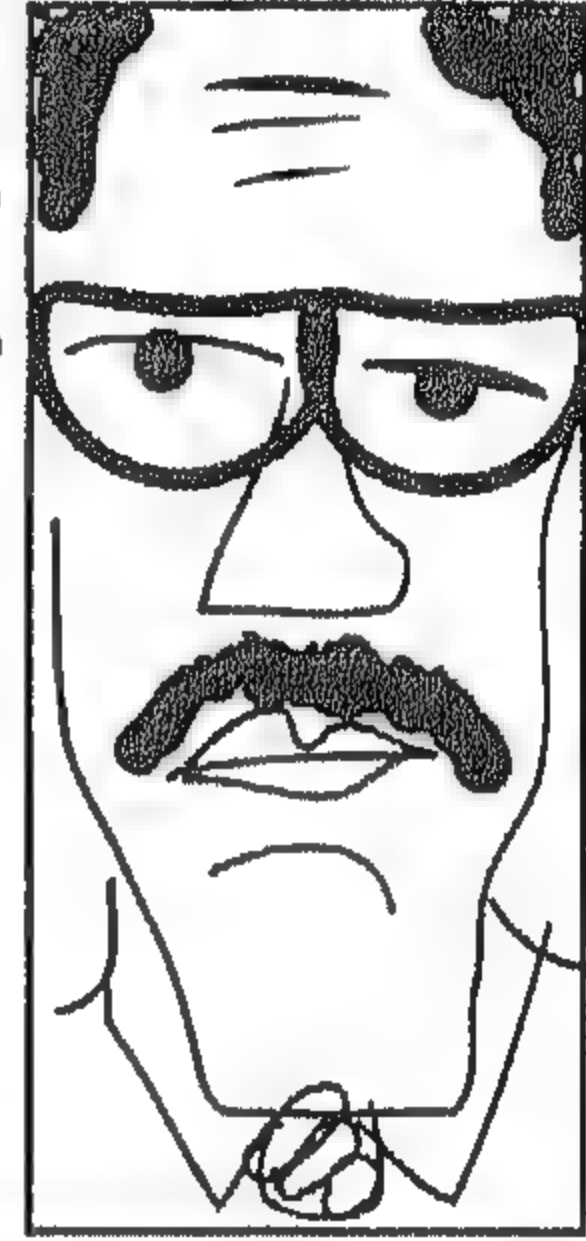


في أبريل من عام ١٩٥٤ التقى ١٥٠ مندوباً من مختلف الأعراق في جوهانسبيرج لتكوين الاتحاد الفدرالي الجنوب أفريقي للنساء. لقد كان الاجتماع رائعاً وله دلالاته لأنه جمع ووجد النساء من مختلف الأعراق.

قاد الاتحاد الفدرالي سلسلة من الاحتجاجات ضد تمديد قوانين المرور للنساء. بلغ الاحتجاج ذروته عندما خرجت ٢٠,٠٠٠ امرأة من النساء في مسيرة احتجاج في عام ١٩٥٦ م مروراً بمبنى الاتحاد في بريتوريا ومقر السلطة الحاكمة كذلك. وقد قدمن رُزماً من الاحتجاجات مطالبات بمقابلة رئيس الوزراء ستريجدوم.

رئيس الوزراء غير موجود لقد خرج

وتم إعلام المحتجات بأن ..



١٩٥٥
كليب تاون

Free dom
speech

REMOVING
OF

Y
ES

في السادس والعشرين
من يونيو لعام ١٩٥٥
كانت هنالك انطلاق
جديدة للمؤتمر الوطني
الأفريقي، فقد دعي
٢,٨٨٤ مندوباً من كل
الأعراق ليجتمعوا في
مدينة كليب تاون بالقرب
من جوهانسبرج في مؤتمر
الشعب وقد قامت أربع
منظمات بتكوين شركة
أطلقت عليها اسم...



العديد من القادة
الذين تم حظرهم لم
يسمح لهم بالحضور.
إلا أن زعيم المؤتمر
الوطني الأفريقي جيف
لوتولي قد بعث برسالة
من مقره في ناتال
يتساءل فيها:

«ما الذي يجعل من
هذا الاجتماع مهما
وفريدا؟»
وقد أجاب هو
بنفسه عن سؤاله:

أولاً وقبل كل شيء نجد أن طبيعة
تعدد أعراقه وأهدافه النبيلة سوف
تجعله فريداً، نسبة لأن هذه أول مرة
في تاريخنا العرقي يتسنى لشعبنا
أن...

... يجتمع كشعب متساو بغض
النظر عن العرق أو اللون أو العقيدة
من أجل وضع دستور جديد للحرية
لكل شعب البلاد.



ما ميثاق الحرية هذا؟

أشم رائحة
الاشتراكية من ذلك.

لقد أصبح دستور الحرية
الذي تبناه مؤتمر الشعب
الوثيقة الأساسية التي
تعرف سياسة المؤتمر الوطني
الأفريقي.

على الرغم من الحظر
المفروض على مانديلا وحرمانه
من الحضور إلا أنه حضر مؤتمر
الشعب ذلك وهو متنكر.



ميثاق الحرية

الحكم للشعب.

الحقوق المتساوية لكل الجماعات الوطنية.

اقتسام الثروة بين أبناء الشعب

تقسيم الأراضي على العاملين عليها.

الكل سواسية أمام القانون.

للكل حق التمتع بحقوق الإنسان.

أبواب العلم والثقافة مفتوحة للجميع.

يجب توفير المسكن والأمن والراحة.

يجب أن يعم السلم والمحبة.

إن الميثاق ليس بأي حال من الأحوال
برنامج عمل اشتراكي، إنه يصور
نقل السلطة لكل أفراد الشعب في
هذه البلاد، لا لطبقة بعينها.



كان مؤتمر الشعب
شئ أوسع تحالف
يمقرراطي في تاريخ
جنوب أفريقيا. وقد
درك مانديلا أنه كان
سام الحكومة خيار
أحد: إما اتخاذ
جرائم صارمة (لقرض
نظام) وإما
لأنهيار. ولكنه كان
علم أنه ليس في نية
الحكومة الإذعان
الاستسلام.

لقد كان محققاً حيث إنه لم يمض وقت طويل قبل أن تظهر ردة فعل الحكومة.



أطلقت الحكومة الشرطة
بعد جمعها لأدلتها.

في عملية منظمة في
شهر ديسمبر من عام
١٩٥٦م قامت الحكومة
بإكتساح وتدمير ١٥٦ من
منازل ومكاتب القادة بعد
اعتقالهم وتوجيه التهم
لهم.



تم تقديم قادة مؤتمر التحالف البالغ عددهم ١٥٦ إلى المحاكمة، أول من قدم للمحاكمة كان المعارضون السياسيون وكان من بينهم الأفارقة والهنود والملونون والبيض ومن مختلف المقاطعات والمنظمات.



شكل ميثاق الحرية القاعده الأساسية لتهمه الخيانة . لقد تم وصفه على أنه المؤشر الواضح لعنف ثورة الشيوعيين . استغرقت المحاكمة أربع سنوات .

وعلى الرغم من أن كل المدعى عليهم قد تمت تبرئة ساحتهم إلا أن المحكمة عطلت المؤتمر الوطني الأفريقي .

بدأت الفرقة تظهر في المؤتمر الوطني الأفريقي وكذلك في زواج نيلسون .



انفصل نيلسون وإفيلين عن بعضهما البعض في العام ١٩٥٦م. الشيء الذي أقض مضجع نيلسون هو الأثر الذي انعكس على نجله ثيمبي البالغ من العمر تسع سنوات وماكجاتو البالغ من العمر ست سنوات وكذلك ابنته مكازيو. ابنة الثالثة، في تلك الأثناء كانت محكمة الخيانة تستمر ببطء في مداولاتها.

استطاع قيصر ماتريما، ابن أخ نيلسون أن يجمع بينه وبين اختصاصية اجتماعية في وقت الغداء. كان اسمها ويني مادزيكيلا. عندما انتهت



إجراءات طلاق نيلسون من زوجته السابقة إفيلين في العام ١٩٥٧م، تزوج مانديلا من الاختصاصية الاجتماعية ويني.

في تلك الزيجة التي دامت أربعة عقود من الزمان لم يقض نيلسون مع زوجته أكثر من ثلاثة أعوام حيث إنه بعد ثلاث سنوات من حفلة زفافه حكم عليه بالسجن مدى الحياة.

١٩٥٨م

بنهاية سنة أخرى من سنوات محاكمة الخيانة، تعرض المؤتمر الوطني الأفريقي لبعض التوترات الجديدة ، حيث إن الأفارقة في المؤتمر انتقدوا ميثاق الحرية بسبب تشجيعه وترويجه للتعاون مع البيض . في مؤتمر نوفمبر الذي انعقد في فرع ترانسفال في جوهانسبرج حاولت مجموعة من الأفارقة تكرار عملية انقلاب رابطة الشباب التي حدثت قبل عقد من الزمان .



بعد فشلهم في السيطرة على المؤتمر الوطني الأفريقي خرج، الأفارقة بقيادة روبرت سوبوكو من المؤتمر وكونوا مؤتمرا كل الأفارقة.

روبرت مانجاليسو سوبوكو :

ولد في جراف-رينت في الكاب الشرقية في سنة ١٩٢٤م، ودرس في فورت هير كما هو الحال في كل من مانديلا وتامبو . ثم فيما بعد أصبح محاضرا في جامعة ويتواترسراند .

كانت وجهات نظره أقل تطرفا من وجهات نظر بعض أتباعه، وكان يعتقد بإمكانية تحول البيض إلى أفارقة . حكم عليه في عام ١٩٦٠م بالسجن لمدة ثلاث سنوات، ثم تم نقله بسرعة إلى جزيرة روبين .

أطلق سراحه في عام ١٩٦٩م وحددت إقامته في كيمبرلي بأمر حظر . وبقي هنالك حتى توفي في سنة ١٩٧٨م .

كسان المؤتمر الوطني
الأفريقي في عام ١٩٥٩ في
ميدان كريز فاونتين الرياضي
بمدينة ديربان هو آخر
المؤتمرات المصرح بها لمدة
ثلاثة عقود.

دعا المؤتمر إلى الوقوف
الجماهيري ضد مبدأ
إجازات المرور في الحادي
والثلاثين من شهر مارس.

تلقى نيلسون إنذاراً
بسبب ذلك.

من أجل الظهور على
حساب المؤتمر الوطني
الأفريقي، دعا المؤتمر كل
الأفارقة إلى حملة
جماهيرية للوقوف ضد
إجازات المرور.



انتدابات؟ هذه النقطة التي كنا
فيها قبل مجيء رابطة الشباب.

يبدو أننا نتقهقر.



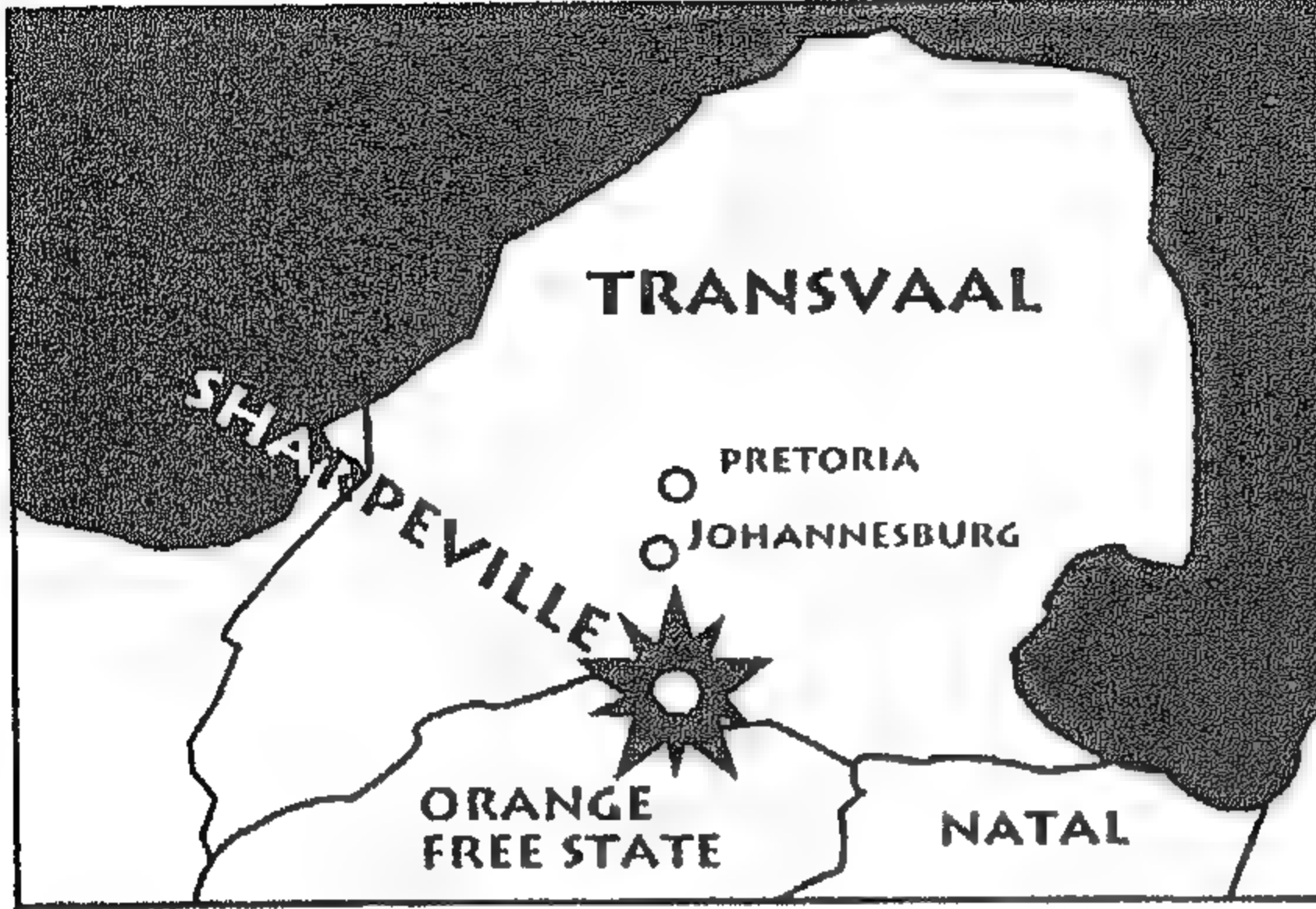
وماذا في ذلك؟
بالتأكيد إنهما كانا يعملان
لنفس الغرض.

دُعي إلى مؤتمر
عموم أفريقيا في
الحادي والعشرين
من شهر مارس
١٩٦٠ قبل عشرة
أيام من الموعد
الذي دعا إليه
المؤتمر الوطني
الأفريقي.



«في عام ١٩٦٠
سوف نخطو
أولى خطواتنا،
وفي عام
١٩٦٣ سوف
تكون آخر خطواتنا تجاه
الحرية والاستقلال».

١٩٦٠ شاربفيل



في صبيحة الحادي والعشرين من شهر مارس ترك مانجاليسو سوبوكو وألوف آخرون من مؤيدي مؤتمر عموم أفريقيا منازلهم للمثول أمام الشرطة دون إجازات مـرورية.

وجه سوبوكو تعليمات صارمة إلى مؤيديه بأن تكون المظاهرة سلمية ولا يجعلوا منها مظاهرة عنف تحت أي ظرف من الظروف.

عبر ترانسفال وفي الكاب الغربية كان هنالك العديد من المظاهرات والتي مالبثت أن تفرقت في مخفر شرطة شاربفيل رفض حشود المتظاهرين المغادرة على الرغم من التهديدات النابعة من الطيران المنخفض لنفاثات سابر. ثم حدث بعد ذلك هرج ومرج أدى إلى زحزحة ودفع أحد رجال الشرطة، الشيء الذي أصاب رفاقه بالذعر ودفعهم إلى إطلاق النار مما أدى إلى قتل ٦٩ وجرح قرابة ٢٠٠ آخرين وقد كانت معظم الإصابات في الظهر عند هروب تلك الحشود.



٢٧ مارس :

اجتاحت البلاد موجة من الاحتجاجات والمظاهرات والإضرابات . وقد توقع المؤتمر الوطني الأفريقي حملات قمعية من جانب الحكومة . لذلك بعث أوليفر تامبو خارج البلاد . وقد استطاع أوليفر من عبور الحدود بصورة غير مشروعة وساعدته الحكومة الهندية على السفر إلى بريطانيا .

٢٨ مارس :

استجابة لنداء المؤتمر الوطني الأفريقي أضرب تقريباً كل العمال الأفارقة عن العمل . في ذلك اليوم أحرق كل من نيسلون مانديلا وجيف لوتولي إجازته المرورية أمام الملا وحذا حذوهم الآلاف .

٣٠ مارس :

جاءت انطلاقة تامبو إلى خارج البلاد في الوقت المناسب . أعلنت الحكومة حالة الطوارئ . وتم اعتقال نيلسون مع ٢٢,٠٠٠ آخرين .

الأول من أبريل :

طلب مجلس الأمن الدولي (في هيئة الأمم المتحدة) من حكومة جنوب أفريقيا التخلي عن سياسة التمييز العنصري واتخاذ الإجراءات التي من شأنها تحقيق التآلف العنصري والعربي . وتم اتخاذ القرار ١٣٤ تقريباً بالاجماع حيث امتنع عضوان فقط عن التصويت .

٨ أبريل :

أجيز قانون المنظمات غير الشرعية . أما المؤتمر الوطني الأفريقي ومؤتمر كل الأفارقة فقد تم حظرهما .

خوف البيض

إن قيمة
الراند (عملة
جنوب أفريقيا) في
تدهور مستمر وإن
الأسهم قد هبطت .

يجب أن يتفاوض رئيس الوزراء
مع السود ويتخلى عن سياساته
وإلا فسوف نقتل جميعنا .

بالفعل كاد رئيس الوزراء
الدكتور فيروويرد أن يقتل
في نهاية ذلك الشهر . .

عندما أطلق أحد المجانين
البيض النار مرتين على
رأسه .

تمنى الكثير أن تؤدي وفاة فيروويرد إلى تراجع
الحكومة عن سياساتها المتطرفة والعنصرية . وكان
أعضاء من نفس حزبه يرغبون في صفقات جديدة .

.. تجددت حماسه
وتعزز اعتباره وهيئته .

ولكنه لم يمت وعاد
بعد فترة وجيزة إلى
مكتبه .



كان حلم فيروويرد هو جمهورية للبيض. ولكنها ذهبت أبعد من كونها سيادة للبيض، وأبعد من أي نظام سابق في جنوب أفريقيا. لقد كانت استجابة عدوانية وتهجمية على الضغوط المتنامية في جنوب أفريقيا وعلى النطاق الدولي من أجل التغيير.

كان فيروويرد يتصف بميزتين كلتاهما قاتلة.



كان يتصف بالذكاء وبالاستحواذ- ولقد جاء نظام التفرقة العنصرية المعقد نتيجة لتوهج حماسه، والذي عُرف في العالم بعد ذلك بسياسة التمييز العنصري.

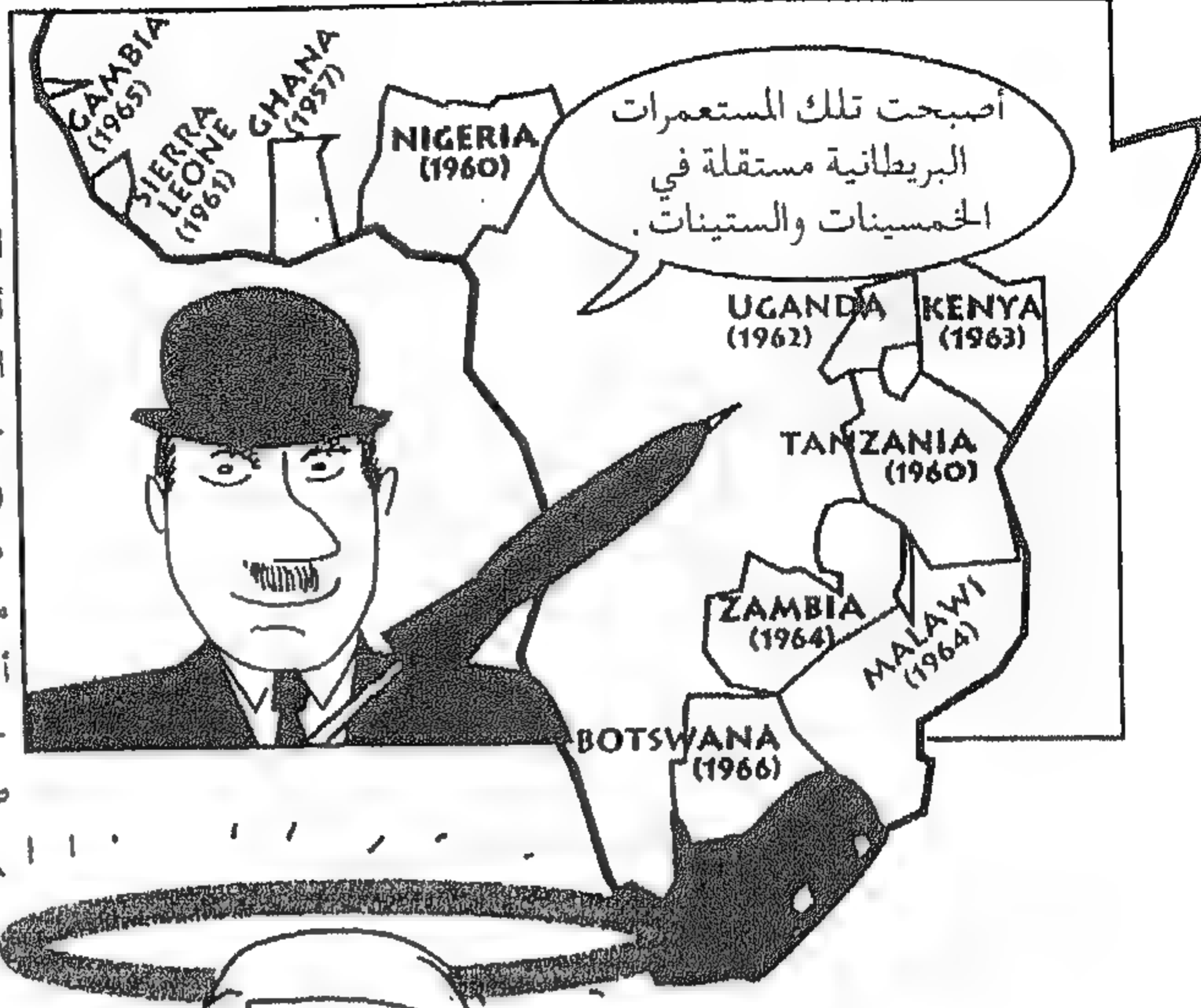
ولعب فيروويرد دوراً في هذا المجال لم يلعبه أحد غيره، وتم بناء ذلك النظام على الأسس التي وضعها فيروويرد.

هيندريك فرينش فيروويرد ولد بهولندا في عام ١٩٠١م. وجاء إلى جنوب أفريقيا مع عائلته وهو طفل يافع. وبعد تلقيه العلم في جنوب أفريقيا ثم في أوروبا أصبح رئيساً لقسم علم النفس بجامعة ستيلينبوش وفي عام ١٩٣٧م قام بتأسيس وتحرير جريدة داي ترانسفالر. وفي عام ١٩٥٠م تم تعيينه وزيراً لشئون البانتو وظل يشغل ذلك المنصب حتى أصبح رئيساً للوزراء في العام ١٩٥٨م.

وعلى الرغم من جذوره التي لا تنتمي إلى جنوب أفريقيا إلا أن سياساته كانت أقرب إلى الأفريقية من غيره من الأفارقة ذوي الأصل الأوروبي.



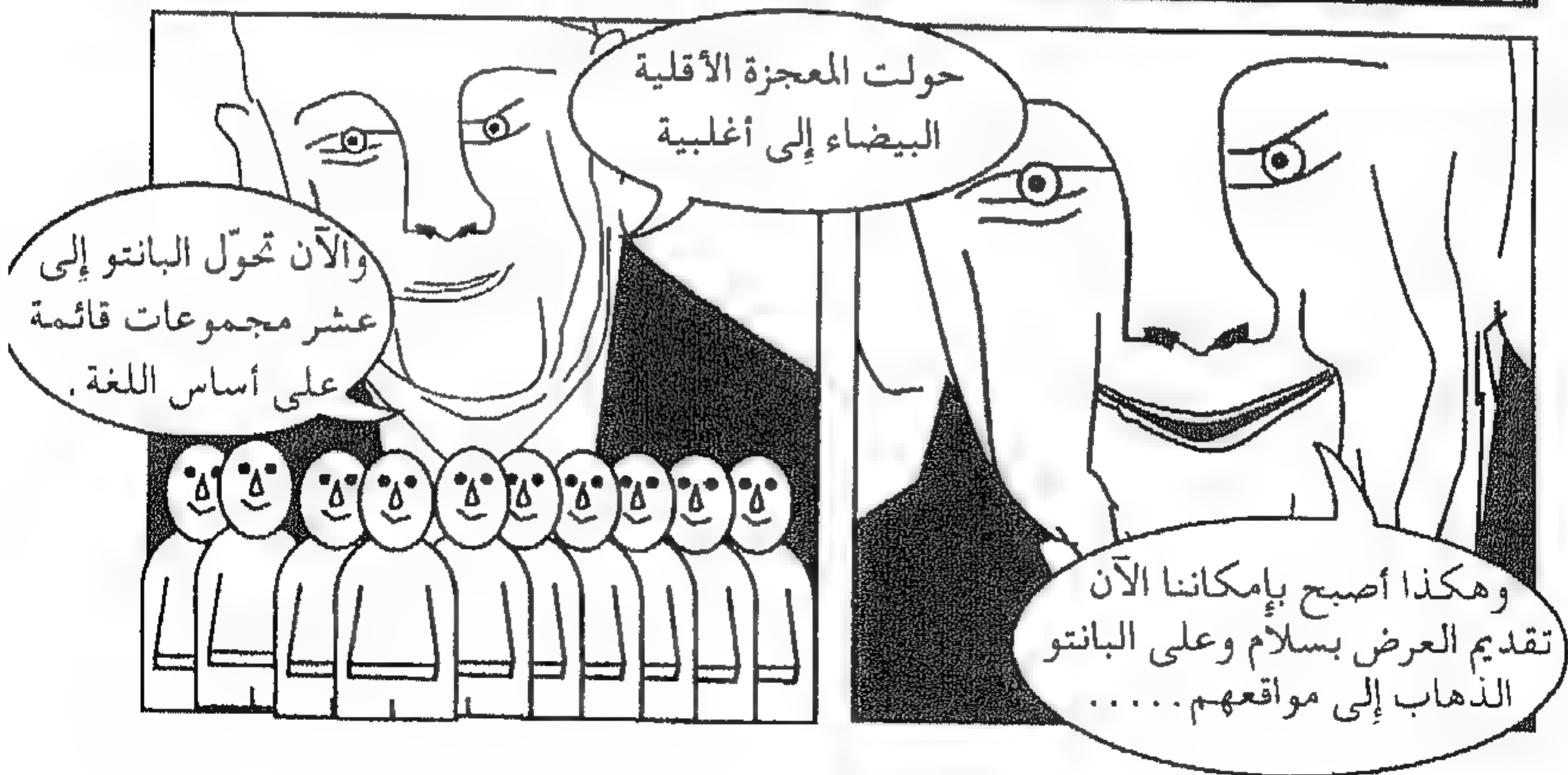
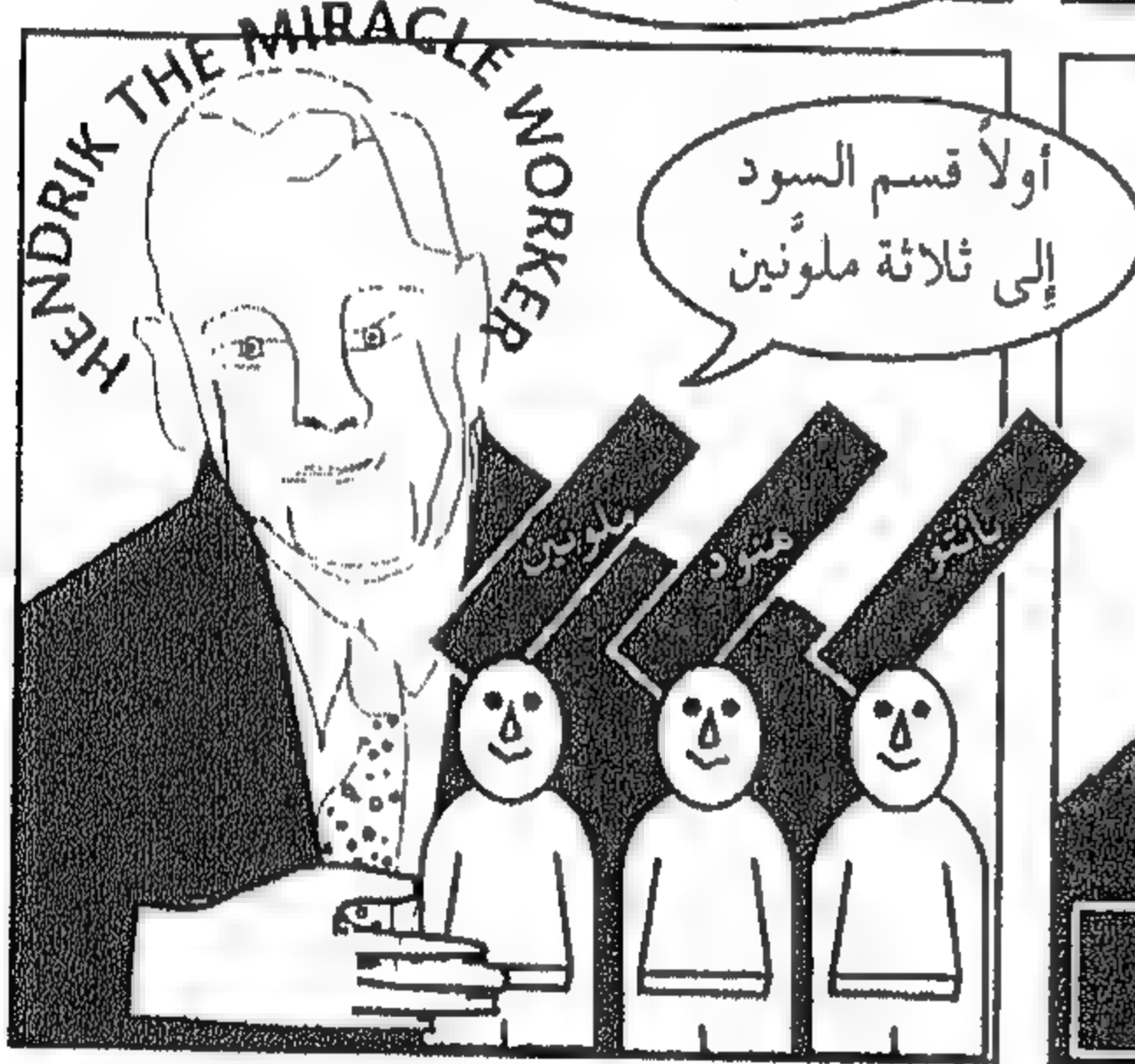
في خلال الخمسينات بدأت رياح التغيير تهب على جنوب أفريقيا. فبدأت بريطانيا في التخلي عن مستعمراتها. أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد بدأت حركة الحقوق المدنية. وفي عام ١٩٥٩م وبعد مرور عام على تسلمه مقاليد رئاسة الوزراء أفصح فيروويرد عن خطته الرامية إلى الوقوف ضد الانتقادات.



ليس بمقدورنا الحكم إذا لم ننظر بعين الاعتبار إلى الميول العالمية والأفريقية.



كان أسلوب فيروويرد في اعتبار الميول العالمية يتسم بال المكر والدهاء، الشيء الذي حوّل الأغلبية السوداء إلى أقليات عرقية عديدة. وقد زعم أنه قصد من وراء ذلك الصنيع منح الحقوق السياسة للسود وكان ذلك المشـروع...





وهكذا نجد أن تلك
الأشلاء المتناثرة تكون مناطق البانتو
العشر والتي يمنح فيها الأفارقة
استقلالهم.

عندما تم إعلان برنامج
البانتوستان في العام
١٩٥٩م قال عنه نيلسون
مانديلا : لقد كان ...

مجرد خدعة كبيرة.



لقد طلب من
الشعب الأفريقي دفع سعر باهظ
جداً في مقابل ما يسمى بـ «الحكم
الذاتي» في الحميات ..

إن أفارقة المدن من
العمال ورجال الأعمال
والمحترفين الذين يسرون نحو
التحديث والتقدم يجب أن يكونوا
من المنبوذين ..

ولا حتى المستوطنين أمثال
الدكتور فيروويرد.

لندن ١٩٦١م

في الرابع من شهر مارس قدم الدكتور فيروويرد إلى بريطانيا لحضور مؤتمر رؤساء وزراء الكومنولث.

وقد مكنته الإصلاحات التي ادعى إنجازها من الحصول على تفويض بتحويل جنوب أفريقيا إلى جمهورية كما طلب من المؤتمر اعتبار الدولة بوضعها الجديد.



ارفعو الأيدي للجمهورية البيضاء

في الحادي عشر من شهر مارس لعام ١٩٦٠ أخبر الدكتور فيروويرد البرلمان برغبته في الرجوع إلى الشعب فيما يتعلق بتحول جنوب أفريقيا إلى جمهورية. وبعد عشرة أيام من ذلك التاريخ حدثت مذبحة شاريفيل. سار فيروويرد قدماً في نفس اتجاهه وضغوطه وفي شهر أكتوبر صوت البيض على ذلك الاقتراح وقد تحقق حلم فيروويرد عندما فاز الاقتراح على الجمهورية البيضاء بنسبة ٥٢٪.

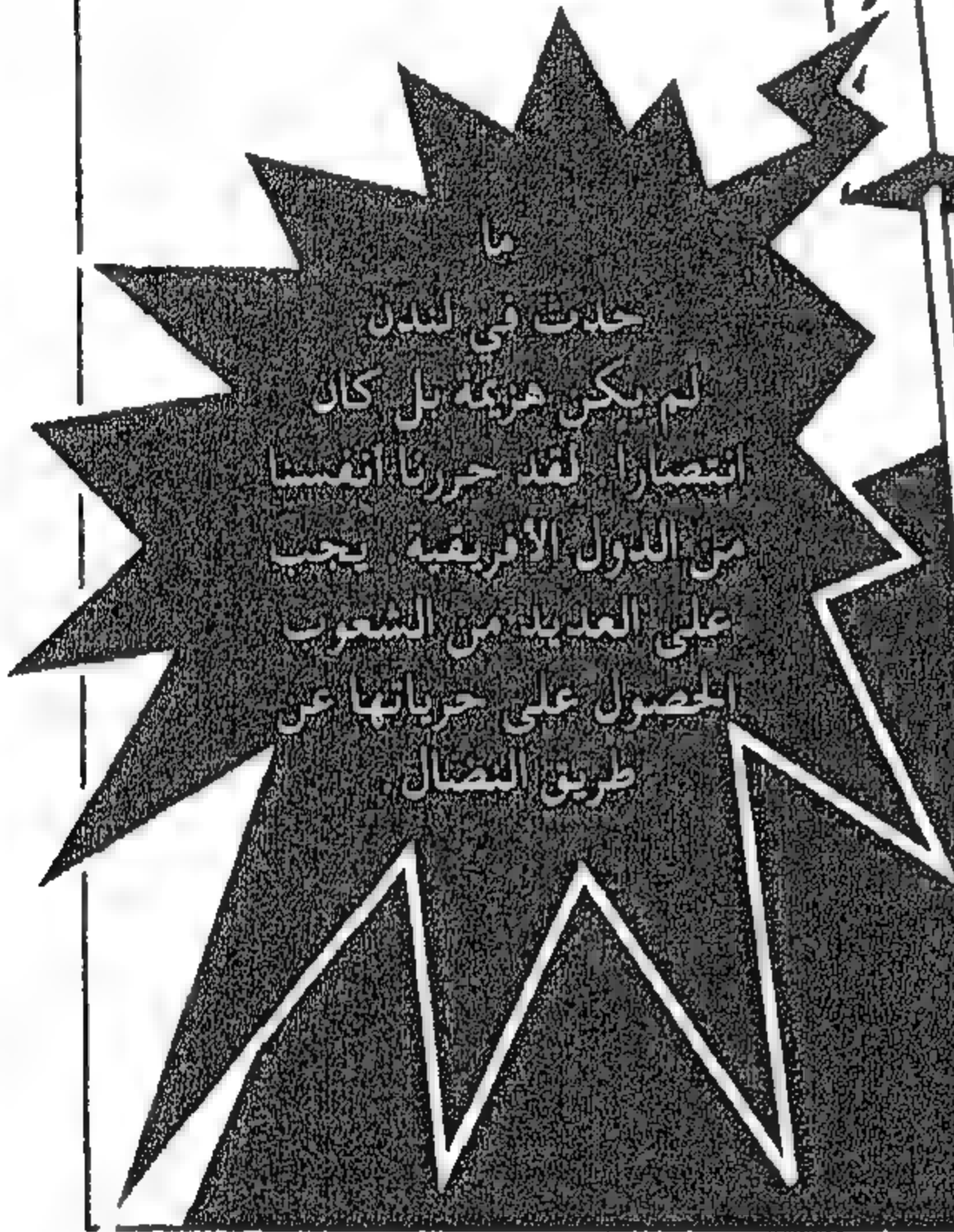
لسوء حظ الدكتور فيروويرد، كان تصويت الكومنولث ليس محظورا على البيض.

عبر رؤساء وزراء آسيا بصراحة عن عدم قبولهم وعدم رضاهم بجمهورية جنوب أفريقيا.

في الخامس عشر من شهر مايو سحب الدكتور فيروويرد طلبه.



باستخدامه للرجل المعجزة مرة
ثانية استطاع الدكتور فيروويرد من
تحويل الهزيمة إلى انتصار، فعند
عودته إلى جنوب أفريقيا أخبر
البلاد....



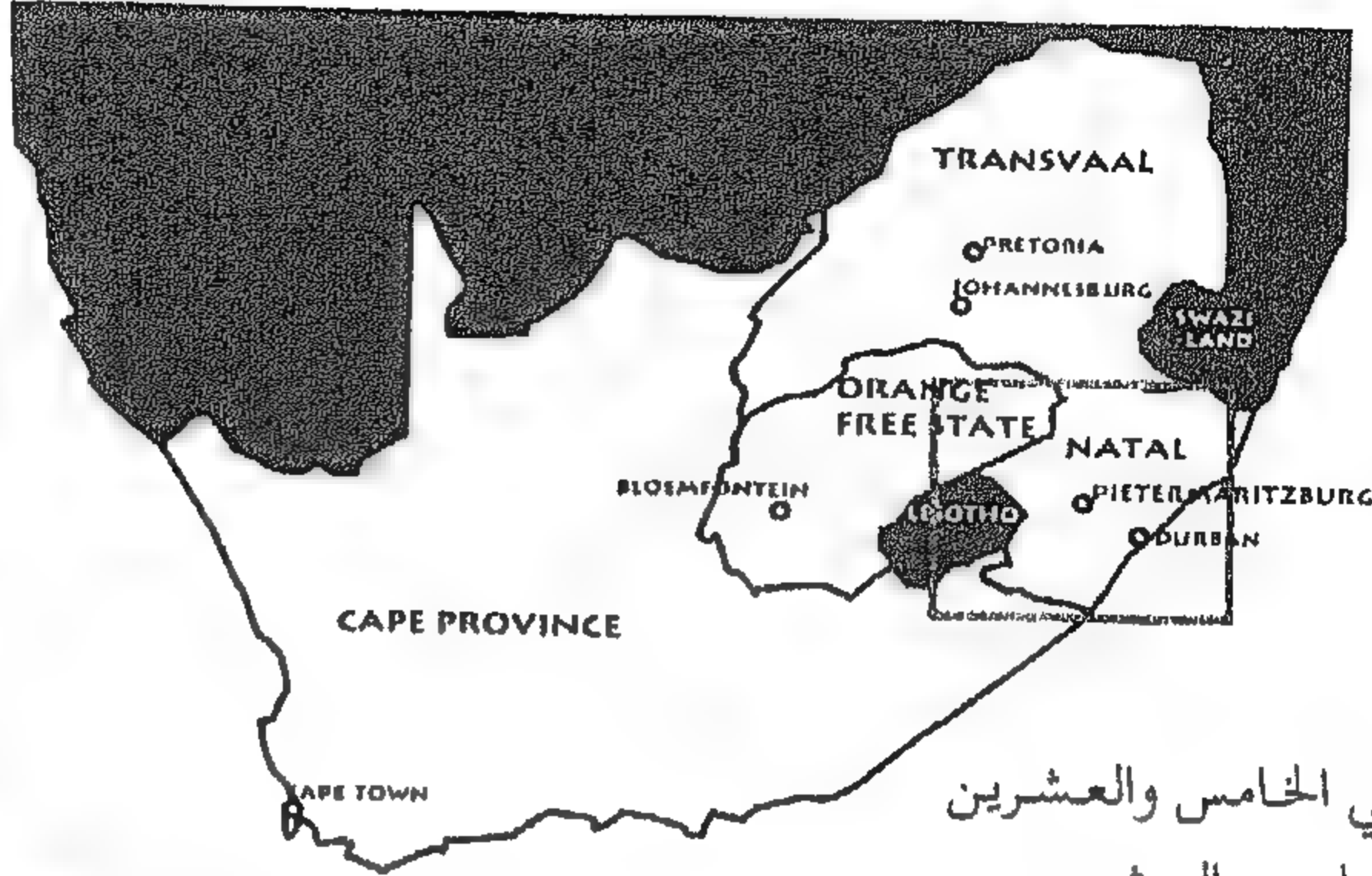
ما
حدث في لندن
لم يكن هزيمة بل كان
انتصاراً. لقد حررنا أنفسنا
من الدول الأفريقية يجب
على العديد من الشعوب
الحصول على حرياتها عن
طريق النضال.

جهَّز نيلسون نفسه
في أورلاندو للسفر إلى
ناتال حيث كان يعلم
بأن جمهورية الافارقة من
أصل أوروبي سوف
توصد الأبواب أمام أي
شكل من أشكال
المعارضة السياسية من
جانب السود.



١٩٦١ / بيتر ماريتز بيرج

لأول مرة منذ تسع سنوات يكون مانديلا غير مقيّد وغير محظور. فقد خرج للجمهور، الأمر الذي كان له بالغ الأثر على الوضع. وقد كوّن مؤتمر عموم أفريقيا مجلس العمل الوطني من أجل حملة لميثاق وطني. وتم انتخاب نيلسون رئيساً لذلك المجلس.



في الخامس والعشرين والسادس والعشرين من شهر مارس ١٩٦١ تجمع ١,٤٠٠ من الأفارقة من مختلف أرجاء البلاد في مدينة بيتر ماريتز بيرج في مؤتمر للاحتجاج على جمهورية البيض فقط في جنوب أفريقيا، والمزمع إقامتها في ٣١ من مايو.



كان الرجوع إلى الشعب أكذوبة. نحن نطالب بميثاق وطني قبل الواحد والثلاثين من شهر مايو لتحديد دستور ديمقراطي بعيد عن العرقية.



إذا حدث أن أهملتنا الحكومة فإننا سوف نقوم بمظاهرات على نطاق الدولة ضد الجمهورية.



اذهبوا الآن إلى بيوتكم وكونوا لجان عمل محلية.



ترك نيلسون المؤتمر
وذهب ليخبر جيف
لوثنوي الذي كان يقيم
قسرا في حي لاور
توجيلا القريب من
ديربان .

في التاسع والعشرين
من شهر مارس عاد
نيلسون إلى
جوهانسبيرج لسماع
الحكم في محاكمة
الخيانة والتي كانت في
عامها الرابع والأخير .
في تلك المرحلة برئت
ساحة جميع المتهمين
البالغ عددهم ١٥٦
متهما فيما عدا ٢٧
منهم . ولقد كانت
المحاكمة في وجهة نظر
الدولة قيد أخفقت
إخفاقا تاما . وكانت
سببا في معاناة العديد
من المتهمين وتعاستهم .
كما أنها قد أسهمت في
تخطيط ممارسة كل من
نيلسون وأوليفر تامبو
لمهنة المحاماة .

برئت ساحة جميع
بقية المتهمين . واحتفل
المتهمون ومؤيدوهم
خارج قاعة المحكمة .

كان نيلسون يعلم
بان الحكومة سوف
لاتدعه وشأنه حراً لمدة
طويلة ، فما كان منه إلا
أن ترك المحكمة واختفى
تحت الأرض .



أهمل الدكتور
 فيروويد النداء من
 أجل الميثاق الوطني .
 وبدلاً من ذلك أعلن
 التعبئة في الجيش ،
 وعين وزيراً جديداً
 للعدل - جون فورستر
 المعروف عنه بأنه أخطر
 مقاتل شوارع .



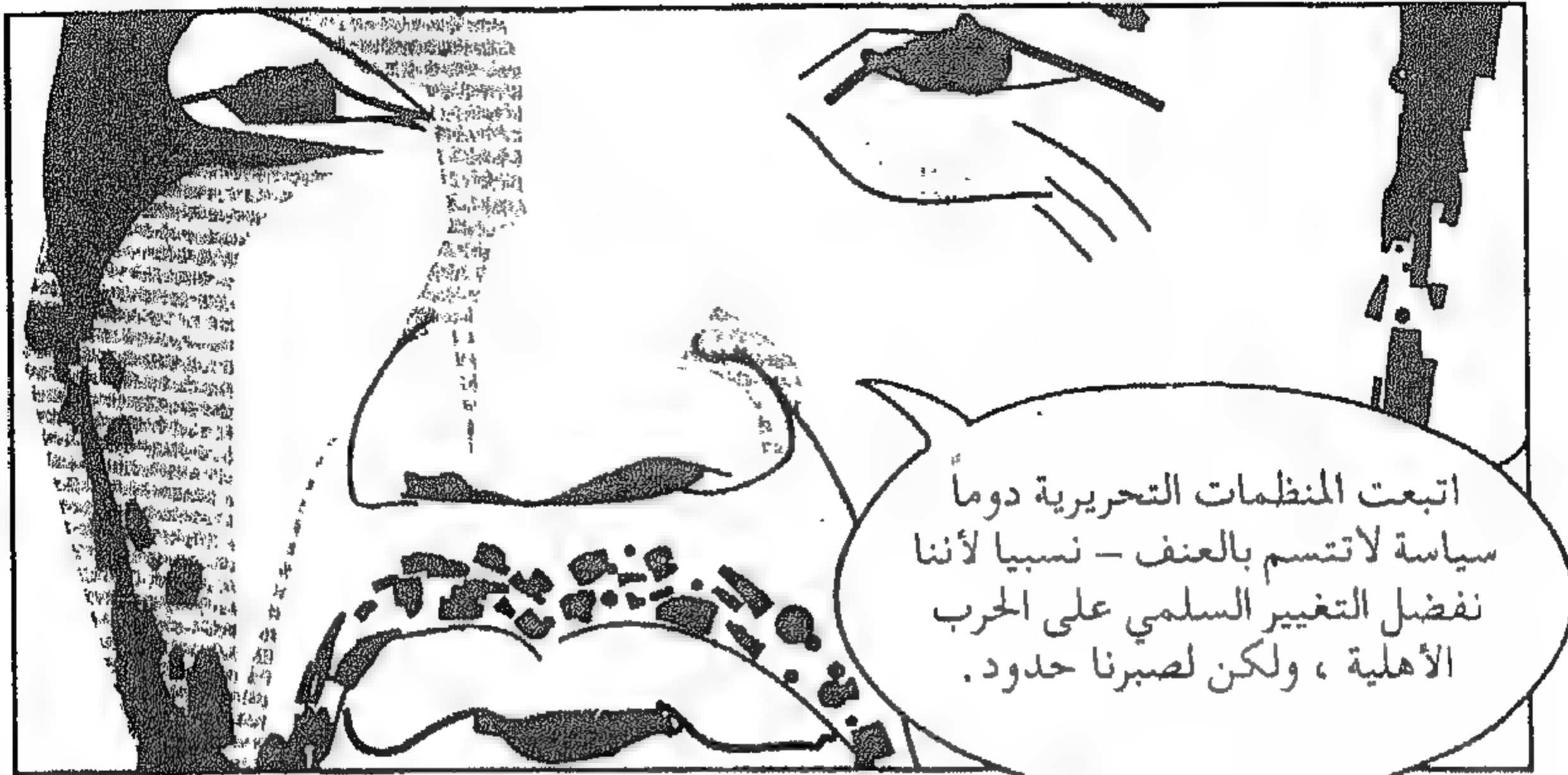
طلبت من الدكتور فيروويد أن
 يترك لي الحبل على الغارب .



لم يقتنع فورستر المحامي
 المتدرب ، على عمليات
 الخطف والاعتقال وغيرها
 من الإجراءات التعسفية ،
 وإنما لجأ إلى وضع العديد
 من القوانين الأمنية التي من
 شأنها إحباط المساعي
 والإجراءات العادية
 والمشروعة وقد استخلص
 نيلسون من ذلك نهاية
 الاحتجاجات السلمية .

يصبح الزمن حرجاً
 في حياة أي شعب عندما
 يكون هنالك خياران فقط : إما
 الاستسلام أو المقاومة . وقد حان هذا
 الوقت في جنوب أفريقيا...

سوف لن
 نستسلم...



اتبعت المنظمات التحريرية دوماً
سياسة لا تتسم بالعنف - نسبياً لأننا
نفضل التغيير السلمي على الحرب
الأهلية ، ولكن لصبرنا حدود .



فسرت الحكومة اتجاهنا السلمي على
أنه ضعف ولكن آن الاوان أن نقابل
قوات الحكومة بالعنف حيث إن الخيار
لم يعد ملكاً لنا ..



... الحكومة هي السبب في ذلك
بمواجهتها لطلباتنا السلمية لحقوقنا
وحریتنا بالقوة والعنف . سوف يكون
أمخوننتو وي سيزو على الخط الأمامي
لدفاعنا .



سوف نستحوذ على
القيادة غير البيضاء
بمجرد ظهورها.

ظل نيلسون يعمل
تحت الأرض لمدة سبعة
عشر شهراً . أما الشهران
التاليان لمؤتمر عموم
الأفارقة فقد سُخرا لتنظيم
حملة الوقوف ضد
جمهورية البيض . فما
كان من الحكومة إلا أن
أصدرت أمراً باعتقاله .

كان نيلسون أفضل
خبير في الشؤون العامة
أو المتعلق بها غرفة المؤتمر
الوطني الأفريقي ، حيث
كان يستطيع تفويت
الأمور على الشرطة وكان
يظهر ويختفي بسرعة
مذهلة وغير متوقعة ، وقد
ظهر اسمه لفترة الشهرين
التاليين في العناوين
الرئيسية ولقبته الصحافة
بالثعلب الأسود .



٢٠ فبراير ١٩٦١
مهاجرة إلى
سندي أكسيرين
بجوها بسبيرج
من جهة عبر
معروفة

لاحظنا حتى الآن كل
التحركات التي قامت بها
الشرطة إنني مشغول لدرجة أنستني التفكير
في الاعتقال . إننا نستنكر كل التقارير القائلة
بإمكانية حدوث أعمال عنف .

حاولت الحكومة
بجدية إيقاف سياسة
الإضرابات التي تقود إلى
العنف . كما انتقد مؤتمر
عموم الأفارقة تلك
السياسة أيضاً ، وقال بأن
الجمهورية البيضاء لم
تكن تهم الشعب
الأفريقي ، وطالبوا من
الشعب مقاطعتها وعلى
الرغم من أن هنالك بعض
الدعم في مختلف أرجاء
البلاد إلا أن موجات
الاحتجاج لم تزعزع
احتفالات الجمهورية بيوم
عبيدها .



١٩٦١ / أوغلو

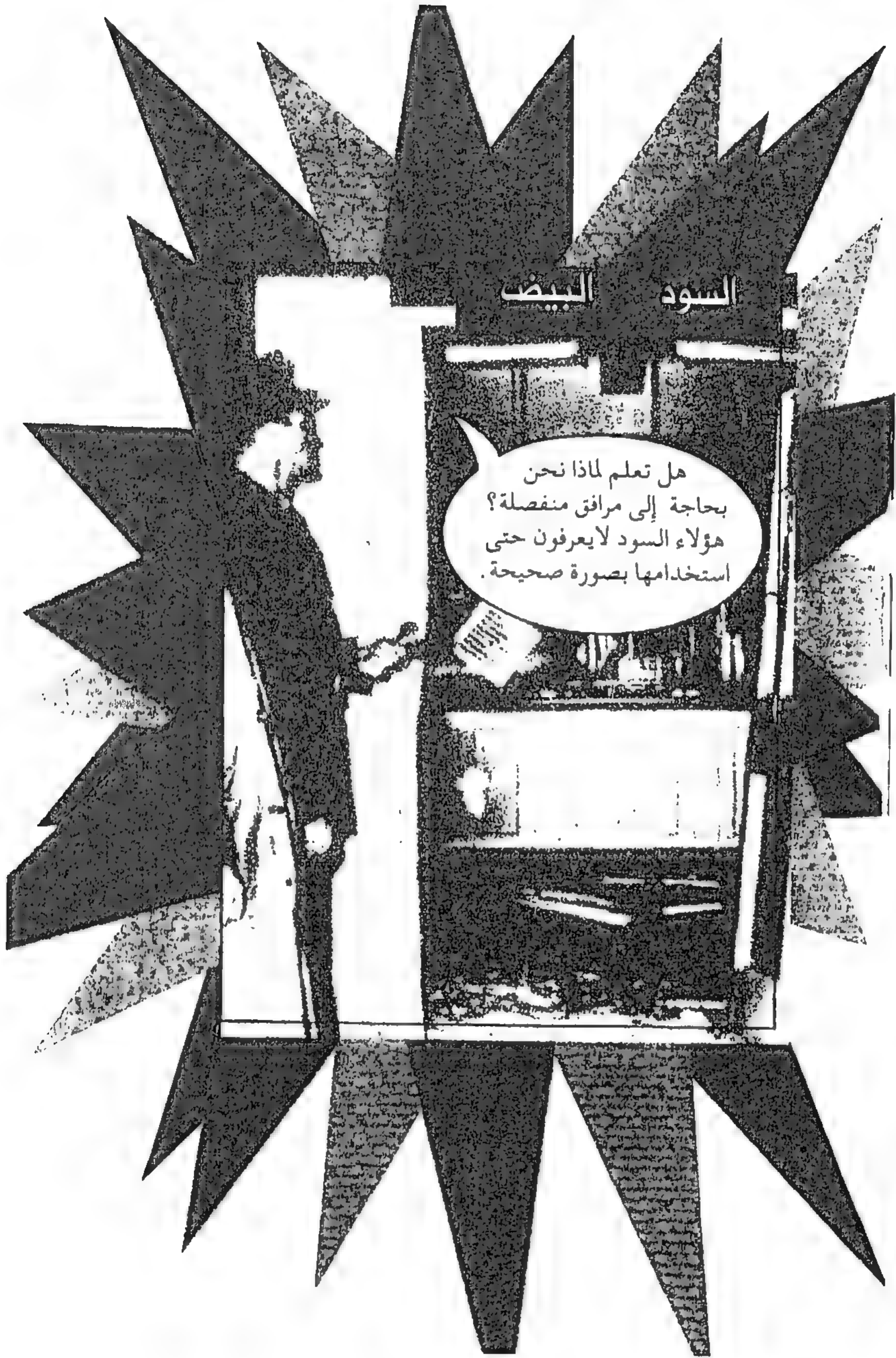


في تلك الأثناء، في
شهر ديسمبر تسلم
جيف لو ثولي جائزة
نوبل للسلام في
النرويج.



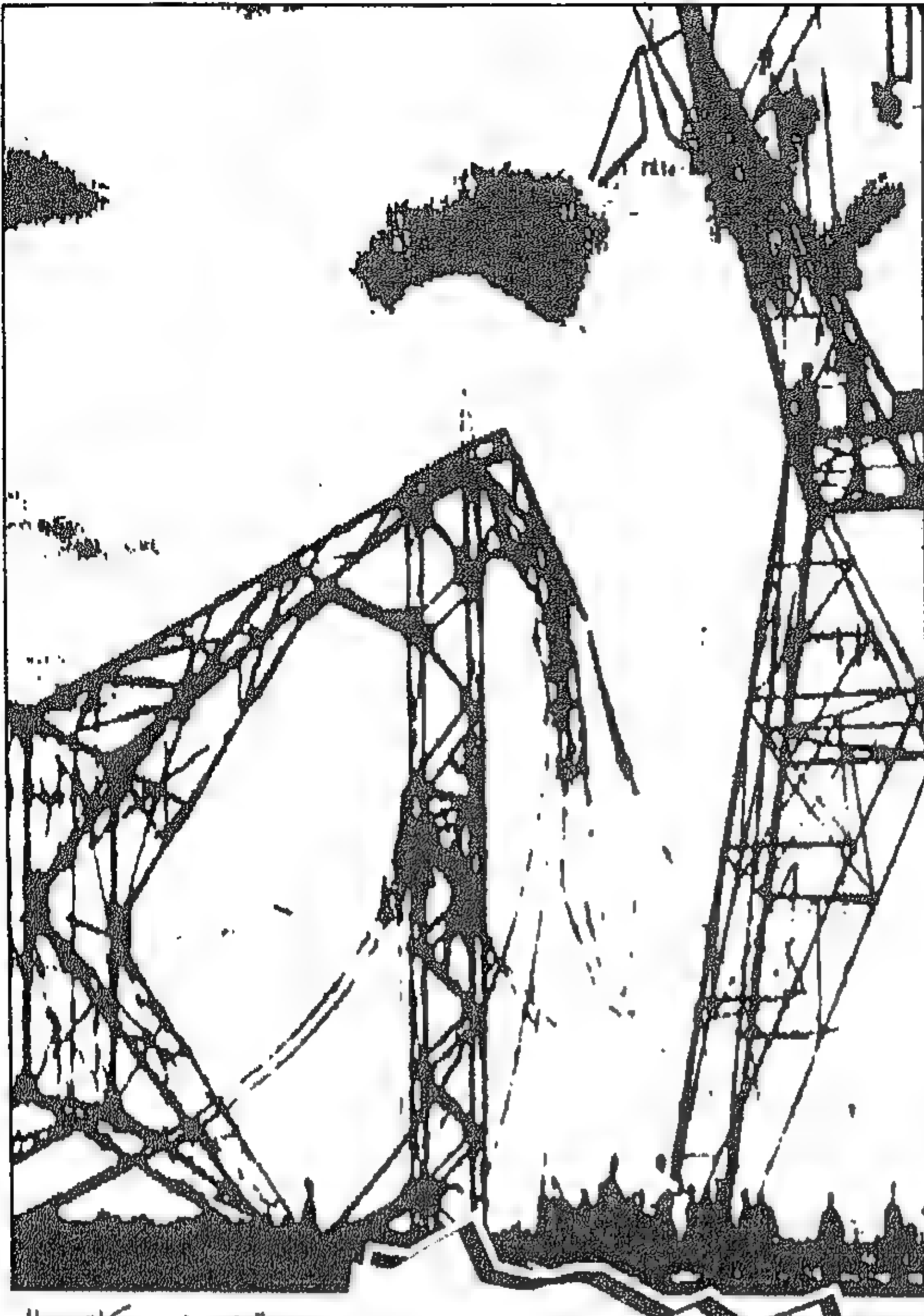
الشرف ليس لي وإنما
لأعضاء المؤتمر الوطني
الأفريقي. لقد ورثت سياسات تعود إلى
خمسين عاماً إلى الوراء التي كنت
سعيداً جداً باتباعها.

بعد أسبوع أي في
السادس عشر من شهر
ديسمبر هاجم أمخونتو
وي سيزو كلامن جوها
نسبيرج وبورت اليزابيث و
ديربان بالقنابل.



السود البيض

هل تعلم لماذا نحن
بحاجة إلى مرافق منفصلة؟
هؤلاء السود لا يعرفون حتى
استخدامها بصورة صحيحة.



لقد حاولنا دائماً
الحصول على الحرية دون
إراقة دماء أو مصادمت
مدنية نحن نتمنى حتى
هذه الساعة المتأخرة أن
تنبه أول أفعالنا كل الناس
لكي يدركوا خطورة
الموقف الذي تقود إليه
سياسة القوميين. لقد
فسرت الحكومة الروح
السلمية لدى الحركة بأنها
تعبر عن حالة ضعف،
ولذلك وجهت الحركة
أعمال عنف، ونحن الآن
ننتهج سبيلاً جديداً من
أجل تحرير شعب هذه
البلاد.

تم نسف مكاتب البريد
وأكشاك الهواتف ومكاتب
المرور وأبراج الأسلاك
الكهربائية. لقد كانت أول
عملية هجومية يقوم بها
رمح الشعب في السادس
عشر من ديسمبر. وقد
وافق ذلك الهجوم
توزيع البيانات
الرسمية التي توضح
أهداف المنظمة.

تم تأسيس رمح الشعب بواسطة مجموعة من أعضاء
المؤتمر الوطني الأفريقي، ومن قارة الحزب الشيوعي
كجناح مسلح ومستقل - توجهه سياسة المؤتمر الوطني
الأفريقي المحظور.
وكان نيلسون مانديلا قائده الأعلى وكان الهدف
من وراء إقامة ذلك الجناح المسلح القيام بعمليات
تخريبية للمنشآت الاقتصادية والسياسية من أجل
إجبار الحكومة على التفاوض. وقد أصدر نيلسون
تعليمات مشددة بعدم تعريض حياة الناس للخطر مهما
كانت ظروفهما.

في عام ١٩٦٢م غادر نيلسون البلاد سراً من دون جواز سفر. وجال غرب وشمال أفريقيا مؤسساً قواعد، ومجهزاً دعماً ومساعدة لرمح الشعب. عند لقائه لصديقه القديم أوليفر تامبو في أثيوبيا قام نيلسون بتفتيش أول دفعة من المجندين، ثم ذهب بعد ذلك إلى الجزائر حيث تلقى هنالك تدريبات على عمليات التدمير والهدم والأسلحة وإطلاق مدافع الهاون، وأيضا على النظريات العسكرية وتكتيكاتها.



التقى نيلسون في بريطانيا بقيادة حزبي العمال والأحرار.. كما أنه خرج للنزهة.



عودة الثعلب الأسود

THE BLACK PIMPERNEL RETURNS

THE BLACK PIMPERNEL RETURNS
The Black Pimpernel, a famous name in the world of crime, has returned to the scene of his former exploits. The story of his return is a tale of mystery and intrigue, and it is one that has captured the imagination of millions of readers. The Black Pimpernel is a man of many talents, and his return is a cause for celebration. The story of his return is a tale of mystery and intrigue, and it is one that has captured the imagination of millions of readers. The Black Pimpernel is a man of many talents, and his return is a cause for celebration.



عاد نيلسون إلى جنوب أفريقيا في شهر يونيو عندما تمكن من دخول البلاد من خلال نقطة حدودية لا تخضع لعمليات تفتيش. أخذ نيلسون إلى ضاحية من ضواحي البيض بجوهانسبرج تسمى ليليزليف فارم. وقد كان رفاقه بما فيهم وولتر سيسولو قد أقاموا لهم قاعدة تحت الأرض.

في شهر أغسطس سافر نيلسون إلى ناتال لاستشارة الرئيس لوثولي، ما كان من الرئيس إلا أن وبخ نيلسون. رحلا لآخر مرة وهما متصالحان، أما الرئيس فلم يقطع طيلة حياته عن التزامه بعدم العنف.



لماذا لم تخبرني بأنكم قد أقلعتم عن ترك العنف؟

لقد فصلنا عمداً ربح الشعب عن المؤتمر الوطني الأفريقي - أردنا حمايتك من تحول عنيف كهذا في السياسة.

السياسة هي هذا الشيء الذي تتكلمان عنه دوماً.

خارج هاويك

في الخامس من أغسطس تحرك
نيلسون برفقة أحد أصدقائه
البيض من ديربان إلى ليليزليف
فارم في جوهانسبيرج .
تصنع نيلسون بأنه سائق
سيارة الرجل الأبيض .





اقتيد نيلسون إلى محطة
شرطة مارشال سكوير في
جوهانسبيرج ووضع في زنزانه
وأغلق عليه الباب .





مثل مانديلا أمام
المحكمة في الثاني
والعشرين من
أكتوبر بتهمة
التحريض على
الإضراب في
يوم عيد
العمال.
وأيضاً بتهمة
مغادرة البلاد من دون
جواز سفر ساري المفعول.
وقد عبر نيلسون عن
رفضه لمحكمة سياسة
التمييز العنصري التي
لا تتمتع بشرعية وقانونية
محاكمته وهو مرتد زيه
القومي ومدافع عن نفسه
بنفسه.



مانديلا السلطة
للشعب!

هذه القضية قضية طموح وآمال
الشعب الأفريقي ، لذلك كان في
اعتقادي من الأفضل أن أدافع عن
نفسي بنفسي.

باشر نيلسون عملية الدفاع
عن نفسه لمدة أربعة أيام
متحدياً المحكمة ومتحدياً
السيادة البيضاء التي كانت
تمثلها .

كما هاجم رئيس الوزراء
د. فيروويرد لعجزه عن الإجابة
على رسالة التي كانت تنادي
من أجل ميثاق وطني . كما
دافع عن تصرفاته الشخصية.

ركز الادعاء على
حقيقة عدم شرعية قيام
عمال المناجم والموظفين
والخدم من الأفارقة
بالإضراب. في ختام
القضية. تكلم القاضي
مخاطباً نيلسون قائلاً...



هل لديك
أقوال أخرى؟



يافضيلة القاضي،
اعترف بأنني مذنب
لعدم ارتكابي لأية جريمة.



هل هذا كل
ما تريد قوله؟

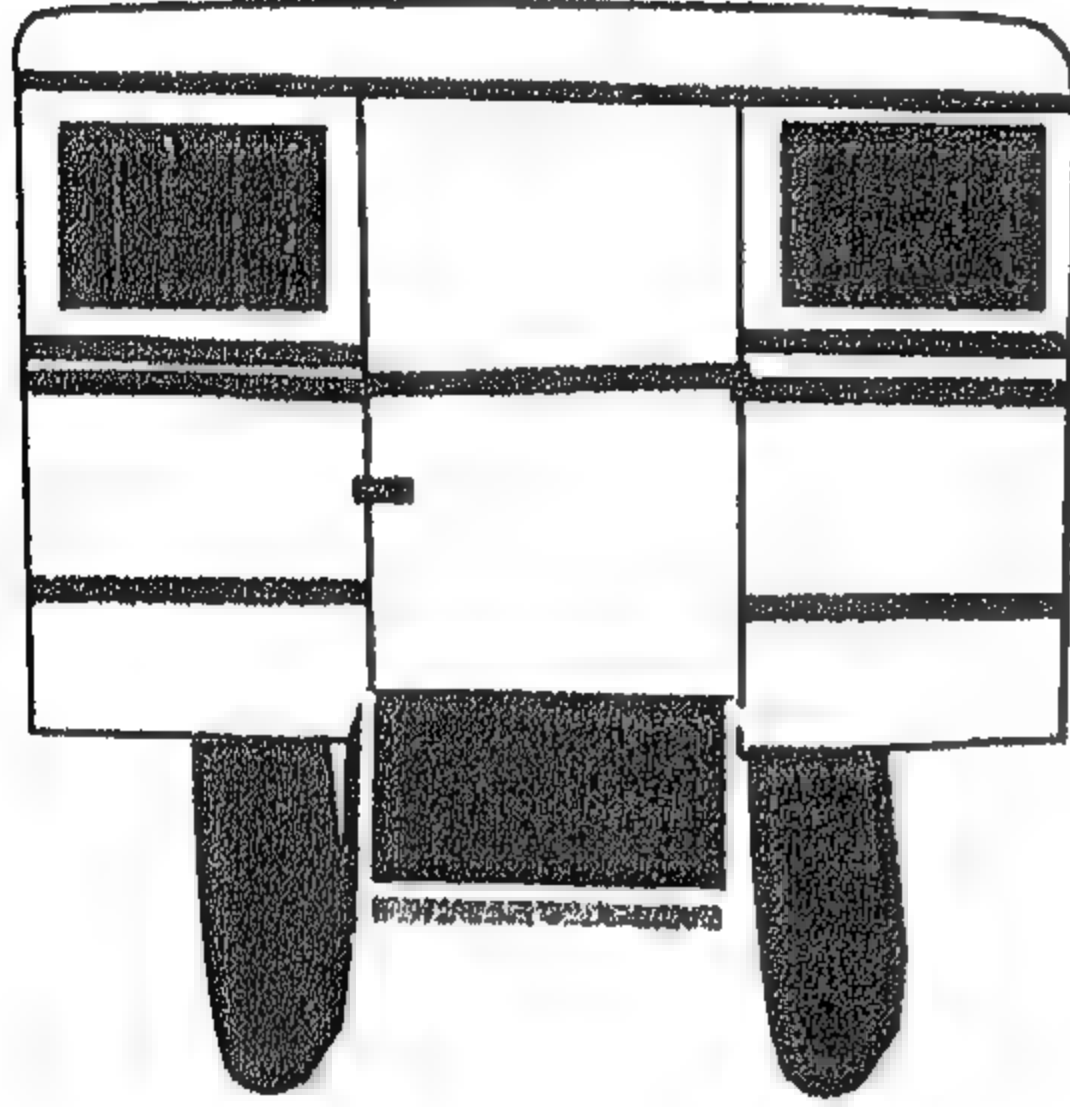


يافضيلة القاضي، بعد
احترامي، لو كانت لدي
أقوال أخرى لقلتها.

في السادس من شهر نوفمبر
صوتت الجمعية العامة للأمم
المتحدة لأول مرة لصالح
مقاطعة اقتصادية ضد جنوب
أفريقيا. وفي اليوم التالي أُدين
نيلسون في كل من التهمتين
وحكم عليه بالأعمال الشاقة
لمدة خمس سنوات.



لا يساورني أدنى
شك في أن الأجيال القادمة
سوف تعلن براءتي وأن المجرمين هم
أعضاء حكومة فيروويرد.

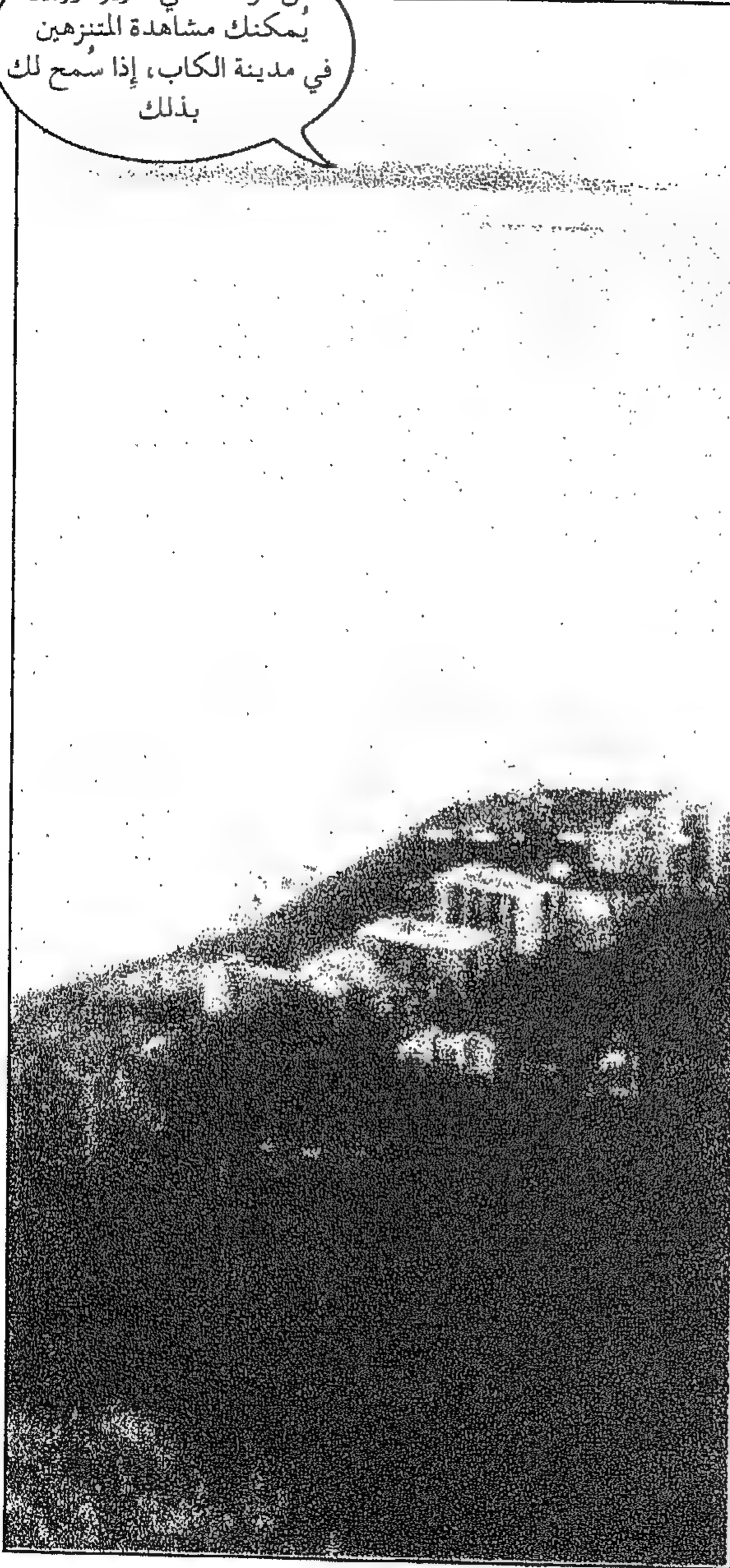


ثم نقل نيلسون إلى سجن بريتوريا
المركزي. قالت ويني عندما كانت تغادر
الحكمة..

إن أفضل شرف يقدمه
شعب لرجل وراء القضبان
هو المحافظة على لهيب الحرية مشتعلًا
والاستمرار في القتال. وقد قال زوجي بأن
المعاناة في السجن لا تساوي شيئًا إذا ما
قورنت بالمعاناة خارج السجن.

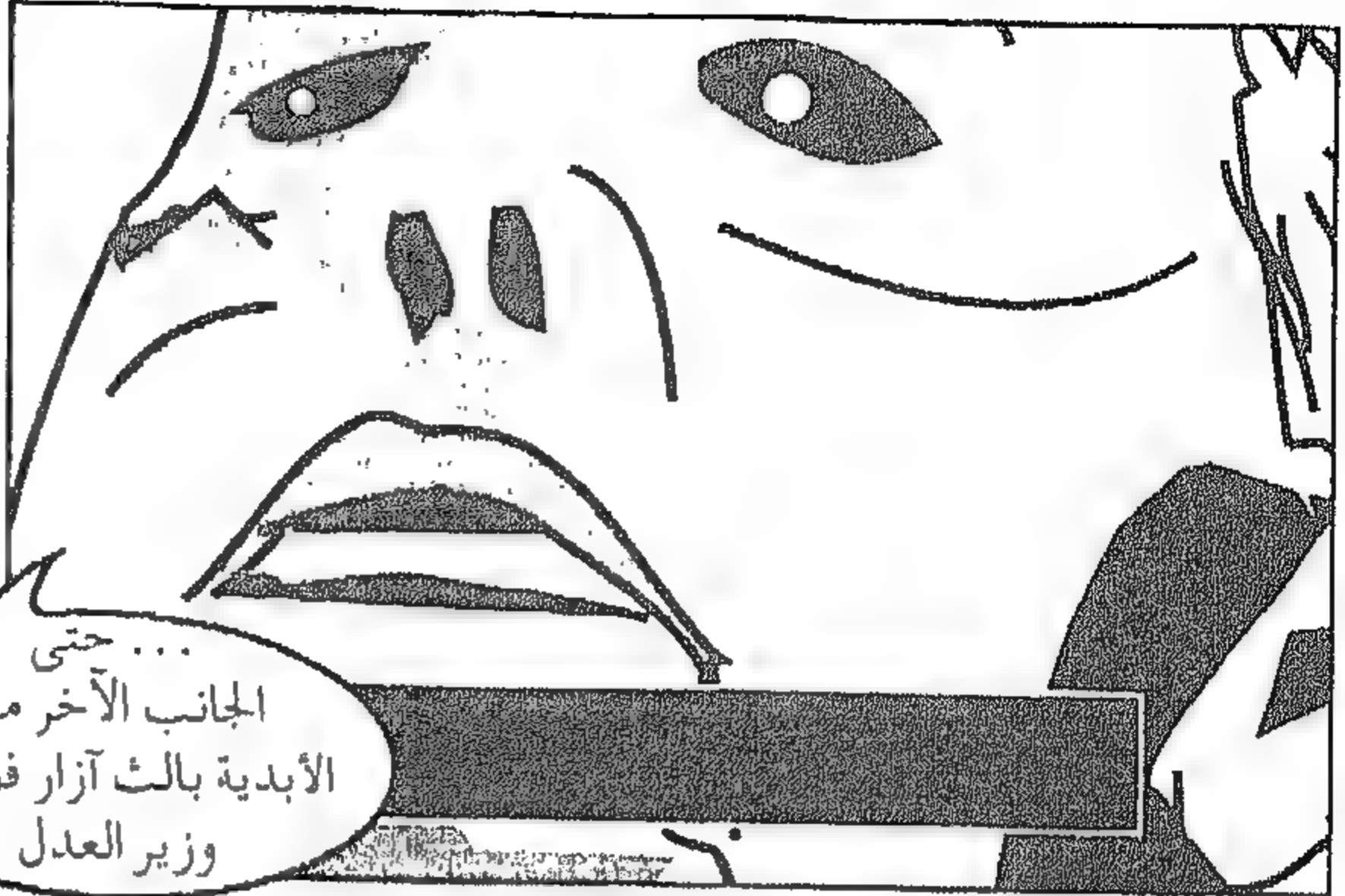


من موقعك في جزيرة روبين
يمكنك مشاهدة المتنزهين
في مدينة الكاب، إذا سمح لك
بذلك



أصبح سجن جزيرة
روبين رديء السمعة ،
كان مأوى لنيلسون
لأكثر من عقدين من
الزمان ، يقع سجن
روبين آيلاند بعيداً عن
ساحل مدينة الكاب .
أما وولتر سيسولو فقد
حكم عليه بالسجن
لمدة ست سنوات
نسبة لتوسيعه
لأهداف منظمة
محظورة - (المؤتمر
الوطني الأفريقي) بعد
تقديمه لطلب
استئناف أفرج عنه
بكفالة في العشرين
من أبريل لعام
١٩٦٣ ، فما كان منه
إلا أن أثر النضال من
تحت الأرض ، وقد
كان يُسمع صوته من
إذاعة الحرية وهي
محطة الإذاعة المحظورة
التابعة للمؤتمر الوطني
الأفريقي .

بعد اسبوعين قدم بي . جي
فورستر قانون التسعين يوماً
اعتقالاً، أعطى ذلك القانون
للشرطة سلطة اعتقال الناس في
السجن الانفرادي حتى مدة
تسعين يوماً وكما أوضح السيد
فورستر فإن مدة الاعتقال يمكن
تجديدها إلى ما لانهاية .



... حتى
الجانب الآخر من
الأبدية بالث آزار فورستر
وزير العدل

شهر سبتمبر ١٩٦٣

كان سولواندل نجودل أول سجين
سياسي يموت في الاعتقال .

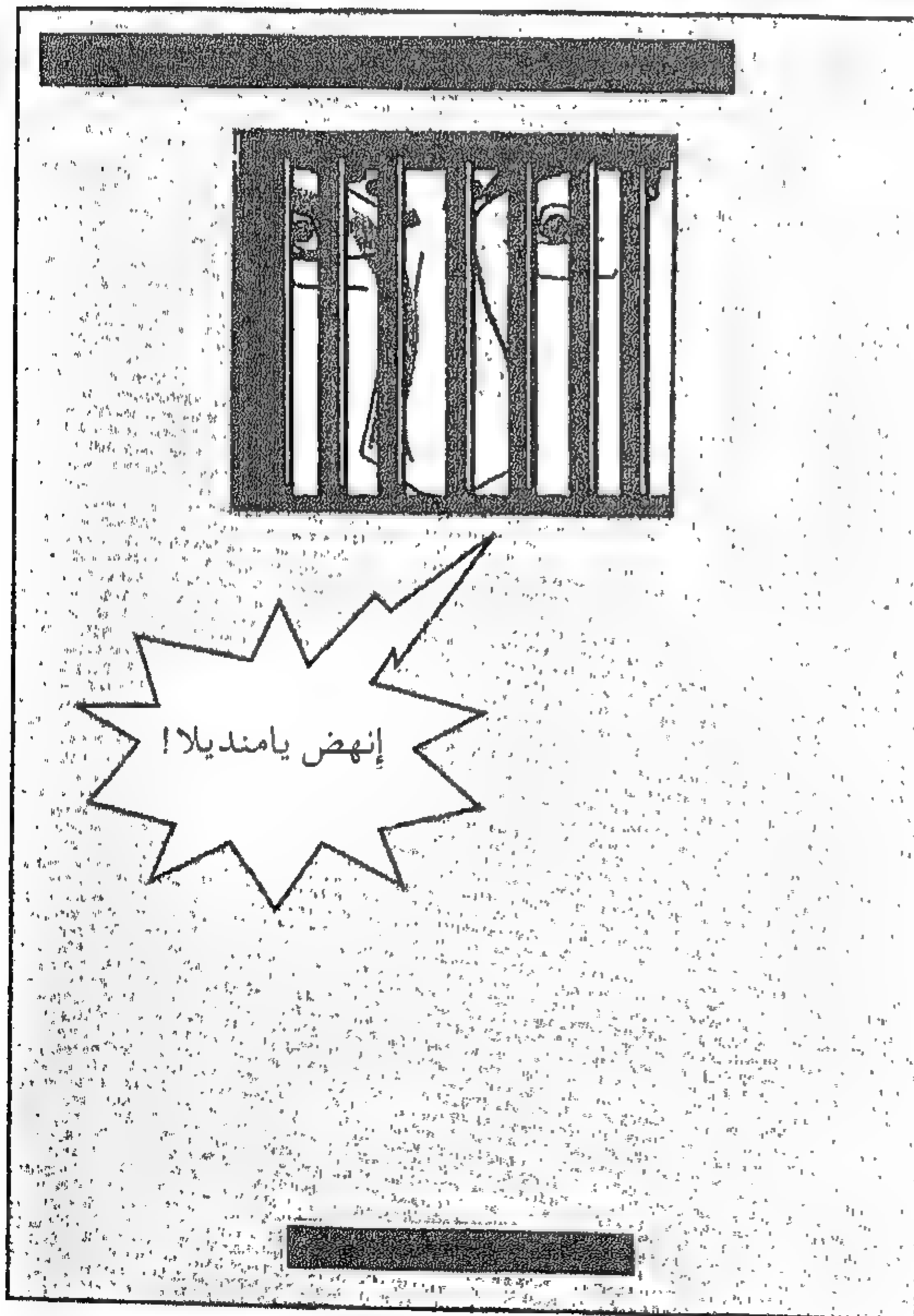
أضحت حالات

التعذيب وحالات الوفاة
من الأمور الروتينية .



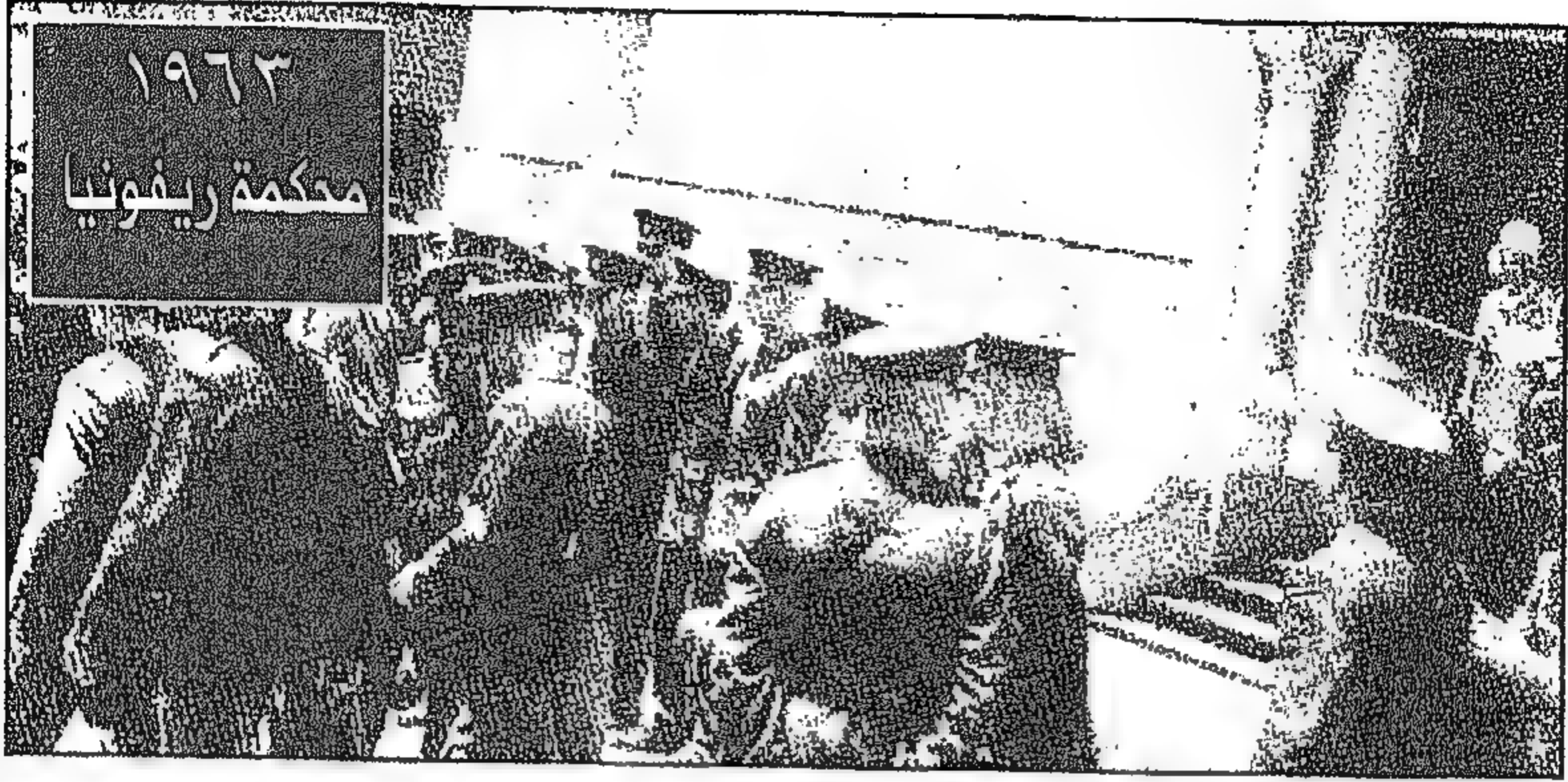
كان يحاول شنق نفسه عندما حاول أحد رجالنا منعه من فعل ذلك . حدثت بين
الاثنين مشادة سقط من جرائها السجن ثم انزلق بسبب الصابون المسكوب ثم
تدحرج في سبع عشرة درجة سلم ، طار بعدها خارج النافذة من شدة الاندفاع
وسقط من الطابق الثاني عشر. وعند سقوطه على الأرض ارتطم بسيارة شرطة كانت
مارة في الشارع لم يكن هنالك أي شيء نستطيع عمله .

أعيد نيلسون إلى
البر الرئيسي ثم تم
نقله إلى بريتوريا. وفي
النهاية جيء بهم
جميعاً (١١ شخصاً)
إلى المحكمة.



في الثاني عشر من
شهر يوليو لعام ١٩٦٣
طوقت الشرطة عشرة من
أبرز أعضاء المؤتمر الوطني
الأفريقي في ريفونيا. ثم
اعتقلتهم جميعاً تحت
طائلة قانون التسعين
يوماً.

تعرض كل من أندرو
مهلانجيني وإلياس
موتسواليادي للتعذيب
في أثناء فترة الحبس.



في التاسع من شهر أكتوبر
وجد نيلسون نفسه مرة ثانية
في محكمة في بريتوريا،
وجاءت تهمة هو وبقيّة
المتهمين على أنهم أعضاء في
القيادة العليا لرمح الشعب
(الجناح العسكري للمؤتمر
الوطني الأفريقي).

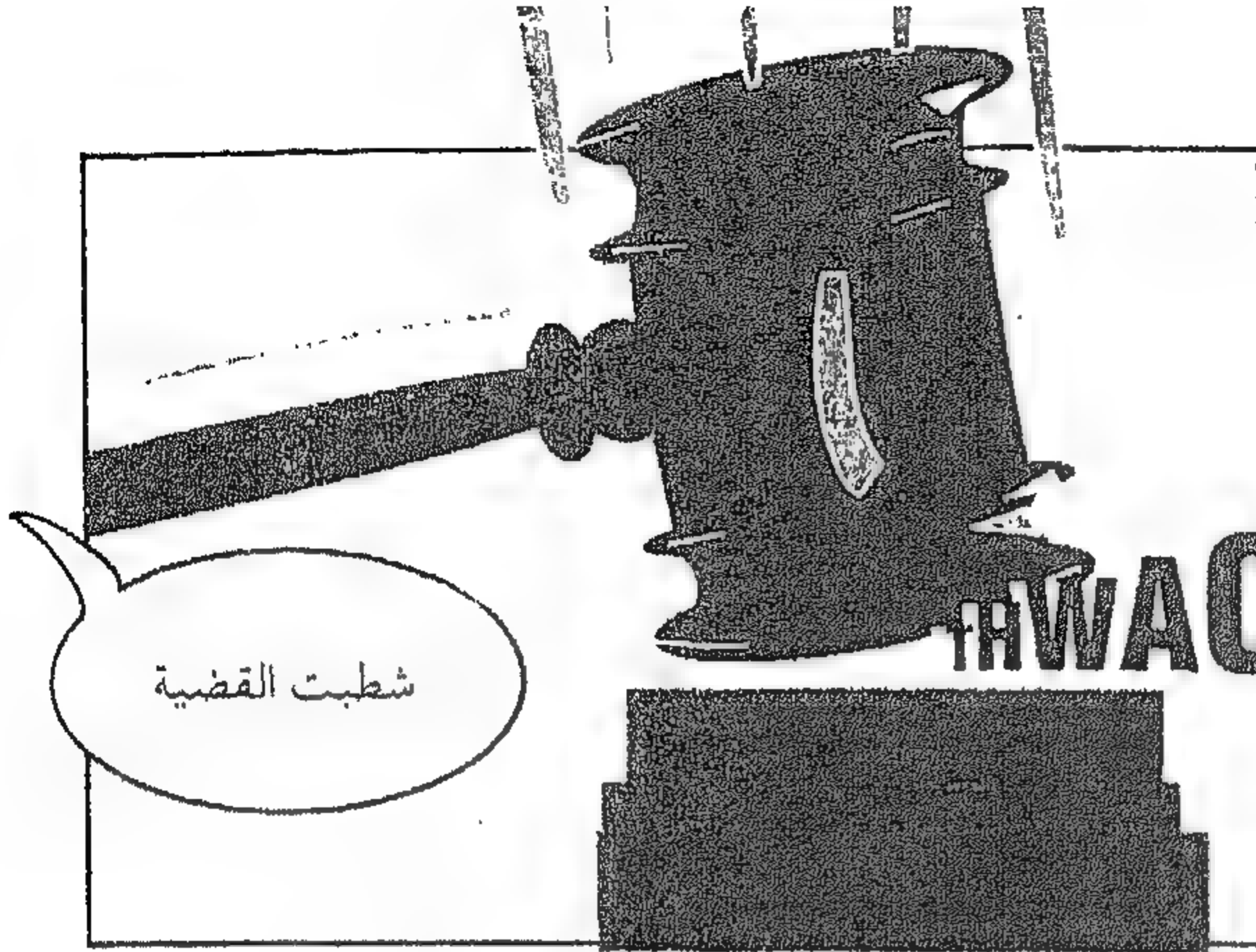


لقد انتهج أعضاء المؤتمر الوطني
الأفريقي سياسة العنف والتدمير.

في الحقيقة إن القضية مجرد
أكذوبة.. وإن التهم مثيرة
للضحك، وإن الدليل خاو،
والقضية لم تطرح.



ولكن في خلال ثوانٍ
قليلة وعندما كان الرجال لا
يزالون داخل قاعة المحكمة تم
اعتقالهم مرة ثانية



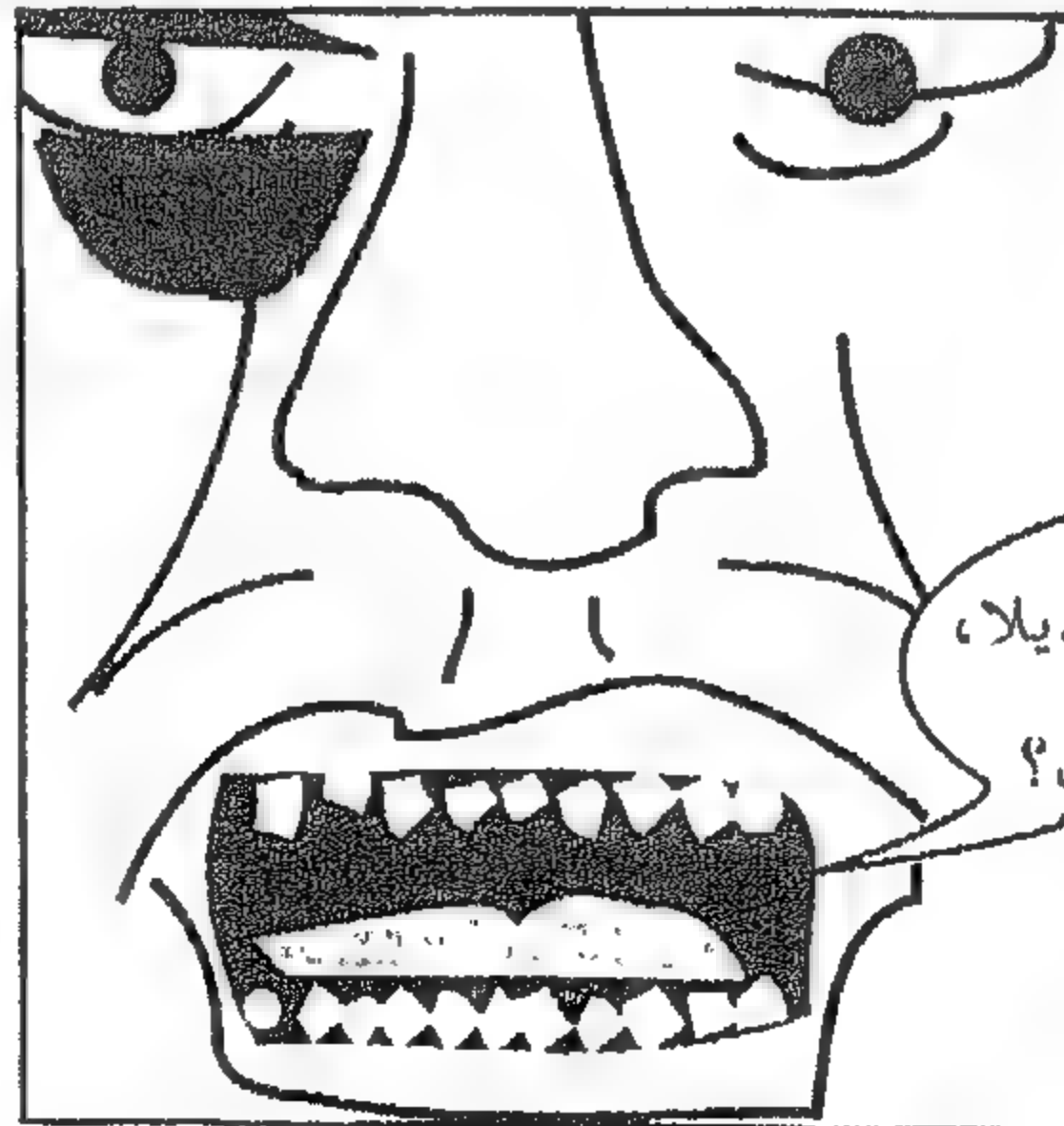
انهارت قضية
الادعاء...

في الثالث من ديسمبر بدأت
المحاكمة من جديد مع وجود تهم
جديدة مرتبطة بعمليات تخريب.

.. فلنبدأ من جديد.
أنتم متهمون بتجنيد بعض
الأشخاص للقيام بأعمال تخريبية وبحرب
عصابات لهدف القيام بثورة عنيفة. ومن
أجل توسعة أهداف الشيوعية.



كما تم اتهامهم أيضاً بالتآمر
بتقديم المساعدة لجيوش أجنبية
من أجل غزو جنوب إفريقيا.
كما تم اتهامهم أيضاً بتلقي
مساعداً مالية من الجزائر
وأثيوبيا وليبيريا ونيجيريا
وتونس وغيرها من الدول.
لقد اشتملت (استمارة)
وثيقة الاتهام على ١٩٣ بنداً من
بنود حالات التخريب التي
حدثت في الفترة من ٦/٢٧
وحتى يوم الغارة على ريفونيا.



المتهم الأول، نيلسون مانديلا،
كيف تدافع عن نفسك؟

اتفق نيلسون
وبقية المتهمين
على عدم
الاهتمام بنكران
التهم الموجهة
إليهم .



مجلس تقسيم الكاب هذه المنطقة للبيض فقط

« أنا لا أنكر أنني
خططت لعمليات

تخريبية ، ولكنني لم أفعل ذلك
من منطلق الإهمال أو التهور أو رغبة مني
في العنف . لقد خططت لذلك نتيجة
لتقييم وتحليل متأن للحالة السياسية التي
برزت بعد سنين عديدة من الطغيان
والاستغلال والظلم . »



« الحقيقة المرة
أن خمسين عاما من
حالة اللاعنف قد عادت
للشعب الأفريقي بلا شيء ،
اللهم إلا التشريعات القمعية
والقليل جدا جدا من
الحقوق . »

لقد استخدموا المحكمة لمواجهة
وضع سياسة التمييز العنصري ،
وللتحدث مباشرة مع شعب جنوب
أفريقيا والعالم . استطاع نيلسون
مانديلا من مقصورة الشهود أن يبين
ويوضح باستفاضة معظم أهدافه
ومثله العليا وتلك التي ينادي بها
المؤتمر الوطني الأفريقي .

كل من يخطئ من الناطقين
بلغة البانتو سوف يقتل

اعترف

بأنني ساعدت في تكوين رمح
الشعب. نحن على ثقة من أن سياسة
الحكومة جعلت من عنف الأفارقة شيء لا مفر منه
وإذا لم تتسلم زمام الأمور قيادة مسؤولة فسوف تنتج
عن ذلك حركات إرهابية والتي سوف تقود بالتالي إلى
أحداث عرقية مؤسفة. هذا بالإضافة إلى أن كل
أشكال المعارضة المشروعة قد قضت عليه
التشريعات الجديدة

« كان هناك دوماً تعاون

لصيق بين المؤتمر الوطني الإفريقي
وبين الحزب الشيوعي. لا أحد يعج بأمثلة
متشابهة. أكثر الموضوعات إثارة كان التعاون
بين بريطانيا وأمريكا والاتحاد السوفيتي ضد
هتلر. لا أحد يفترض بأن تعاوناً كذلك سوف

بحول شيرشل وروزفلت إلى

شيوعيين »

قتل ٥٤

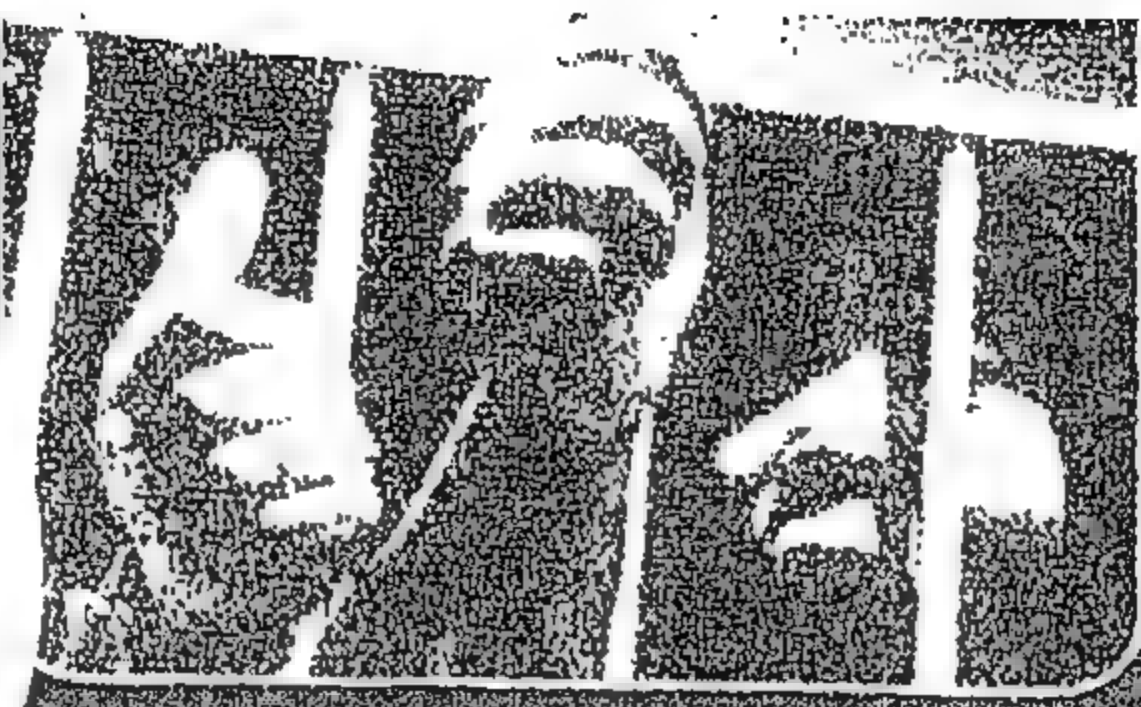
وجرح ١٩١

في أعمال
شغب

« قررنا تحدي القانون

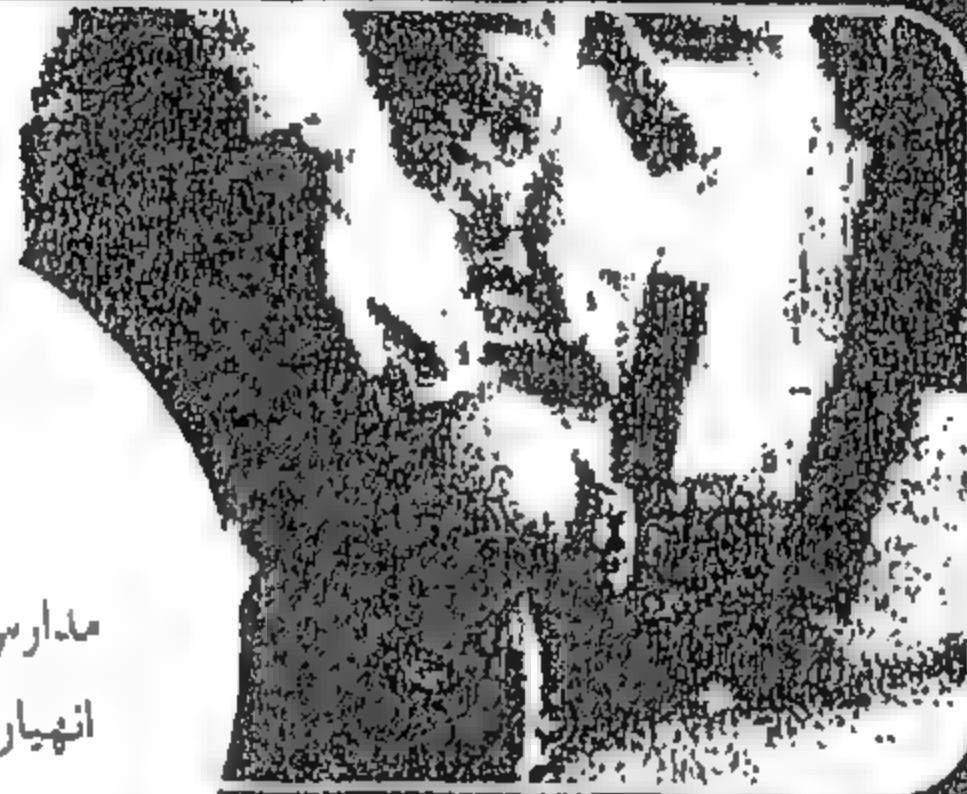
فقط عندما تلجأ الحكومة إلى
القوة في إخماد المعارضة في هذه الحالة
سوف تكون استجابتنا للعنف بعنف مضاد
عندما سيجت في عام ١٩٦٢م كان الاتجاه
المسيطر هو الابتعاد عن سفك الدماء وقد
كان هذا الاتجاه لا يزال موجوداً حتى بداية
هذه المحاكمة »

إن معركتنا ضد الحور
والفقر وفقدان الكرامة، إننا
لسنا في حاجة إلى أن يعلمنا الشيوعيون
هذه الأشياء. إن شكوى الأفارقة لا تتلخص
في أنهم فقراء والبيض أغنياء ولكنها
تتلخص في أن القوانين التي وضعها البيض
وضعت لتحقيق ذلك الهدف».



«إن قوانين المرور تعتبر
من ضمن التشريعات
المكروهة والمقوَّنة. لا يساورني أدنى
شك في أن كل رجل أفريقي قد احتك مع
الشرطة من جراء هذه الإجراءات بزع بمئات
الآلاف من الأفارقة في السجون في كل عام
بسبب قوانين المرور، والأسوأ من ذلك حالات
الانهيار التي تصيب العائلات من جراء
تلك القوانين»

«يطوف الأطفال
في الشوارع لعدم توفر
مدارس يذهبون إليها، وهذا يقود إلى
انهيار خلقي وبولد العنف. إن الحياة
في المدن خطيرة»



«يرغب الأفارقة في
الحصول على مدخلات
تكفي متطلباتهم الحياتية.
والرجال يحتاجون إلى العيش بين
زوجاتهم وأطفالهم. وفوق كل شيء نحن
بحاجة إلى حقوق سياسية متساوية، أنا
أعرف أن هذا الكلام يبدو ثورياً بالنسبة
للبيض في هذه البلاد لأن أغلبية
الناخبين سوف يكونون من
الأفارقة»



اختتم حديثه قائلاً ...



لقد نذرت حياتي للنضال من أجل
الشعب الأفريقي. لقد حاربت سيطرة
البيض وكذلك حاربت سيطرة السود.

ناقت نفسي دوماً إلى مجتمع مثالي،
مجتمع ديمقراطي حر، ولكن إذا دعت
الحاجة فإنني مستعد للموت من أجل
ذلك المجتمع المثالي



إن هذه ليست خطبة فارغة. إذن
ثبتت إدانته، وكل القرائن تدل على
ذلك فإنه سوف يواجه الحكم
بالإعدام.



١٩٦٤

٦/١٢



تعتبر الجريمة في جوهرها خيانه عظمى .
أرفق بهم عندما ادّعهم دون أن أنزل بهم
أقصى عقوبة ...

حُكم على كل المتهمين
بالسجن المؤبد ...

كان هنالك غضب

عالمي على الحكم

جين لوتنر

إنني أناشد أقوى حلفاء
جنوب أفريقيا : بريطانيا وأمريكا ،
باسم ما اعتقدنا أن بريطانيا وأمريكا تناضلان من
أجله، إنني أناشدهما بأن تتخذا قرارات صارمة
بفرض عقوبات اقتصادية من شأنها وضع حد
لسياسة التمييز العنصري البغيضة.

لندن

تقول التايمز: « إن
حكم التاريخ سوف يشير
إلى أن المذنب الحقيقي هي السلطة
الحاكمة- وهذا هو حكم الرأي العام
العالمي أصلاً.

صوتت الأمم المتحدة ،

١٠٦ أصوات مقابل صوت واحد
(صوت جنوب أفريقيا) من أجل إطلاق سراح
غير مشروط للرجال من ريفونيا ولكل المساجين
السياسيين في جنوب أفريقيا.

نيويورك

على الرغم من كل ذلك
لجحد أن كلا من بريطانيا
وفرنسا والولايات المتحدة
قد استخدمت دوماً
أصواتها من أجل سد
الطريق أمام فرض عقوبات
على جنوب أفريقيا. وظل
الحال على ما هو عليه حتى
عام ١٩٧٧ الذي وافق فيه
الغرب على حظر الأسلحة
على جنوب أفريقيا.

العصر الذهبي
لسياسة التمييز
العنصري

THE GOLDEN AGE OF APARTHEID

رسمت محاكمة
ريفونيا بداية عقد من
الزمان بدأ فيه كل شيء
يسير على هوى
الحكومة خاصة بعد أن
تم وضع القيادات
الرئيسية لحركات
التحرر خلف
القضبان .

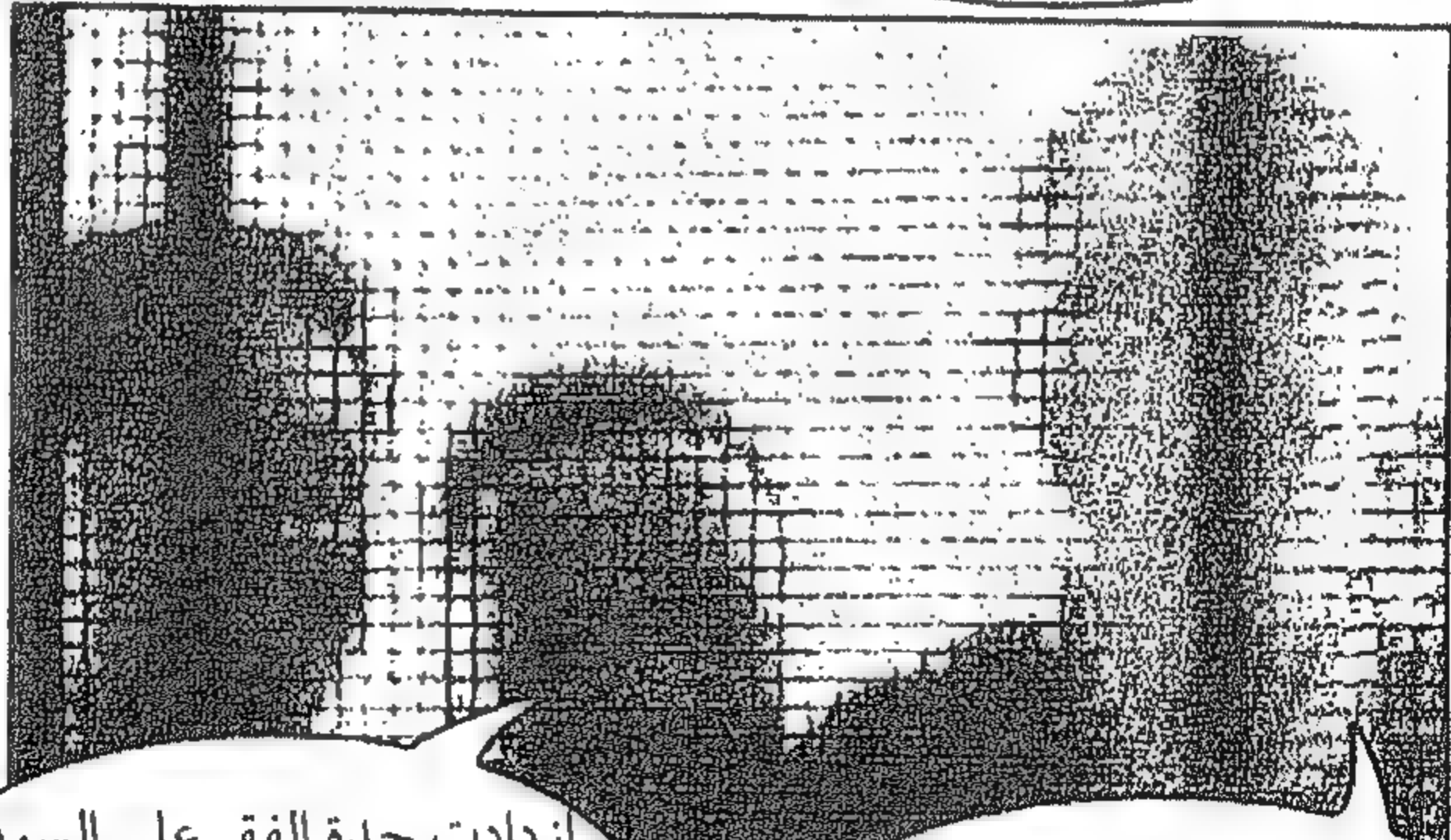
فقد تم خنق المقاومة
وأصبحت الدولة أكثر
قوة كما أصبحت
للحياة بالنسبة لسكان
جنوب أفريقيا من
البيض من رجال أعمال
ومستثمرين أجانب
رغيدة .

أما الخوف الذي نما
من مذبحه شاربيل
فقد ذبل وعادت الثقة .



اللكسور فيرورود
رئيس الوزراء

لقد كان شيئاً رائعاً .
كانت جنوب أفريقيا تشبه أي
دولة بيضاء أخرى في أوروبا أو أمريكا أو
أستراليا ولقد تم طبع صورة وجهي على
طوابع البريد ، شيء رائع .



ازدادت حدة الفقر على السود .
وأسهمت تشريعات سياسة
التمييز العنصري في ذلك .

نشأ الأطفال في عالم أصبح
العنف شيئاً عادياً فيه .

مرحباً بكم في جزيرة روبين



إن جزيرة روبين طبقة بارزة من الصخر نسبة لعوامل التعرية. تقع في منطقة لاتبعد كثيراً من مدينة الكاب. أما الظروف داخل الجزيرة فقاسية جداً، حيث إن شتاءها قارس جداً ورطب. السجناء في تلك الجزيرة يزودون ببناطيل قصيرة وتكون أقدامهم حافية وينامون على الحصير ولا تصل أيديهم إلا إلى الماء البارد.

حَمَل السجناء
مقاومتهم لسياسة
التمييز العنصري إلى
جزيرة روبين . وقد
بدأت تلك المقاومة
على الفور . وعندما
كانوا يقتادون كلاً إلى
زنزائته يبدأ السجنانون
في تحطيم معنوياتهم .





كانت ظروف نيلسون
مشابهة لظروف أولئك
الذين حوكموا معه في
محكمة ريفونيا. فقد تم
حجزهم جميعاً حجزاً
انفرادياً في جناح خاص.

كان نيلسون يقيم في
زنزانة من الخرسانة
مساحتها سبعة أقدام
مربعة ومضاءة بمصباح
كهربائي بطاقة ٤٠ وات
لمدة ست عشرة ساعة
يوميّاً. عندما اقتيد
المساجين لأول مرة إلى
السجن حاولت السلطات
أن تزرع بذور الفرقة
بينهم. وقد قدمت
لنيلسون وجبة خاصة
من الطعام، ولكنه
رفضها. وفي حالات
أخرى لجأ السجنانون
إلى ضرب المساجين
بمقباض الفؤوس. وتم
وضع نيلسون في
معزل. في البداية كان
يسمح للسجناء بإرسال
واستقبال رسالة واحدة
من كل ستة أشهر.

وكانت تخضع تلك
الرسائل لرقابة السجن.
كما كان يسمح للسجناء
باستقبال زوار مرتين في
العام دون حدوث لقاء
مباشر مع أولئك الزوار.
وقد تحسنت بعض تلك
الظروف مع مرور الزمن
نتيجة لحملة قام بها
السجناء والتي كان
لنيلسون دور قيادي بارز
فيها.

كان السجن قبل كل شيء
تأديبياً وعقابياً؛ الغرض منه
تخطيط المعنويات واستغلال
نقاط الضعف وتفويض القوة
وتخطيط عملية المبادرة والعمل
الجماعي وكان التحدي
يكمن في كيفية المقاومة.

١٩٧٢

أغسطس

الأربعاء

الاسبوع

٣٤

٢٥

الساعة

٥ يجب أن ينهض السجناء ويستخدموا الحمامات ثم يلقون القمامة بالخارج ويغتسلون ويحلقون .
٦ على السجناء جمع الأفكار والاصطفاف في الساعة السادسة والنصف ملحوظة : يجب أن ينقلوا ابشاحنة حتى لا يتمكنوا من لقاء سجناء آخرين من أقسام أخرى .
٧ على السجناء تنظيف الأعشاب البحرية (الطحالب) أو أن يعملوا في مقلع الحجارة حتى وقت الغداء .
٨
٩
١٠
١١
١٢ يقدم الغداء إلى السجناء في صفائح .
على السجناء الجلوس على الأرض لتناول الطعام (حت لو كانت الأرض مبللة بعد هطول الأمطار) .
١٣
١٤
١٥ يجب إعادة السجناء إلى السجن في الثالثة والنصف ويمكن للسجناء أن ينصرفوا .
١٦ على السجناء أن يستحموا ويتناولوا طعام العشاء ويرتبط كل شيء بمنتهى السرعة
١٧ على السجناء أن يعودوا إلى زنزاناتهم في الساعة الرابعة والنصف
١٨
١٩ على السجناء النوم في الساعة الثامنة مساءً إلا إذا سمح لهم بالدراسة .
٢٠
٢١
٢٢
٢٣

يجب أن يذهب الجميع إلى النوم في الساعة ٢٣ وكل من يقرأ بعد ذلك الموعد توجه له تهمة .

ملحوظة : نفس روتين الأمس وسابقه ، وفي الحقيقة نفس الشيء في كل يوم والثاني .

- يمنع التصفيرو الغناء في كل الأوقات

١٩٦٦
آخر لقطة

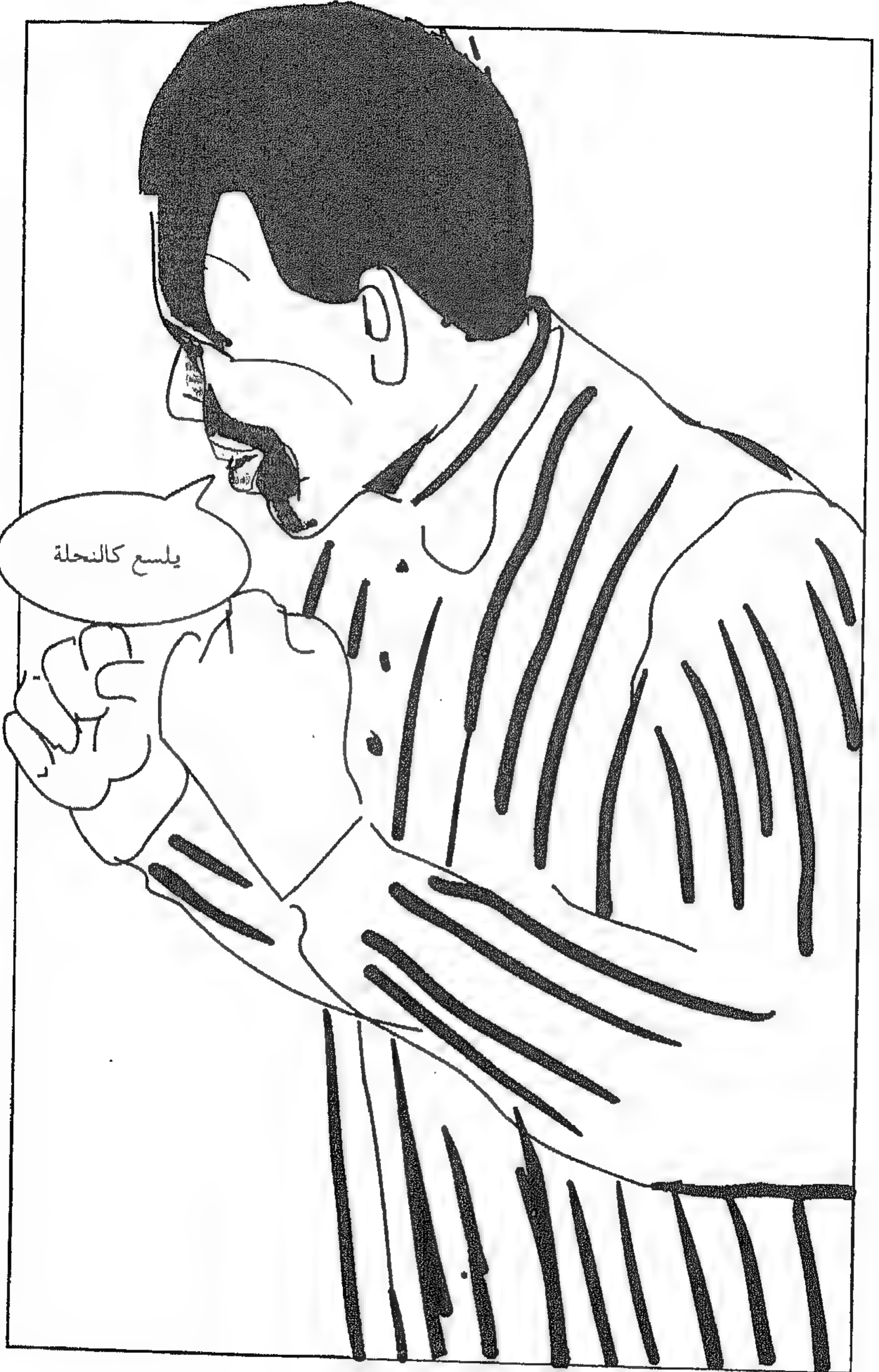


تسرّبت هذه الصورة
لنيلسون مانديلا وولتر
سيسولو إلى خارج البلاد في
عام ١٩٦٦. كانت آخر
صورة يتم نشرها لنيلسون
مانديلا حتى إطلاق سراحه.
من سخریات القدر أنه
ولأكثر من عقدين من الزمان
يبقى مانديلا أكثر الناس
ذيو عاً، اسمٌ بلا ملامح.



استمر نيلسون في
نضاله مع عواطفه
ومع السلطات في
داخل السجن. لقد
تعلم من دراسته
القانونية قيمة إخفاء
شعوره واعتماده على
تحليل المواقف بصورة
إيجابية وفعالة
وبمنتهى البرود.
وكلما ازداد غضبه
وحنقه على النظام
تعلم كيف يسيطر
على ذلك محولاً
حرارة غضبه إلى أداة
باردة ولكنها عالية
الفعالية. لقد احتفظ
بصورة محمد علي
كلالي في زنزانته
وفكره في استراتيجية
تصرفه.

بدأ ينظر إلى
الأمور السياسية من
وجهة نظر الحكومة،
وكذلك من وجهة
نظر الشعب. عند
فهمه لمخاوف السلطة
الحاكمة ومفاهيمها
أصبح قادراً على توقع
حركة اتجاهاتها
وتراجعاتها بصورة
أكثر فعالية.



في السجن مأس
وانتصارات . لقد ظل
نيلسون محتجزاً داخل
الأقدام السبعة من
الخرسانة في الوقت الذي
مات فيه بعض أصدقائه
وبعض أفراد عائلته . وهو
هنالك في موضعه
لا يستطيع تقديم المساعدة
ولا حضور الجناز ومراسم
الدفن .

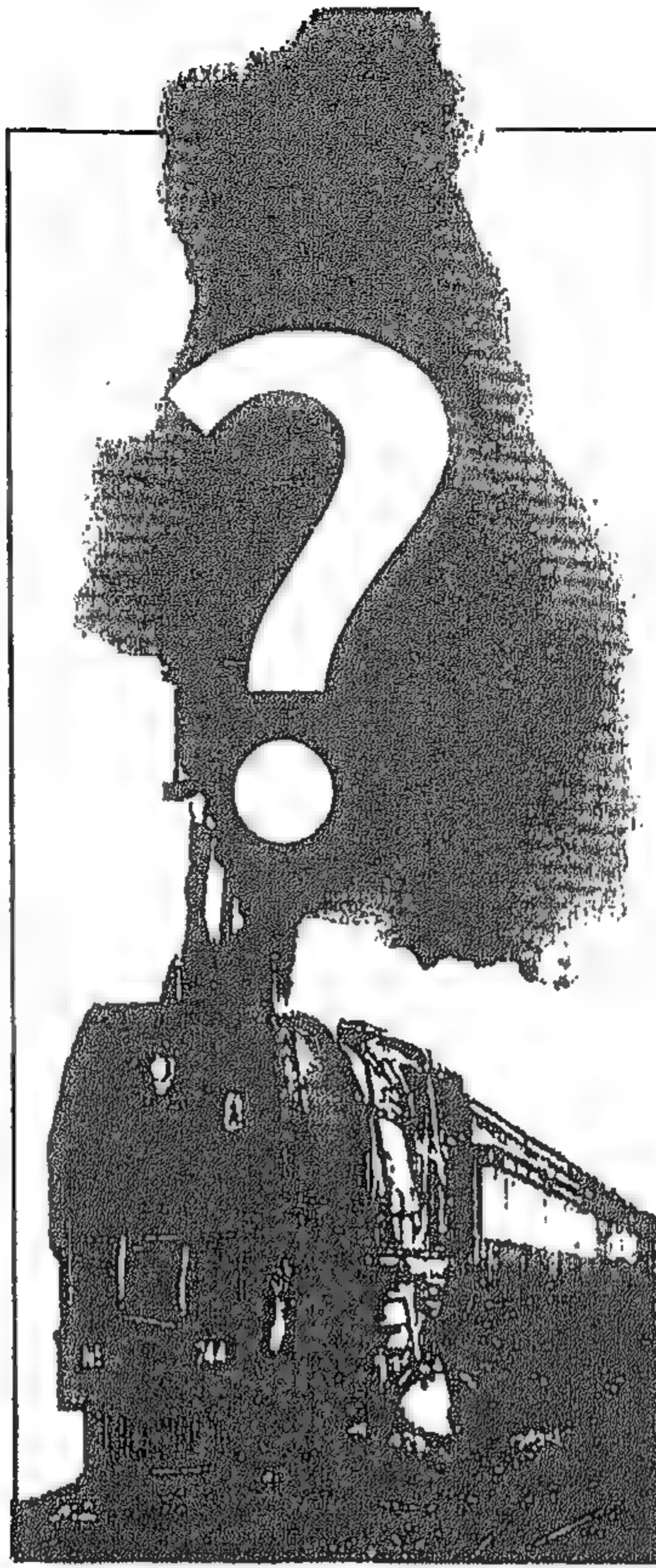
في عام ١٩٦٥م
تسربت أخبار عن اعتقال
بران فيشر . . في بعض
الأحيان تتدهور الظروف
فجأة أو أن السجناء
يعاملون السجناء بقساوة
يُشتم منها أن أمراً جليلاً
قد حدث في الخارج .

كان فيشر عضواً قيادياً بارزاً في الحزب
الشيوعي المحظور، وكان قائداً لفريق الدفاع في
محاكمة الخيانة . وكان أفريقياً من أصل أوروبي
وكان والده قاضياً في محكمة عليا . بعد محاكمة
ريفونيا هجر فيشر ممارسة القانون ليناضل من تحت
الأرض . وقد مات في السجن في سنة ١٩٧٧م

١٩٦٥ اعتقال
بران فيشر



عندما تعرضت ويني
للاضطهاد من قبل
السلطات، كان نيلسون وراء
القضبان لا يستطيع إلا فعل
القليل . في عام ١٩٦٧م تم
اللقاء الثالث خلال خمس
سنوات بين مانديلا وويني
عند زيارتها له وقد سمحت
لهما السلطات بالمقابلة لمدة
نصف ساعة دون أن يحدث
احتكاك جسدي بينهما .



١٩٦٧م
إغتيال جيف لوثولي

في صبيحة يوم من
أيام شهر يوليو عشر على
جيف لوثولي مقتولا
بالقرب من السكك
الحديدية. لقد تعرض
لحادث قطار. هنالك
غموض يحيط بتلك
المأساة حيث إن لوثولي
كان معتادا على طرق
ذلك الدرب، وقد ارتاده
في العديد من
المناسبات .
لم تكن هنالك إجابة
مقنعة عن الظروف التي
أحاطت بموته .

١٩٨٦م
وفاة والدته نيلسون

DEPARTMENT OF PRISONS
APPLICATION FOR COMPASSIONATE
TEMPORARY RELEASE

PRISONER'S NAME Mandela, Nelson
REASON FOR REQUEST To attend mother's funeral

PERMISSION
REFUSED
الامتناع مرفوض

إدارة السجون

طلب إطلاق سراح إنساني مؤقت، اسم السجين: نيلسون مانديلا
دواعي الطلب: حضور مراسم تأبين والدتي .

١٩٧٣ زيارة جيمي كروجر

في شهر ديسمبر قام جيمي كروجر، وزير العدل بأول زيارة حكومية لأولئك السجناء والذين اعتبروها مناورة للتأكد من أن عملية إطلاق سراحهم قد تستخدم في المساومة. هاجمهم كروجر لتأييدهم العنف. فما كان من نيلسون إلا أن أعطاه درساً عن تاريخ ملامح المؤتمر الوطني الأفريقي وسماته - وكيف أنهم لجأوا إلى الكفاح المسلح بعد أن ملوا من طرق كل

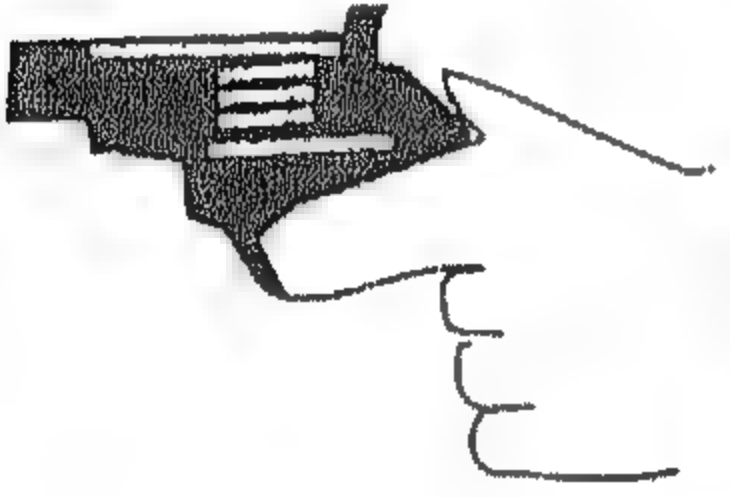
الأبواب الأخرى، وبعد أن تعاملوا بصورة سلمية مع الحكومات السابقة.



لم أكن أعرف شيئاً
عن ذلك . لماذا لم
أخبر بذلك ؟

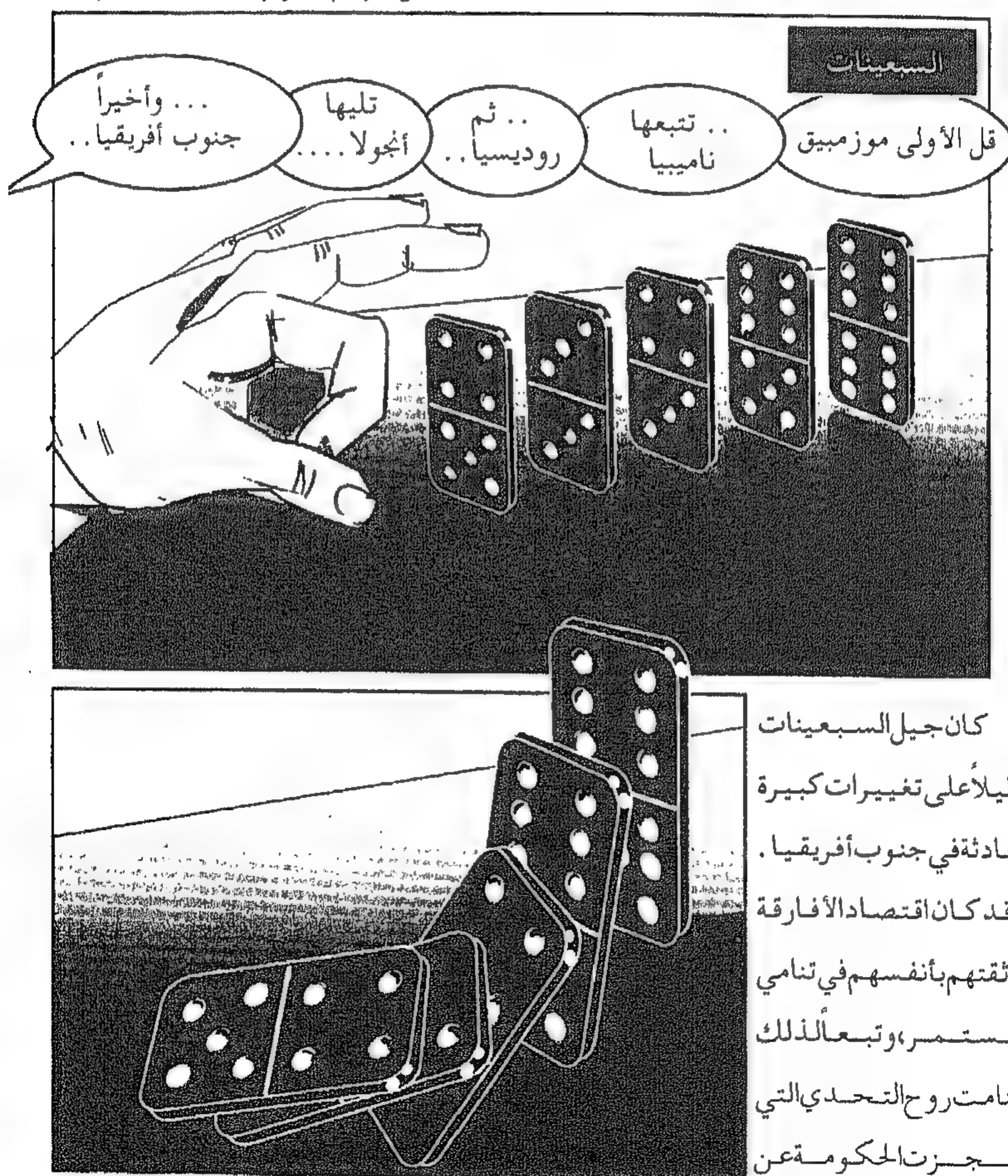
عندما سمع نيلسون بوفاة ابنه الأكبر من زوجته الأولى في حادث سيارة؛ وانطوى على نفسه وظل على تلك الحال حتى لاحظته وولتر سيسولو وذهب إليه وجلس معه، عندها أخبره نيلسون بسبب صمته وانطوائه.

كما لاحظ أحد رفقاء نيلسون في السجن بأن نيلسون لا يشكو ولا يتململ أبداً من مشاكله الشخصية.



اعتقد أنه من الأفضل أن ترجع إلى ملفات رئيس الوزراء وتلقي نظرة على كل الرسائل التي بعثها المؤتمر الوطني الأفريقي .

في السبعينات بدأ وصول جيل جديد من القادة السود أصحاب الضمير الحي إلى جزيرة روبين. بعد عام ١٩٧٦م وبعد انتفاضة السويتو كانت هنالك عمليات وصول جديدة . على الرغم من أن تعليم البانتو قد أسدل عليهم بظلال الجهل على الكثير من نشاطات المؤتمر الوطني الأفريقي قبل حظره، إلا أنهم قد سمعوا جميعاً عن نيلسون وكانوا في شوق إلى لقائه، كان نيلسون دائم الاهتمام بسماع التطورات الجديدة في البلاد كما أنه كان يتوق إلى سماع وجهات نظر جيل السبعينات. وقد طلب منهم إحضار الصحف. أما من جانبهم فقد وجدوا فيه نعم الرفيق الاجتماعي الذي يستمتع بلعب الشطرنج والدومينو معهم.



١٩٦٦

مدينة الكاب

حل جون فورستر
محل د. فيروويرد في
رئاسة الوزراء. وقد
اعتمد فورستر في قوته
على الشرطة وعلى جهاز
أمن الدولة.

آرغوس الكاب طعن
فيروويرد حتى الموت في
المجلس التشريعي

هجوم بخنجر يقوم به ساع من
البرلمان تأكيد الوفاة في المستشفى



طعن بخنجر داخل البرلمان.
اعتقال رجل في البرلمان لقيامه بعملية



اتسم أسلوب فورستر
في السيطرة على الحركة
بالديناميكية، فقد حاول أن
يظهر للعالم بأسره وجهها
للإصلاح الذي يقوم به .
سافر إلى أفريقيا وقابل
قادة أفارقة وصافحهم .
أما في جنوب أفريقيا فقد
أذاق السود مذاقاً من نوع
آخر. في عام ١٩٦٩م قام
بتكوين مكتب أمن الدولة
بالتعاون من رفيقه القديم
زوسيو براندواج وجعل على
رأسته فاندن بيرج . منذ
ذلك الحين أصبحت
الاعتقالات المنزلية والسجن
دون محاكمة وقتل المعتقلين
من الأمور الروتينية.



في تلك الأثناء حاولت ويني مانديلا أن تحافظ على استمرارية النضال أما الحكومة من جانبها فقد حاولت القضاء عليها . لقد تعرضت ويني إلى التعذيب في فترة اعتقالها التي تجاوزت السنة .

كما حظرت نشاطها لمدة خمس سنوات بعد إطلاق سراحها . وفي عام ١٩٧٢ حاول رجال خنقها في سريرها . وفي عام ١٩٧٤ م سجن ويني لمدة ستة أشهر لخرقها الحظر المفروض عليها؛

لاتصالها برجل آخر محظور . لم يكن فيلسون داخل زفزانته في وضع يمكنه من مساعدة زوجته أو ابنته التي بعثت إلى سويسرا من أجل الدراسة . كيف يتسنى لرجال أمثال مانديلا وسيسولو أن يقوموا بأعمال قيادية من داخل السجن؟ بدون أدنى شك قد فقد السود عنصر المبادرة مع الحكومة .



في تلك الآونة ظهر السود من دون قيادة . كما أن المقاومة المسلحة التي يقودها ربح

الشعب لم يعد لها وجود . في بداية السبعينات كانت جنوب أفريقيا محاطة بأنظمة بيضاء متجانسة . ذلك الوضع جعل من الصعوبة بمكان تسلل مقاتلين إلى داخل البلاد . وقد اعتقد معظم البيض في جنوب أفريقيا ، وكذلك العديد من دول العالم اعتقدت بأن الأنظمة البيضاء سوف تظل إلى الأبد .

ولكن بدأت الأوضاع
تتغير في السبعينات من
جسراء الإضرابات التي
أشعلتها الظروف المعيشية
المتدهورة لدى السود.

كان عليّ أن أسافر حول
أفريقيا، كما أن أركل العديد من
الأشخاص البله (الحمير) ووضعت
صورة وجهي في طوابع البريد،
كانت الحياة ممتازة جدا.



اسحق الإضرابات، اعتقل
القادة وأبعدهم إلى
الأبد.

تزعزت ثقة البيض في
المنطقة بعد أن نالت كل
من أنجولا وموزمبيق
استقلالهما في عام
١٩٧٥.

لقد ساعدت الصداقة
البرتغالية والروديسية
جنوب أفريقيا في
السيطرة على شبه القارة.
ونالت روديسيا استقلالها
في عام ١٩٨١م.

لم تعد لذلك السحر الأبيض فعالية
ياسيدي. بمجرد أن تلقي القبض
على البعض يظهر غيرهم أكثر منهم
عددا.



ولتغطيتها جميعها، ذهب
البرتغاليون المهملون الطائشون
وخسروا مستعمراتهم.

أصبحت نقابات
العمال من أهم الحركات
خلال السبعينات وقد
استطاعت أن تشغل
الفراغ الذي خلفه المؤتمر
الوطني الأفريقي لقد
عجز فورسترو الذين
جاءوا من بعده على
الرغم من كل الجهود التي
بذلوها من وضع حد
للإضرابات المتزايدة.

١٩٧٦م
سويتو



في السادس عشر من
يونيو اشتعلت سويتو
عندما ثار شباب من
السود ضد عملية التخلي
عن اللغة الأفريقية كلغة
للتعليم في المدارس.

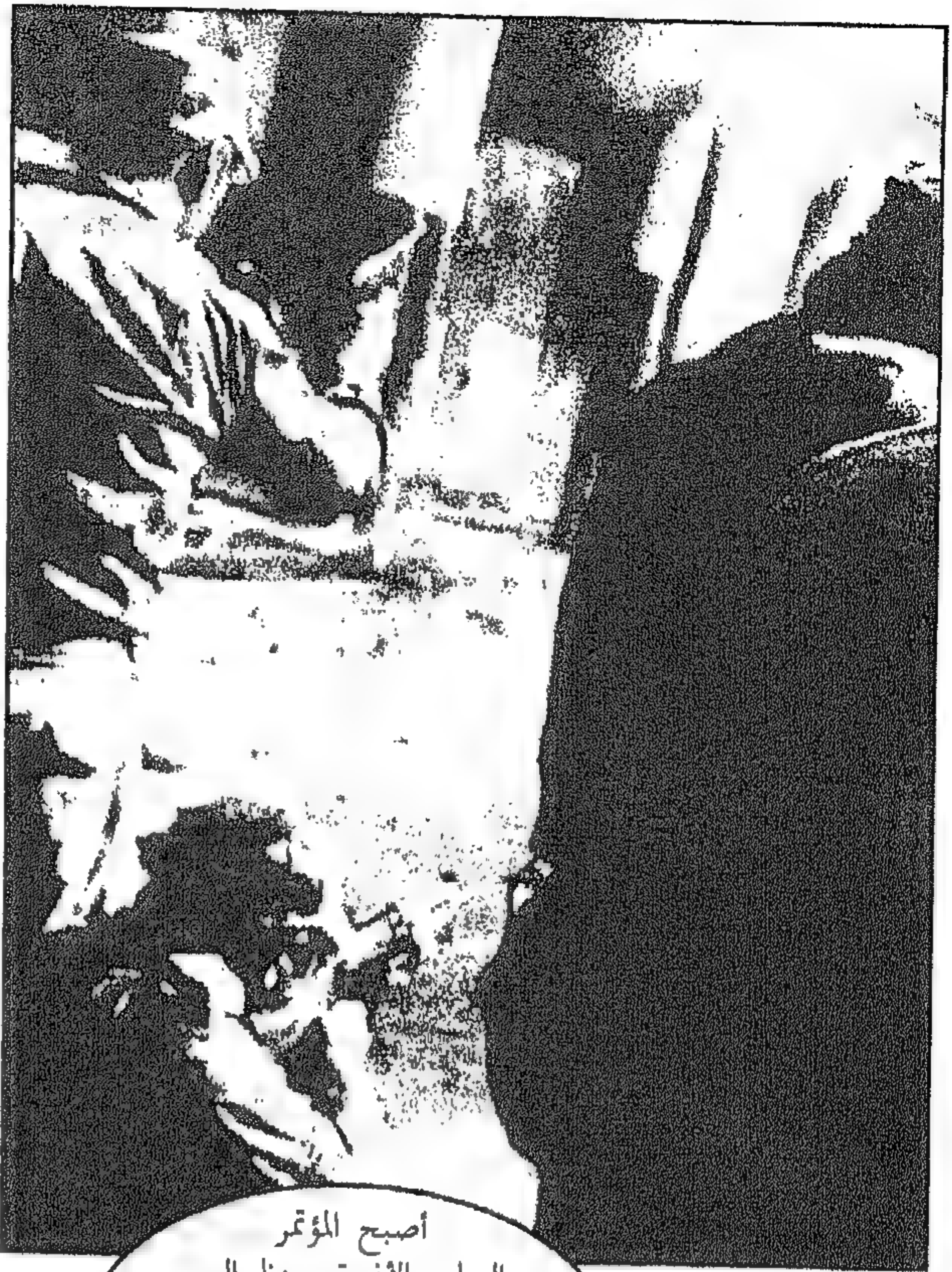


هاجمت الشرطة وقتلت وجرحت أعداداً كبيرة من الأطفال السود
في المدارس. لا شيء إلا لأنهم قاموا باحتجاجات سلمية تلا ذلك
أمواج من الويلات عبر سويتو، في الحقيقة لقد اشتعلت الحرب.



عمت الاحتجاجات
أرجاء البلاد عندما
أطلقت الشرطة النيران
على هيكتور بيترسون
البالغ من العمر ثلاثة
عشر عاماً وأردته قتيلاً
في أثناء إحدى
المظاهرات في شهر فبراير
التالي. قُتل ٥٧٥
شخصاً (كان ربع ذلك
العدد من الأطفال) في
الاضطرابات التي تلت.

على الرغم من عمليات العنف التي كانت تواجه بها الحكومة كل عمليات الاحتجاج إلا أن تلك العمليات قد انتشرت في كل أوساط الجاليات السوداء، وقد نجح المجلس الممثل للطلاب من السويتو في معارضة ارتفاع الإيجارات من قبل مجلس البانتو المدني وفي النهاية قاد ذلك إلى انهيار كامل . لقد اضطرت الحكومة على الاعتماد تماماً على الشرطة المسلحة في عملياتها الرامية إلى استتباب الأمن والنظام. لم تؤد احتجاجات الطلاب إلى تحسينات تعليمية . في الحقيقة ولاكثر من عقد من الزمان لم يتلق الآلاف من السود أي تعليم رسمي .



أصبح المؤتمر الوطني الأفريقي ينظر إلى أولئك الشباب على أنهم الجيل الضائع . أما السؤال الملح الذي يواجه الحكومة الجديدة من التسعينات فهو...

هل بمقدور الحكومة إنقاذ جمهور هذا المجتمع المفعم بالراديكالية والإحباط والعطالة؟

عبر آلاف الحدود بصورة غير مشروعة والتحقت بمعسكرات تدريب (الجناح العسكري) رمح الشعب في العديد من الدول الأفريقية المتعاطفة مثل زامبيا وتنزانيا .

لعبت ويني مانديلا دوراً مهماً في لجنة الموالييد السود. لقد
كونت اللجنة من أجل مساعدة الموالييد المحرومين، وكذلك
للتعبير عن آلام السكان من السويتو وقد تم اعتقال ويني
وغيرها من الأمهات من دون محاكمة . ولم يطلق سراحها إلا
في أعياد الميلاد من عام ١٩٧٦م

هذه هديتك بمناسبة أعياد
الميلاد من السيد فورستر

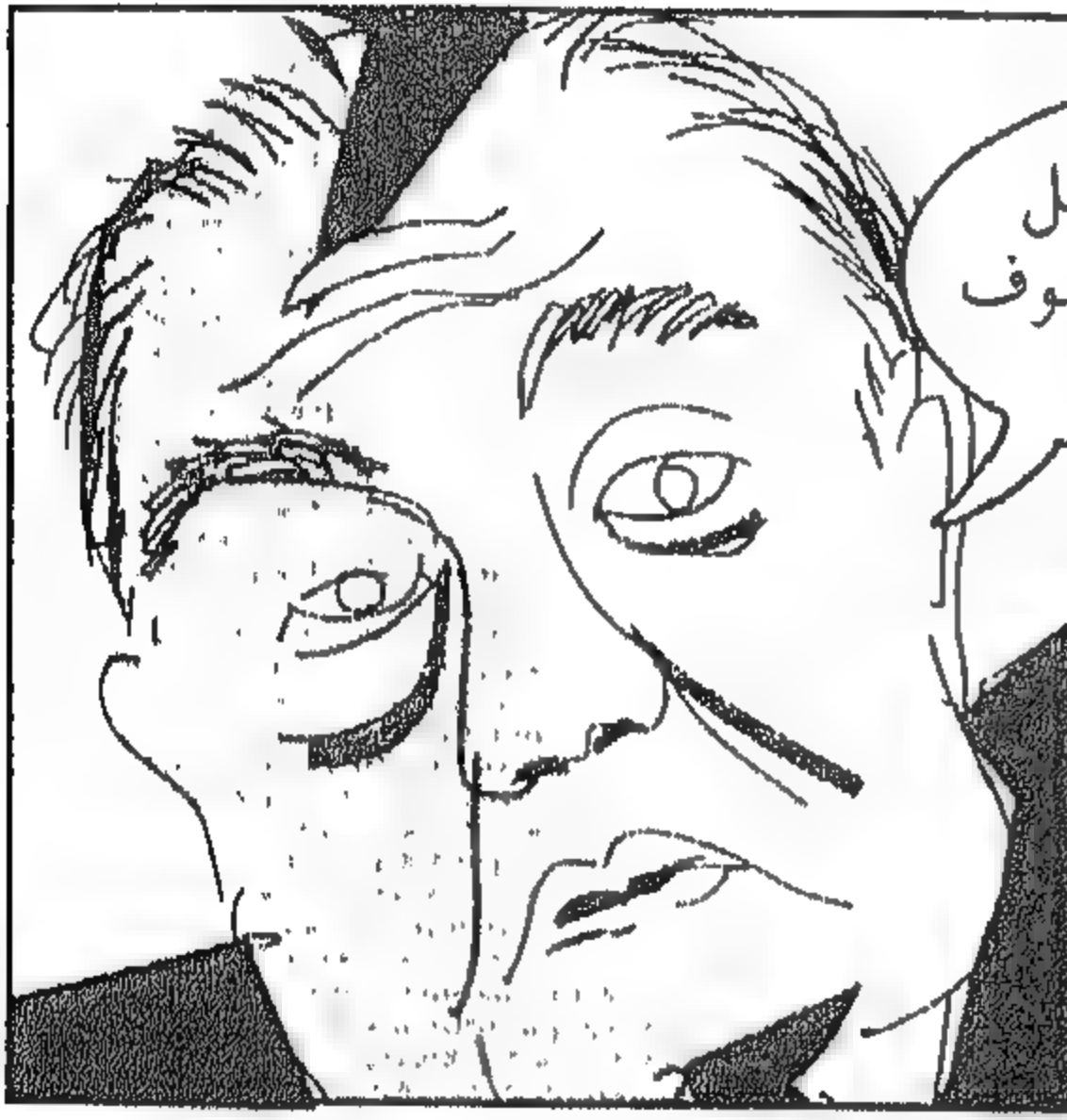
هل من أمر حذر آخر ؟
كوني هناك فقد حدث
ذلك.

عند اقتراب ذكرى
انتفاضة السويتو في عام
١٩٧٧م قامت الحكومة
بنفيها إلى براندفورت،
وهي قرية صغيرة تقع
في الجناح الأيمن من
منطقة متوسطة ذات
موقع استراتيجي من
ولاية أورانج فريبي.

وقد وضعت في
مسكن لا كهرباء فيه
ولا ماء . وقد حُظرت ..
واحتجزت في ذلك
المنزل بحيث لا تغادره
بالليل ولا في عطلة
الأسبوع ولا في أيام
الإجازات. وكان
يحرسها أحد رجال
الشرطة.



امتدت الإضرابات
إلى عام ١٩٧٧،
واستجابت حكومة
فورستر.



لا، سوف نحظر كل
المنظمات السوداء وسوف
نعتقل قادتها.

في شهر سبتمبر في العام
١٩٧٧م توفي أحد القادة
المحتجزين في أثناء
احتجازه. كان يدعى
ستيف بايكو. وكان القائد
السادس والأربعين الذي يلقي
حتفه على أيدي الشرطة
الأمنية.

ستيف بانتو بايكو

وُلد في عام ١٩٤٦م في مدينة

كينج وليامز في الكاب الشرقية . التحق بايكو بجامعة ناتال
ليدرس فيها الطب، كان ذلك في عام ١٩٦٦م. وقد انضم في
البداية إلى الاتحاد الوطني لطلاب جنوب أفريقيا، ولكنه اقتنع في
النهاية بأن تلك المنظمة التي كانت تخضع لسيطرة الليبراليين من
البيض لا يمكن أن تكون قادرة على تمثيل السود . فما كان منه إلا أن ساعد في
تأسيس منظمة طلاب جنوب أفريقيا لعموم السود في عام ١٩٦٨م وأصبح أول رئيس لتلك المنظمة .. وقد
كان عضواً بارزاً في حركة الوعي الأسود في السبعينات . في عام ١٩٧٣ جاء أمر حظره وكذلك ساسو .
توالى اعتقاله ومضايقاته بعد ذلك من قبل الشرطة، ولم توجه له أية تهمة، ومع ذلك أُلقي عليه القبض في
أغسطس من عام ١٩٧٧م لآخر مرة وقد توفي في معتقله نتيجة لتحطم في الدماغ.





لقد أدركت الحكومة أن إرسال الشرطة لم يكن حلاً للمشكلة.

إن قتل الناس عمل غير فعال في خلق قوة عاملة. وعليه.

وعليه، قررت بدلاً عن ذلك أن..

على الرغم من محاولات الحكومة لإيقاف تلك المنظمات في السبعينات إلا أنه قد تم تأسيس وظهور العديد منها.

ولم تستطع الحكومة من وضع حد لتلك الأشكال من المعارضة والتي امتدت حتى الثمانينات. كانت هنالك عمليات مقاطعة للإيجارات والحافلات والمدارس، وكانت هنالك اضطرابات وحملات ضد عمليات الصرف من الخدمة.

في نهاية ذلك العقد من الزمان كانت الأعمال التجارية والمشاريع ترفع أصوات الاحتجاج بعدم جدوى سياسة التمييز العنصري، وحتى الحكومة ذاتها قد بدأت تتنبه لذلك. لقد كانت كثافة السود المتنامية تتقدم بخطى ثابتة أمام البيض وتغطي عليهم. وفي عام ١٩١٠م كان عدد البيض يشكل ٢١٪ من الكثافة السكانية في جنوب أفريقيا وقد انخفضت تلك النسبة في الوقت الحاضر؛ لتصبح ١٦٪. ومن المنتظر أن تنخفض هذه النسبة إلى ١٠٪ في نهاية القرن. كانت هنالك قلة في العمالة المتخصصة وكانت الاضطرابات تعيق العمليات الاستشارية.

١٩٧٨ م

.... إقحام الجيش

في شهر سبتمبر
وجد جون فورستر
دعماً وتشجيعاً من
وزير دفاعه بي . دبليو ،
بوثا .

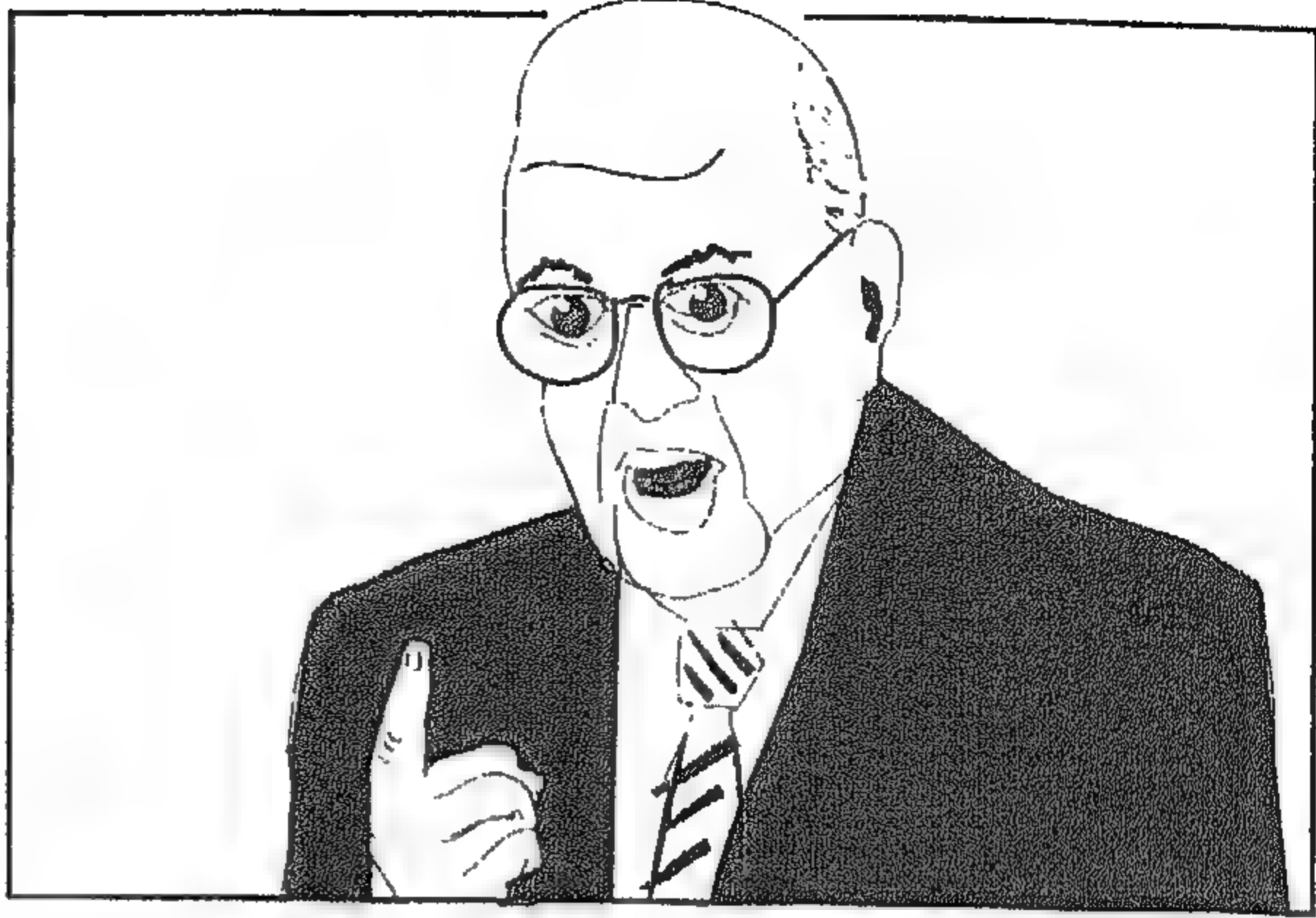
جاء ذلك الدعم بعد
فضيحة تتعلق بسوء
استخدام الحكومة
للموارد المالية . وقد
جر فورستر معه بوس
جيف فان دين بيرخ ..



كان بوثا من الذين بنوا
قوتهم وسلطتهم بالاعتماد
على الجيش . وقد استطاع
وتمكن من بناء قوة دفاع
جنوب أفريقيا بصورة
مدروسة ومنظمة مما
جعلها أقوى آلية عسكرية
في القارة الأفريقية . وقد
أدرك بوثا أن عصر سياسة
التمييز العنصري في ثوبها
القديم قد ولى .

الاحتفال على شعب بأكمله

تبينى بوثا
استراتيجية معقدة من
الإصلاح ومن زيادة
استخدام القوة . وكان
يعتقد بأن هنالك
إنقضا شاملاً على
جنوب أفريقيا من
خارج وداخل
البلاد. حاول طمأنة
البيض عن طريق
عرضه ...

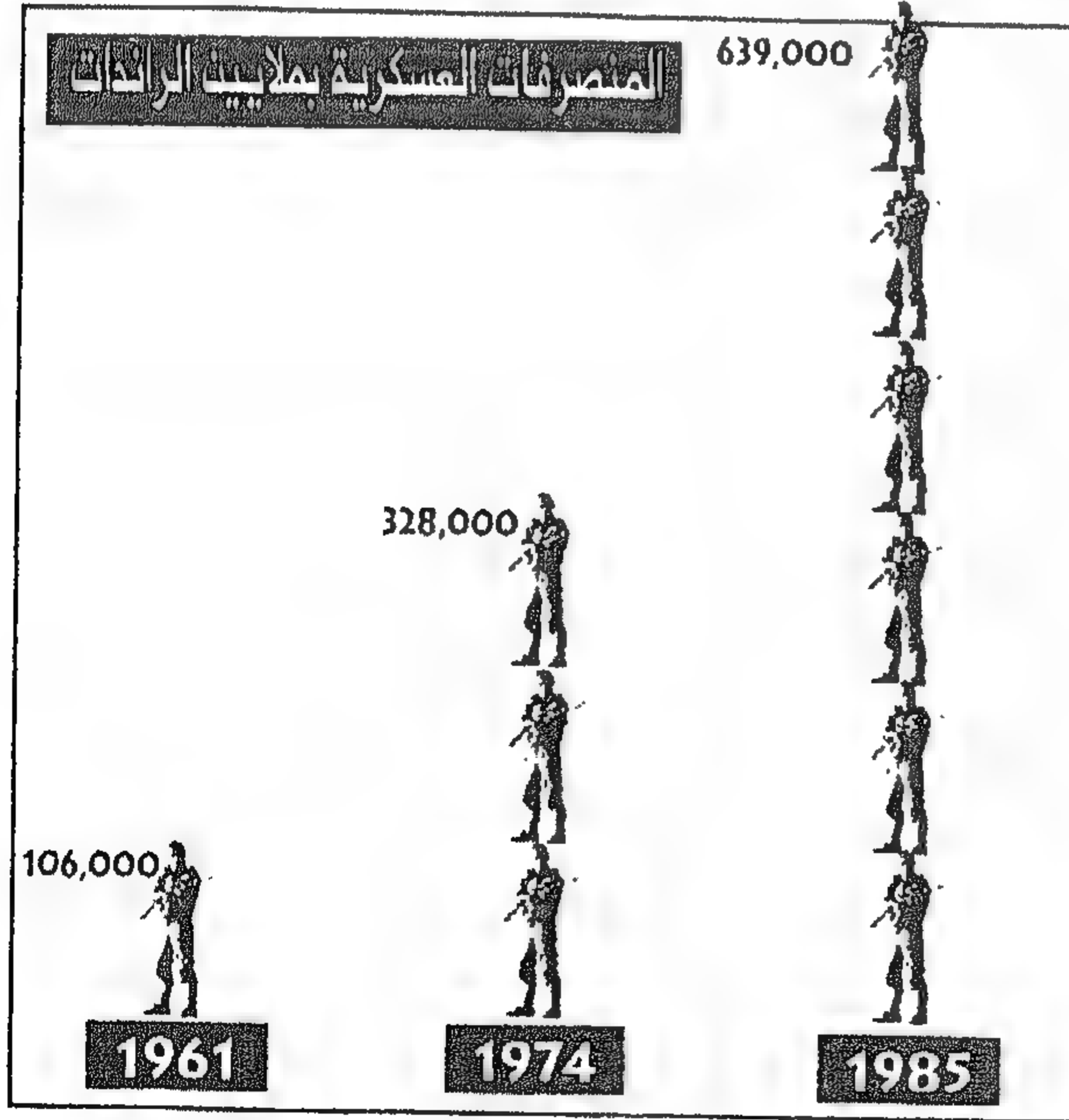
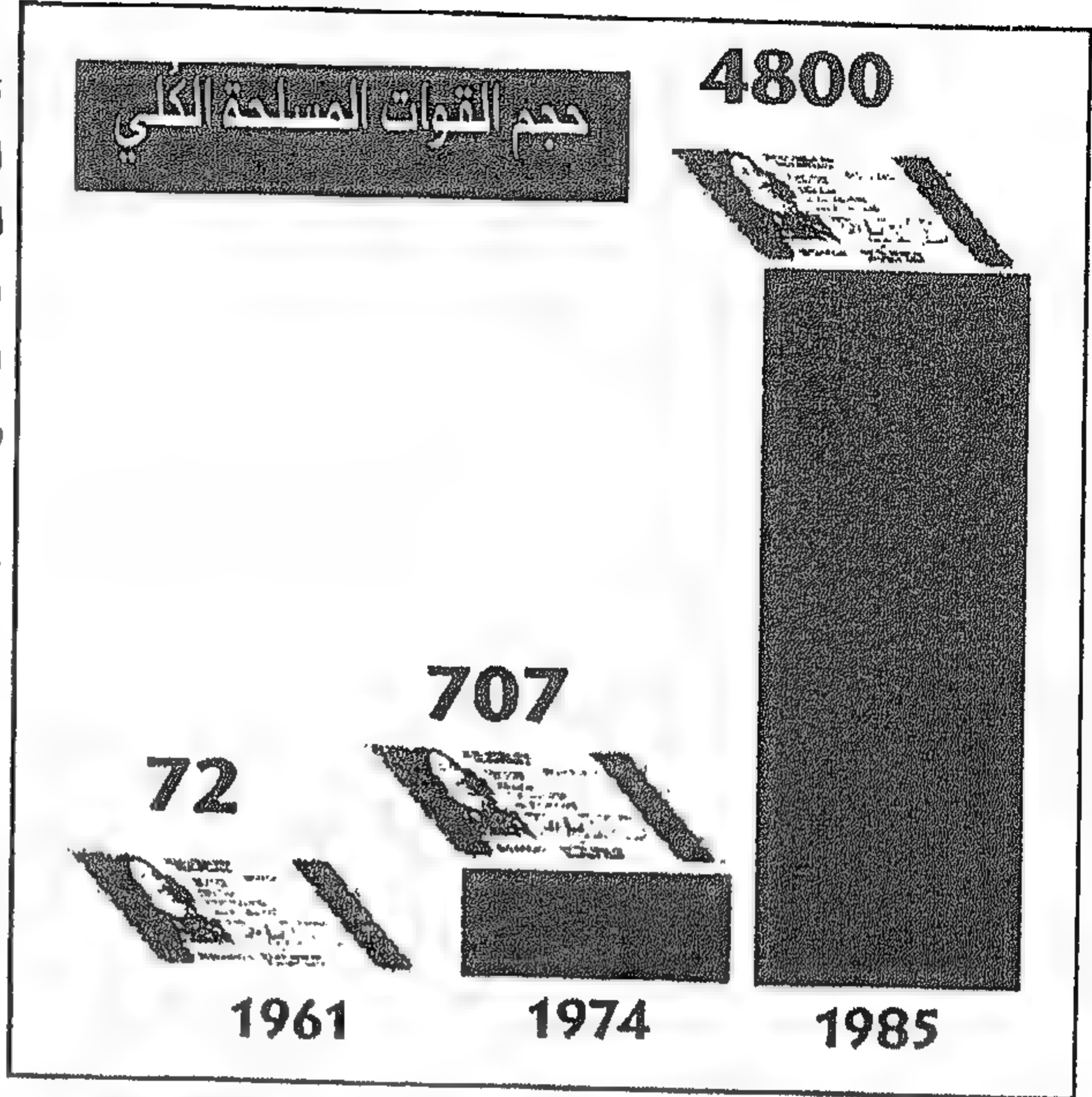


عرض بوثا على
السود إصلاحات بما في
ذلك شرعية نقابات
العمال .

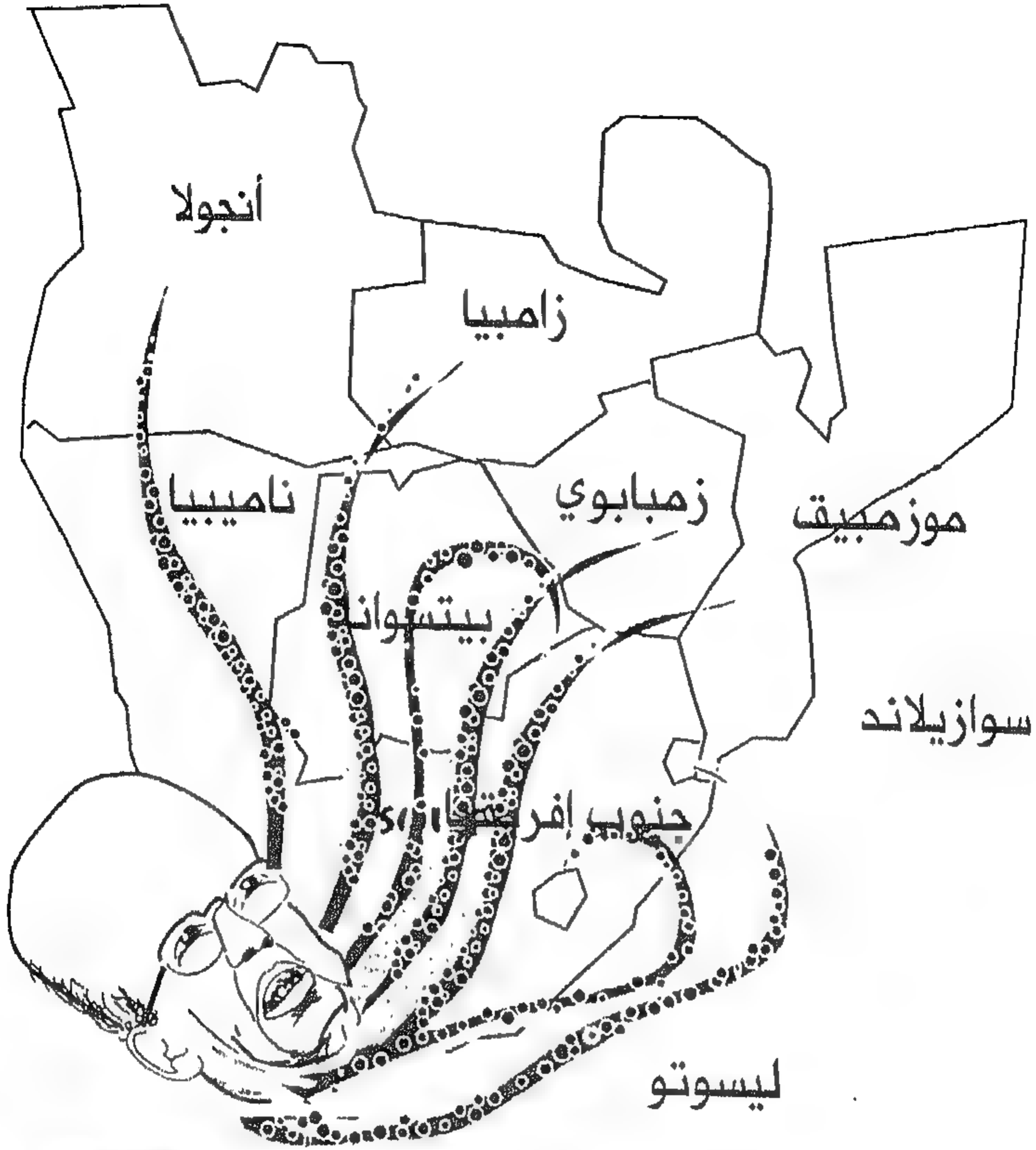
وقد كانت تأمل
الحكومة من وراء ذلك
وبعد إجبارهم على
التسجيل أن تصبح قادرة
على السيطرة عليهم .

اشتعل المشروع قبل
أوانه وأصبحت النقابات
أكثر قوة. خلال
الثمانينات أصبحت
قوانين المرور رخصة
وحلت محلها في
عام ١٩٨٦م نظم مدنية
أخرى. افترض بوثا أن
تقييد الإسكان والعمالة
سوف يحجم تدفق
الأفارقة إلى المدن، ولكن
ثبت أن ذلك الافتراض
لا أساس له من الصحة .

أمل الرئيس من خلال
تلاعبه وعبثه بـسياسية
التمييز العنصري وبخلقه
لطبقة مجتمع وسطي من
السود، أن يتحرر من
العبء العالمي الجاثي على
ركبته. إلا أن الاضطرابات
استمرت واستجاب لها
باستخدام أكثر للقوة.
وقد زادت اعتقالات
السياسية، وكذلك
أحكام الإعدام (في
مخالفات صريحة لميثاق
جنيف) وقد صدرت
أحكام غليظة في القضايا
السياسية.



ولكن من أهم
استراتيجياته كانت نشر
القوات العسكرية من
أجل تطبيق القانون
واستتباب النظام.
بعد عام ١٩٨٤م تم
بعث القوات بصورة
متزايدة إلى مناطق
السود لإيقاف
الاضطرابات.



حاول الجيش فرض سيطرته والحصول على إذعان من دول الجوار عن طريق القوة العسكرية . وبحلول عام ١٩٨٣م كانت كل الدول المجاورة قد تعرضت لذلك النوع من الدبلوماسية . لقد اشتملت الأساليب الداعية إلى عدم الاستقرار على الضربات العسكرية وإلقاء القنابل بغرض قتل معارضي حكومة جنوب أفريقيا، وكذلك قتل اللاجئين والهجوم بالقنابل ومحاربة الدول الممولة للمعارضة العسكرية مثل أنجولا وموزمبيق وخاصة أنجولا .

لاحق العملاء النشطاء من السياسيين المعارضين خارج البلاد لاغتيالهم . فقد قُتل في باريس مبعوث المؤتمر الوطني الأفريقي دوليبي في شهر سبتمبر ، أما في لندن فقد أُلقيت القنابل على مكاتب المؤتمر الوطني الأفريقي ، كما كانت هنالك في جنوب أفريقيا حملة رعب شاملة ضد مؤيدي المؤتمر الوطني الأفريقي بما في ذلك روت فيرست الذي تم تفجيره في موزمبيق .

1980 SUNDAY POST

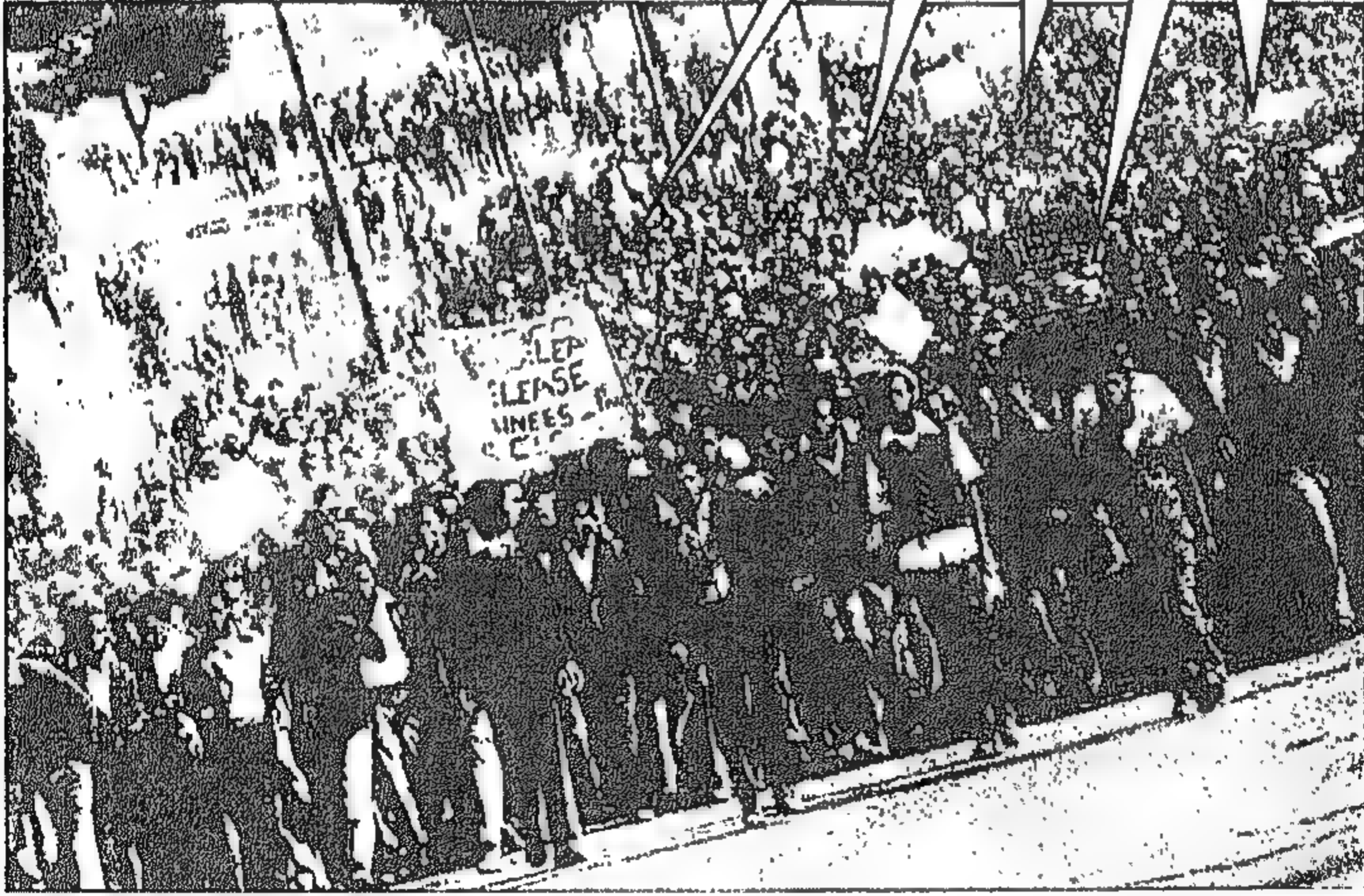
MARCH 14, 1980

FREE
MANDELA
CAMPAIGN

لقد أرغم مانديلا على السكوت لمدة ثمانية عشر عاماً، ولكن وعلى الرغم من أمل الحكومة في أن يُنسى إلا أن شيئاً من ذلك لم يحدث . فكلما تصاعدت حدة الاحتجاجات ظهر اسم مانديلا أكثر في الشعارات والرايات والأغاني ...

١٩٨٠

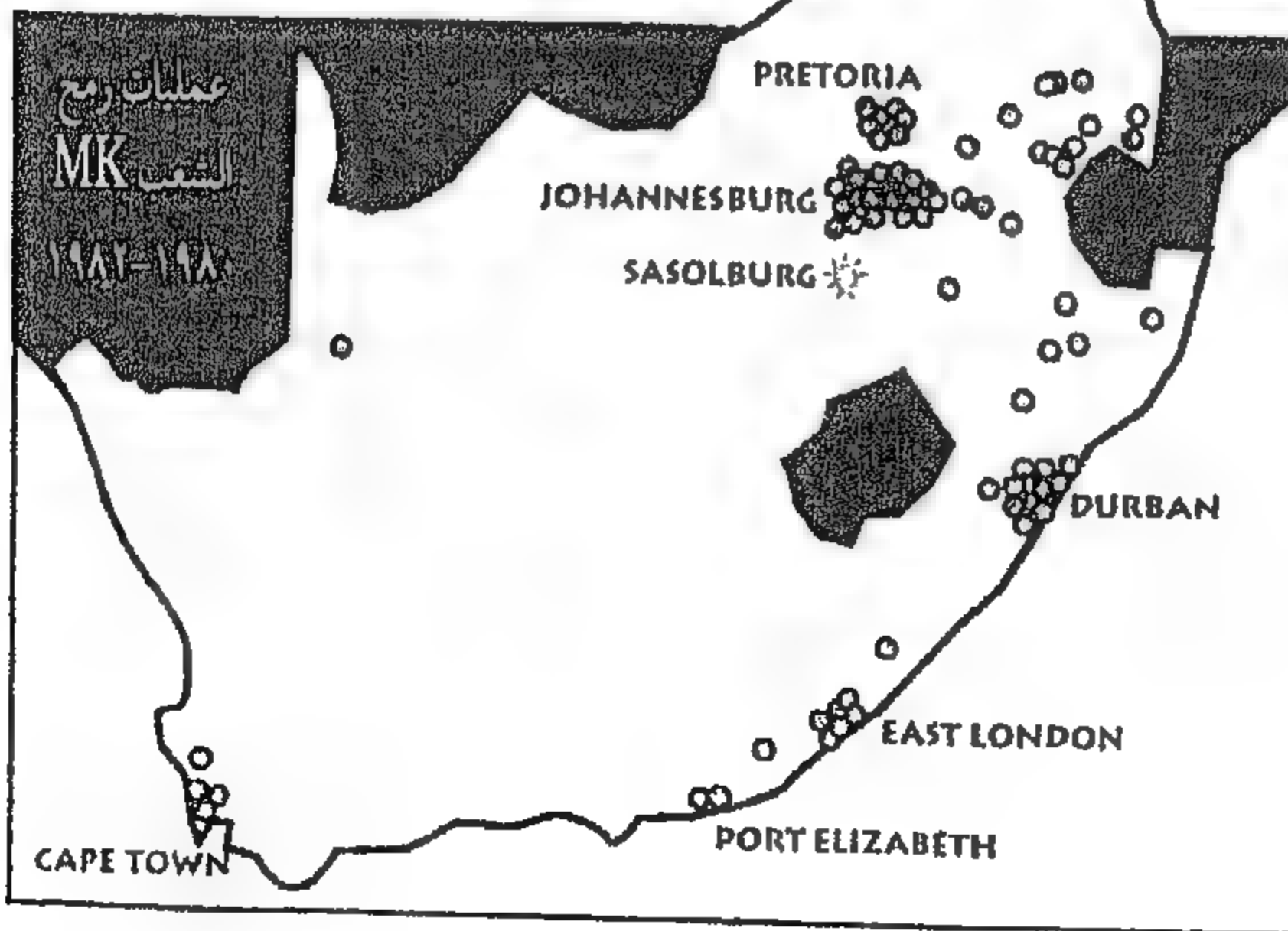
سنداى بوست
حملة مانديلا الحر



يقول مانديلا: « حاربوا من أجل الحرية » الحرية في أيديكم.
يقول مانديلا : الحرية الآن ونحن نقول بعدا للعبودية من أرضنا الأفريقية . روبيهلا هلا
مانديلا الحرية في أيديكم، دلنا على طريق الحرية في بلادنا الأفريقية .
افتح يابوٲا، نحن نقرع الباب اطلق سراح مانديلا لكي يقودنا . في كل مشاكلنا ومعاناتنا
مانديلا دائما معي، حتى داخل العربة المدرعة مانديلا أيضا مايزال معي .

في عام ١٩٨٠م فاجأ رمح الشعب (الجناح العسكري) الحكومة بتفجيرها لمصفاة نفط استراتيجية. لقد كانت المصفاة تخضع لحراسة مشددة. ومع مرور الزمن (ذلك العقد) كانت هنالك هجمات تخريرية متنامية.

خلال عام ١٩٨١م كانت هنالك أكثر من تسعين عملية مسلحة قام بها رمح الشعب ضد مخافر الشرطة والسكك الحديدية ومحطات توليد الكهرباء والقواعد العسكرية ومكاتب التجنيد. في العادة كان هنالك تنسيق بين عمليات الاحتجاج وبين الهجمات التي يقوم بها رجال حرب العصابات. لقد قام رمح الشعب بنسف المبانيات في منطقة مصنع بريتيش ليلاند عندما أضرب عمال ذلك المصنع.



في مدينة ديربان عندما هددت السلطات بقطع الكهرباء عن السكان الذين رفضوا دفع قيمة الإيجار، قام رمح الشعب بتخريب محطات توليد الكهرباء التي كانت تخدم مساكن ومراكز تجارة البيض بالكهرباء.

١٩٨٢

احتج وزير الشرطة
بسبب تنامي
المعارضة ..



بدأ بي دبليو بوثا
يفكر في إصلاحات وقام
بنقل نيلسون وغيره من
الذين تمت محاكمتهم
في ريفونيا من جزيرة
روبين إلى سجن بولسمور
في مدينة الكاب، إلا أن
بوثا لم يخفف من حدة
استخدامه للجيش الذي
كان ما يزال منتشرا
بصورة كبيرة في المدن
على الحدود .



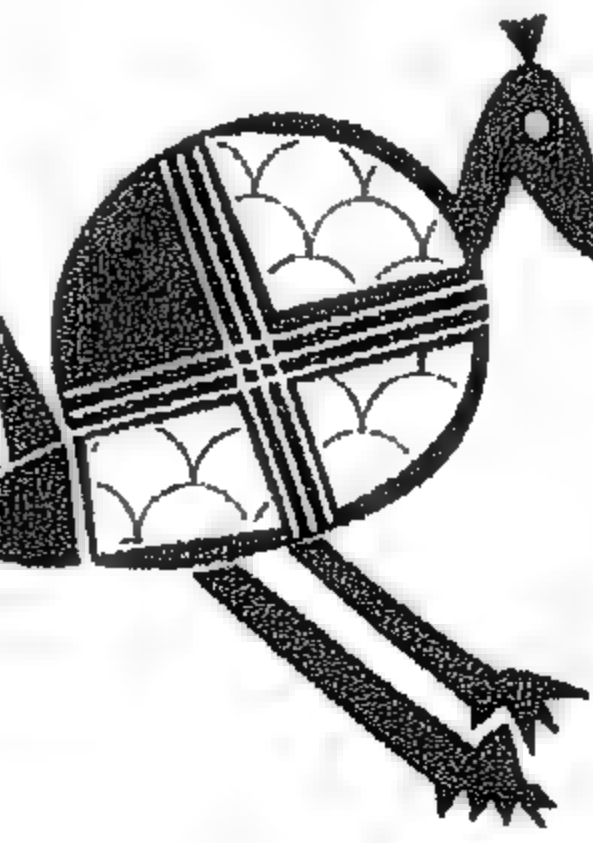
كانت حركات بوثا
التالية قد تناولت مجمل
استراتيجيته، حيث
أعلنت خطته الرئيسية
للبرلمان



لم توفراية وسائل
للأفارقة للتصويت
تحت ذلك النظام .

نوع من الخطأ غير
المقصود- إذا سلمنا بأنهم
كانوا الأغلبية .

أمل بوثا في إقامة تحالف
بين البيض والملونين
والهنود ضد الأفارقة . إلا
أن ذلك الاتجاه لم يجد
قبولاً إلا من البيض فقط





في العشرين من شهر
أغسطس تجمع ١٥,٠٠٠
مندوب في مدينة الكاب من
أجل تكوين الجبهة
الديمقراطية المتحدة . كان
ذلك أكبر تجمع مناويء
لسياسة التمييز العنصري منذ
مؤتمر الشعب في عام
١٩٥٥م. كان من ضمن
القادة الجدد المحنكين في
المؤتمر الوطني الأفريقي أمثال:
أرثي جوميد و البيرتينا
سيسولو وزوسكار مبيثا.



كانت الجبهة مظلة
متعددة الأعراق تشتمل
على ٥٧٥ منظمة .
ولقد صادقت على
ميثاق الحرية وأصبحت
مفوضة من قبل المؤتمر
الوطني الأفريقي داخل
الدولة .. تلي ذلك عامان
من المقاطعة والإضرابات
والاحتجاجات .

ولكن كانت هنالك
تحركات شريرة ناشطة من
جوانب أخرى .

في شهر ديسمبر أخبر
رئيس وزراء بانتوستان
كوازولو، أخيراً أن حشداً
من المهاجرين العمال
الزولو في سويتو ..

يبدو أن الجبهة الديمقراطية المتحدة قوة أخرى ضد
الوحدة . لا يمكن للحزب الوطني ولا للمؤتمر
الوطني الأفريقي ولا للمؤتمر عموم أفريقيا النجاح
بدون أنكاثا ، من اليوم فصاعداً سوف يتبنى
أنكاثا سياسة العين بالعين .

بصفته قائداً
للكوازولو فقد رفض
سياسة التمييز العنصري
عن طريق رفضه
للاستقلال الزائف لشعبه،
من ناحية أخرى فقد عزز
موقف الحكومة عندما
اعترض على العقوبات
الاقتصادية (التي دعا
إليها المؤتمر الوطني
الأفريقي) . كما أنه
شهد ضد امرأة زعم
بأنها ساعدت جناح
المؤتمر الوطني
الأفريقي العسكري .

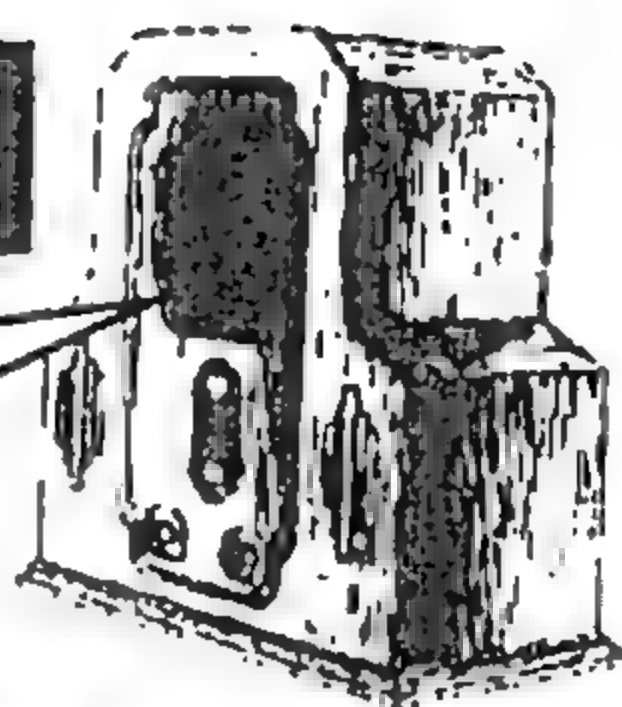
مستقلاً حزبه حزب
أنكاثا استطاع أن يبني
قاعدة لقوة إقليمية في
كوازولو .

في التسعينات
افترضت بعض التقارير
الصحفية وجود صلة بين
حزب أنكاثا وبين الشرطة
فيما يحدث من حيل
وخدع قذرة ضد المؤتمر
الوطني الأفريقي .

إذا ضربنا شخص ما بعضاً فإننا أيضاً
سوف نأخذ عصاً ونضربه بها .
وإذا استمروا في وصفني بأنني
شخص يتخلى عن مبادئه فسوف
يكون لذلك صدى قبيح .

١٩٨٤ إذاعة كابيتال

خطاب لوزير الشرطة الروسي
لوجرج في الإذاعة

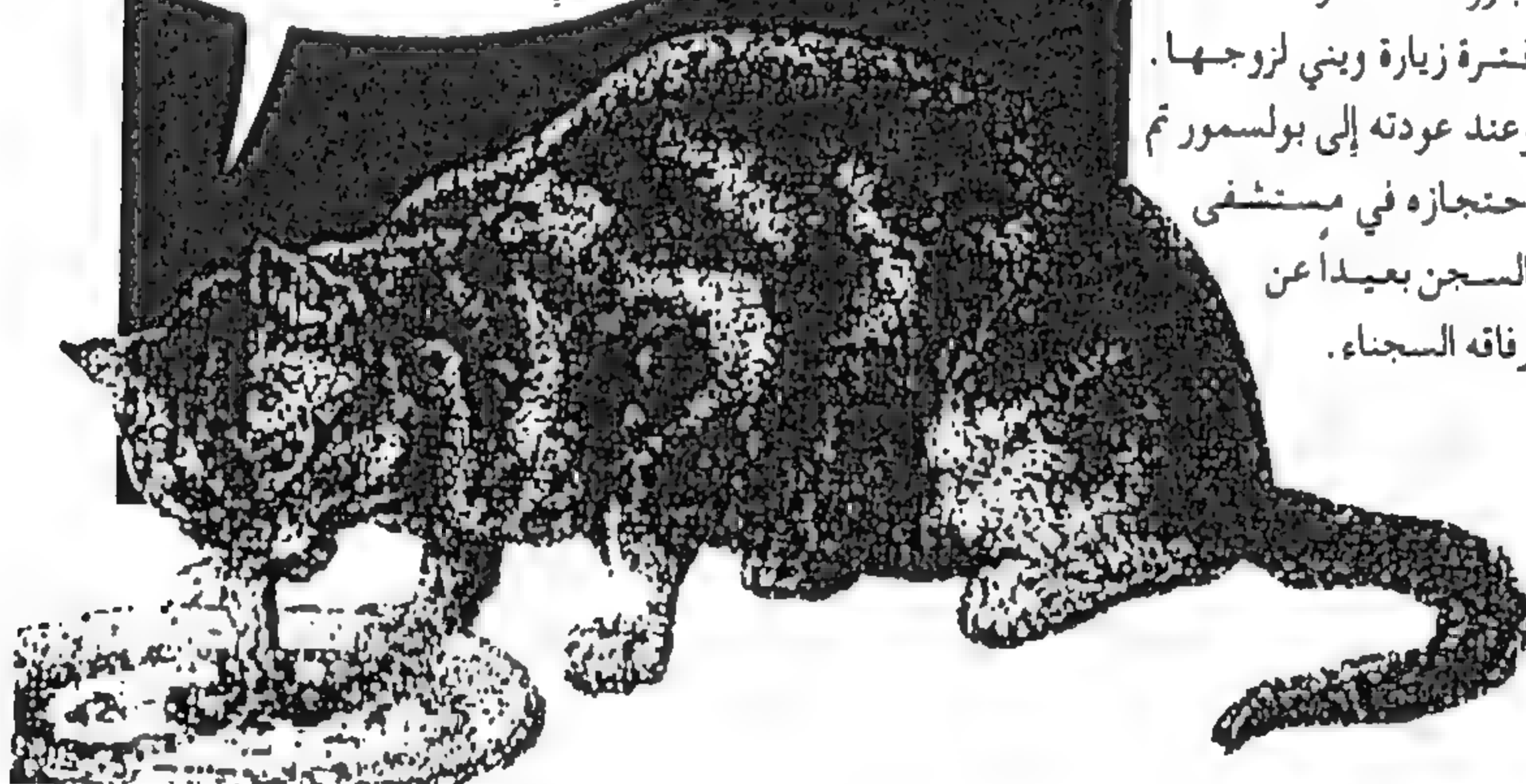


خارت قوى كل من جوفان مبيكي
ووولتر سيسولو بسبب عامل السن.
أما مانديلا فما يزال بصحة جيدة
وما يزال يعتبر قائداً.

في الفترة ما بين مارس
وديسمبر من عام ١٩٨٤م
عُرض على مانديلا أن يطلق
سراحه خمس مرات شريطة
أن يوافق على طرد
بانغواستان تراسكي.
وقد استمرت لعبة القط
والفأر طيلة الثمانينات .
قصدت الحكومة ترويج
مقولة أن نيلسون سوف
يطلق سراحه .

قال الرئيس بوثا بأن مانديلا يشعر
بالأمان في السجن ويفضل البقاء
هناك خوفاً من أن يتعرض للقتل
إذا ما أطلق سراحه .

أما في عام ١٩٨٥م فقد
قضى مانديلا وقتاً أكثر مما
ينبغي في المستشفى من
أجل استئصال غدة
البروستات. وقد مددت
فترة زيارة وبني لزوجها.
وعند عودته إلى بولسمور تم
احتجازه في مستشفى
السجن بعيداً عن
رفاقه السجناء .



١٩٨٥ نيويورك

تعرض بوثا لأزمة حقيقية
عندما رفض مصرف مانهاتن
من تجاوز ديونه للحكومة
جنوب أفريقيا.

في خلال العامين التاليين
أوقفت ٩٠ شركة أمريكية
أعمالها في جنوب أفريقيا..



أصبح حكم المدن
الجنوب أفريقية أمراً
صعباً. في ساعات الليل
رأى العالم وراقب العسكر
والشرطة يضربون
ويطلقون النار على السود
العزل من السلاح.

و الكومنولث الأوربي،
وعلى الرغم من دعم
رئيسة الوزراء البريطانية
السابقة مارجريت تاتشر
للقوميين، قد أدان
الحكومة. أما أمريكا
وأستراليا فقد قدما جسراً
جسرياً. أما الكونجرس
الأمريكي فقد تحدى
الرئيس ريجان وقرر القرار
الشامل المناويء لسياسة
التمييز العنصري والذي
روج لعدم الاستثمار في
جنوب أفريقيا.

أما الرئيس بوثا والذي
كان في حالة يأس متنامية
فقد استجاب قائلاً...



١٩٨٥

ستاد جابولاني

يقول والدي



* لقد استغربت واندَهشت من الشروط التي أرادت الحكومة أن
تمليها علي . إنني لست رجل عنف...

* إننا لم نلجأ إلى الكفاح المسلح إلا بعد أن أوصدت في وجوهنا كل
أنواع المقاومة الأخرى . فليظهر بوثا أنه يختلف عن مالان أو
ستريجدوم أو عن فيروويرد . دعه ينكر العنف .

* إنني متعلق بحريتي الشخصية يا حبيبتني ولكن تعلقي بحريتك
أنت أكبر . لقد توفي أناس كثيرون منذ دخولي السجن .

* إنني أحب الحياة كما تحبينها أنت . إلا أنني لا أستطيع بيع حق
بكارتي ولست مستعداً لبيع حق بكاراة الشعب الذي يريد
الحرية...

* أي حرية تُفرض علي لكي أعيش حياتي العائلية مع زوجتي
العزيرة التي تم نفيها إلى براندفورت؟

* أي حرية تُفرض علي في الوقت الذي أحتاج فيه إلى ختم على
جواز مروري لكي أبحث عن عمل؟

* أي حرية تُفرض علي في الوقت الذي لا تحترم فيه مواطنة جنوب
أفريقيا؟

* لا يستطيع التفاوض إلا الرجال الأحرار .

إن السجناء ليس بمقدورهم الدخول في إبرام عقود .

في مسيرة الجبهة
الديمقراطية المتحدة في
سويتو قرأت زيندزي مانديلا
إجابة والدها .
ولقد كانت أول مرة
يستمع الناس إلى بيان مباشرٍ
منه . منذ دخوله السجن .



رفض نيلسون أن يخرج بوثا من سجن سياسته ذاتها. من ناحية أخرى لم تقلص مقاومة السود، ومن ناحية أخرى واجه بوثا ضربة من الخلف من قبل السود. لقد كان الجناح الأيمن من حزب المحافظين يجرّد الحكومة من الأغلبية في الانتخابات الفرعية و في الانتخابات العامة لعام ١٩٨٧م لم تحصل الحكومة إلا على ٥٢٪ من جملة أصوات الناخبين. أما مقاومة الأفارقة من أصل أوروبي فقد فضلت اجتماعات الحزب الوطني وهددت بإشعال حرب أهلية.



أعلن بوثا حالة الطوارئ وأطلق العنان لفترة من الحكم الاستبدادي.

فقد حظر الناس والاجتماعات، كما كان هنالك إطلاق للنار من جانب الشرطة، وكانت هنالك اعتقالات جماعية واحتجازات ومحاكمات خيانة وتعذيب.

وبالإضافة إلى الاستخدام الصريح للقوة فقد بعثت الحكومة بفرق الموت لاغتيال قادة الجبهة الديمقراطية المتحدة.

كما أنها شاركت في الهجوم على مؤيدي تلك الجبهة في ناتال وفي المدن.

١٩٨٨ بسبب المخاوف الناجمة عن غمرة العنف الذي هدد استقرار البلاد وأدى إلى تدني اقتصادها ذهبت مجموعة مكونة من ٦١ شخصاً من بيض جنوب أفريقيا - معظمهم من الأفارقة من أصل أوروبي - إلى السينغال . وهناك التقت تلك المجموعة بوفد من المؤتمر الوطني الأفريقي بقيادة ثابو مبيكي . نتج عن ذلك الاجتماع بيان مشترك يعبر عن دعم كامل لحل المشكلة عن طريق التفاوض .

١٩٨٨ في الثامن عشر من شهر يوليو لعام ١٩٨٨ احتفل نيلسون بعيده ميلاده السبعين وهو ما يزال سجيناً ، وقد عبر العالم عن إعجابه وإجلاله وتقديره لماندبلا . أقيمت في استاد ويمبلي الرياضي بمدينة لندن أكبر حفلة عيد ميلاد عرفها العالم تكريماً لأشهر

سجين عرفه العالم وبثت مراسم ذلك الاحتفال عبر شاشات التلفاز العالمية . بعد ذلك

وفي وقت متأخر من إحدى ليالي الشهر التالي أسرع بنيلسون إلى مستشفى تايجر بيرج ، فقد كان يشكو من مرض السل . بحلول شهر أكتوبر كانت حالته قد تحسنت .

أعلنت الحكومة في ديسمبر عن عدم رغبتها في إعادة نيلسون إلى سجن بولسمور وبدلاً من ذلك تم نقله إلى كوخ الحارس في سجن فيستر في بارل على بعد خمسين كيلو متراً من مدينة الكاب .



بنهاية الثمانينات وصلت سياسات بوثا إلى طريق مسدود. أصبحت حتى عناصر الجيش تبحث عن تغيير. لقد كانت الحرب غير المعلنة في أنجولا تستنزف موارد البلاد، وقد أحرزت القوات الأنجولية والكوبية مكاسب وانتصارات ذات بال في عام ١٩٨٧م مما هدد بتقويض الأسطورة القائلة بأن جنوب أفريقيا لا تقهر.



١٩٨٩

سجن فيكتور فيرستر

في بداية عام ١٩٨٩م كتب نيلسون من
سجنه إلى الرئيس بوثا مطالباً بالتفاوض.

لقد انزعجت بسبب انقسام جنوب أفريقيا إلى
معسكرين متناحرين - السود من جانب، والبيض من
جانب آخر يقتل بعضهم بعضاً، وفي حالة توتر
متنامية تنذر بتعرض حياتنا كلها للخطر. إن وضعاً
كهذا ينذر بعنف أعمق في الأيام التالية...

كيف
حدث ذلك لقد كنت
القائد الوحيد للحزب الوطني الذي
لم يتسلم رسالة من المؤتمر الوطني
الأفريقي؟ حتى بطاقة بريدية كانت
تكفيني.





لو سمحت ياسيد مانيديلا.
عليك أن تساعدنا في
الخروج من هذه المشكلة

حسن، حسن، إن
محنتك سوف تنتهي
بعد قليل

وجد بوثا نفسه
محاصراً . لقد أوصل
جنوب أفريقيا إلى أزمة لم
تعرفها من ذي قبل . إلا أنه
رفض تغيير مساره مما حدا
ببقية زملائه في الحزب
المضي بدونه خاصة بعد
أن أضعفته سكتة دماغية .
ماكان من زملائه إلا أن
أجبروه على الاستقالة
ووضعوا مكانه اف .
دبليو . دي كليرك .

جيء بـ (دي كليرك) من
الجناح المحافظ للحزب
الوطني .

أوضح دي كليرك من
البداية أنه ضد حكم
الأغلبية . إلا أنه قد
ورث كما هائلاً من
المشاكل التي أدرك
أن عليه التعامل
معه .



كان الاقتصاد يعاني من مشاكل
إن تكلفة تنفيذ سياسة التمييز
العنصري بالقوة كانت مانعا

ثبت أنه من الاستحالة
السيطرة على تدفق الأفارقة
غير المشروع من الريف إلى
المدن .

لم ينخدع السود بإصلاحات
بوثا الدستورية .

حتى أصدقاء جنوب
أفريقيا قد بدأ صبرهم
ينفذ .



تنامت الضغوط
الداخلية والخارجية ولم
تكن لتؤدي في عهد
دي. كليرك إلى
حسابات





لقد وضع مانديلا شروط

إطلاق سراحه بنفسه.

أنهوا حالة الطوارئ، أرفعوا الحظر عن المؤتمر الوطني الأفريقي وسمحوا بنشاط سياسي حر.



وافق دي كليرك على شروط نيلسون، في شهر فبراير من عام ١٩٩٠ م وأعلن دي كليرك رفع الحظر عن المؤتمر الوطني الأفريقي ومؤتمر عموم أفريقيا ومؤتمر الأفارقة وعن الحزب الشيوعي وعن ٣٣ تنظيماً آخر.

وعلى الرغم من إبقائه على حالة الطوارئ التي دامت خمس سنوات إلا أنه ولأول مرة تكلم أحد قادة الحزب الوطني عن المفاوضات على أساس حق التصويت للكل.

١٩٩٠
سجن فيكتور فيرستر



ثم تمشيننا داخل مغيب شمس جنوب
أفريقيا. كان هنالك سلام ورخاء وتآلف
وعاش الجميع في سعادة بعد ذلك...

في يوم الأحد الموافق الحادي عشر من شهر فبراير لعام ١٩٩٠ وفي قرابة الساعة الرابعة بعد الظهر
شاهد العالم نيلسون يخرج من السجن بعد أن قضى فيه سبعاً وعشرين سنة. أخذ مانديلا يد ويني
وكلاهما رفع يده محيياً أعضاء المؤتمر الوطني الإفريقي.



واجه المؤتمر الوطني
الأفريقي سلسلة من المشاكل،
حيث كان عليه أن:

✽ يعيد الشباب
الراكالين (المتطرفين) إلى
قواعد انضباط التنظيم.

✽ لسوء الحظ أن الأمر لم
يكن بتلك البساطة، لقد
كانت سياسة التمييز
العنصري ماتزال قائمة..

✽... وكذلك الحكومة
التي أسستها ووضعت
جذورها.

✽ لا بد أن يصلح حال
الانقسامات الداخلية بما في
ذلك تلك التي بين المليشيات
العسكرية وبين المعتدلين
الذين لجأوا إلى مقاومة
التحدي، وبين الذرائعين
الذين يرون الحاجة إلى
المساومة.

✽ نقل الثورة المنظمة من
تحت الأرض إلى حزب سياسي
يرتكز على قاعدة جماهيرية
في مناخ جديد من الشرعية.

إن العوامل التي قادت
إلى ضرورة النضال المسلح
ماتزال قائمة.. نحن نأمل في مناخ
مناسب من أجل حل للمشكلة عن طريق
المفاوضات في أسرع وقت ممكن.

في مسيرة ضخمة في
مدينة الكاب تلت إطلاق
سراح ماسانديلا خاطب
نيلسون مؤيديه لأول مرة بعد
ثلاثة عقود من الزمان.

إنني أقف أمامكم لا
كنبي وإنما كخادم
متواضع.



في أربع السنوات التي
تلت إطلاق سراحه كانت
مذكرة نيلسون تعج
بالموضوعات. تتراوح بين
مناقشة دستور جديد، وعقد
مقابلات وعنوننة برامج تقوية
المؤتمر الوطني الأفريقي، كما
أنه وضع برنامجاً مضمناً
للاجتماعات المزمع عقودها
داخل وخارج البلاد.



قد لا يكون اليوم
الذي نستعير فيه
كلمات توماس جيفيرسون
بعيداً، ونتكلم فيه عن رغبة
شعب جنوب أفريقيا.

في شهر مارس أصبح
مانديلا نائباً لرئيس المؤتمر
الوطني الأفريقي، في أواخر
شهر مارس قام مانديلا
بزيارة نفس الدول التي
زارها في عام ١٩٦٢م
منهياً تلك الجولة في
السويد التي التقى فيها
بشريكه وصديقه القديم
أوليفر تامبر الذي كان قد
تمائل للشفاء من وعكة
كانت قد ألمت به

عندما رغبتنا في حمل
السلاح ولجأنا إلى
الحكومات الغربية
لم يتسن لنا إلا مقابلة
الوزراء الأدنى.

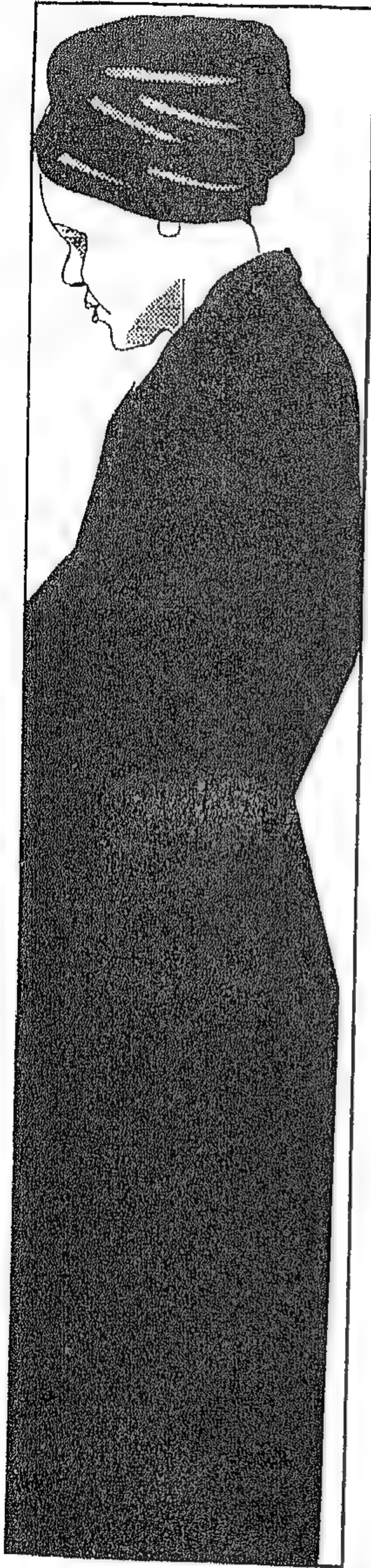
... استقبلنا في كوبا
قمة المسؤولين وعرضوا
علينا كل الذي نريده.



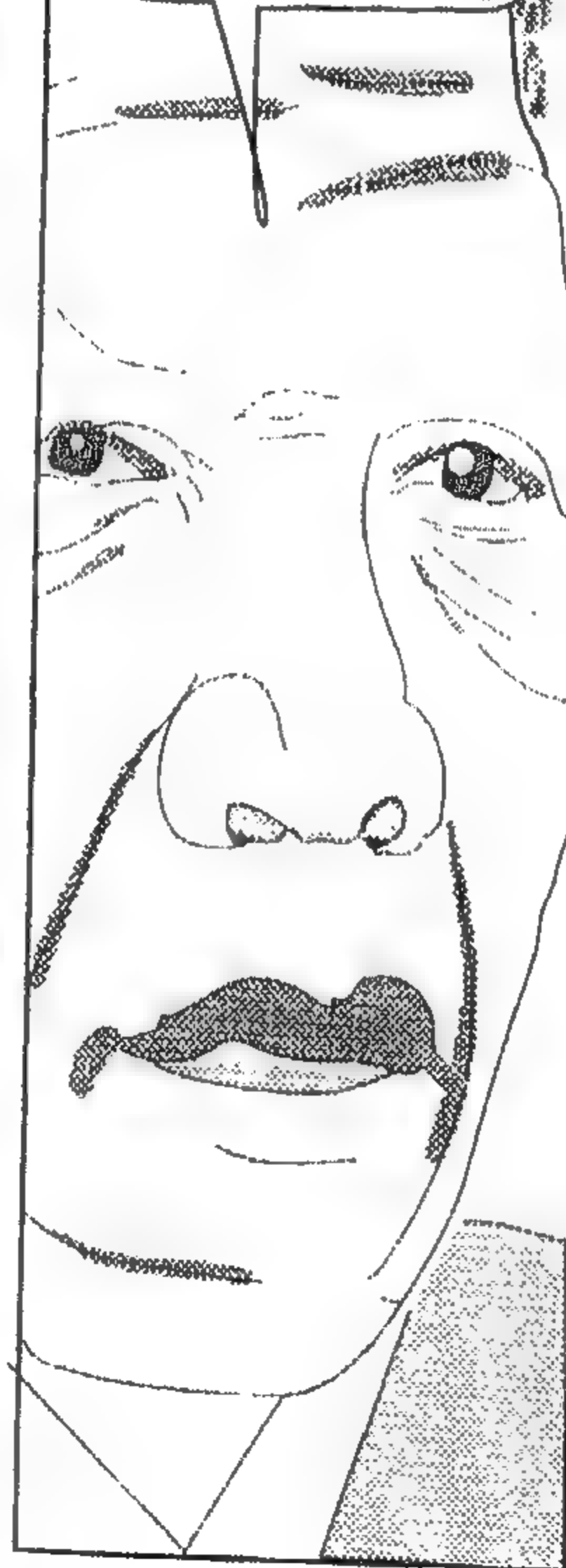
لقد كان ذلك حديثاً
شيقاً ولكنه قصير

صواب نهجك في تحديد
مصيرك أدى إلى حرماننا من
فرصة تحديد مصيرنا





من أكثر الأمور
إيلاً ما أن ترى زوجتك
تطارِد وتطرِد من عملٍ
إلى آخر وأن ترى
أطفالك يُضطهدون
ويعذبون وأن ترى
الشرطة تقتحم منزلك
في أنصاف الليالي
وتهاجم زوجتك وأنت
لا حول لك ولا قوة، قابع
في السجن.



في منتصف هيبة ومقام
واعتبار نيلسون المتنامي
عالمياً، أُصيب نيلسون بمأساة
شخصية، حيث تم الانفصال
بينه وبين زوجته ويني التي
أصبحت بصورة كبيرة
شخصية مثيرة للجدل. في
الثمانينات أعلنت ويني
تأييدها لممارسة القضاء على
الضحايا. وفيما بعد
أبعدتها راديكاليتهَا
المتصاعدة عن رئاسة المؤتمر
الوطني الأفريقي.

في مايو من عام ١٩٩٢
أعلن نيلسون عن اتخاذهما
قرار الانفصال.

جاء الإعلان في الوقت
الذي أعلنت فيه المحكمة
إدانة ويني في تورطها في
عملية خطف واغتيال طفل
من السويتو يدعى ستومبي
مويكيتسي سيببي في عام
١٩٨٩م. وقد حكم على
ويني بالسجن لمدة ست
سنوات إلا أنه تم تعليق ذلك
الحكم بعد الاستئناف.

في عام ١٩٩٠ وقّع المؤتمر
الوطني الأفريقي والحكومة على
اتفاقية تقضي بسحب القوانين
القمعية، وبإطلاق سراح
السجناء السياسيين وبخلق المناخ
المناسب لعمليات التفاوض.

في شهر أغسطس من نفس
العام لاحق نيلسون المؤتمر
الوطني الأفريقي من أجل تعليق
النضال المسلح.



في الشهر التالي
رفعت الحكومة حالة
الطوارئ (فيما عدا
ناتال) والتي كانت
من ضمن شروط
نيلسون لبدء
المفاوضات. ومع
زحف الأحداث تجاه
المفاوضات المتعلقة
بالدستور أصبح من
الواضح تشبث دي
كليرك بالأفكار
العنصرية، مما دعا
تيري بلانش زعيم
اي ديليوبي إلى
اتهام الحكومة
بالاستسلام وهدد
بحرب علنية. من
ناحية ثانية، كان
هنالك نوع آخر من
أشكال العنف الذي
يعتبر تهديداً
حقيقياً للعملية..

من المشاكل الصعبة التي كانت تواجه المؤتمر الوطني الأفريقي استمرارية العنف المتصاعد. الذي كان واضحاً في مقاطعة ناتال والذي كانت فيه حركة أنكاثا تحت تحدٍ منذ أواسط الثمانينات. في الفترة ما بين عامي ١٩٨٧م و١٩٩٠م قُتل أكثر من ثلاثة آلاف شخص.



يعتقد الكثيرون بأن ذلك كان جزءاً من استراتيجية الخدمة الأمنية من أجل إضعاف المؤتمر الوطني الأفريقي.

قد يشكك العنف في مصداقية المؤتمر الوطني الأفريقي ويقوّي من شوكة فكرة أن السود وحوش حرب لا قدرة لهم على الحكم.

بعد مرور أربع سنوات... ho is now in the grip of Russia's confused sexuality
Smallwood and Claws
through society's net

The

aturday
rch 19
B4
ublished in London
nd Manchester

SA police behind Zulu arms

شرطة جنوب أفريقيا وراء أسلحة الزولو

مطالبة أنكاثا بالسيادة تثير تهديداً بحرب أهلية - Inkatha's claim of sovereignty raises threat of civil war

did not believe they would have been involved in "such illegal activities". Gen Van der Merwe said he had asked the Goldstone Commission in writing for a comprehensive public inquiry as that "justice is seen to be done". The ANC has also alleged no cooperation to the commission and to the truth commission. "We are of the view that further investigation is required to establish the truth as to whether the ANC is a party to the conflict." The

يرى مانديلا وجود قوة ثالثة تُشعل الصراع بين مؤيدي أنكاثا وبين مؤيدي المؤتمر الوطني الأفريقي، بعد أسبوعين بالضبط. في عام ١٩٩٠ ذهب نيلسون إلى إقليم ناتال في محاولة لرأب الصدع. امتدح نيلسون جيف بوثيليزي لوقفته ضد سياسة التمييز العنصري، كما طالب من الذين اجتمع بهم من مؤيدي المؤتمر الأفريقي أن يلقوا بأسلحتهم في البحر. إلا أن العنف لم يتوقف حتى عشية الانتخابات في أبريل من عام ١٩٩٤م.

هههههه

الجاردان لندن السبت ١٩، ٢٠، ١٩٩٤م



في الوقت الذي علق فيه
المؤتمر الوطني الأفريقي نضاله
المسلح في شهر أغسطس
،انتقل العنف إلى مدن
جوهانسبيرج. وقد دأب رجال
مسلحون على مهاجمة
القطارات والحافلات التي
كانت تقل العمال السود من
وإلى أماكن عملهم.

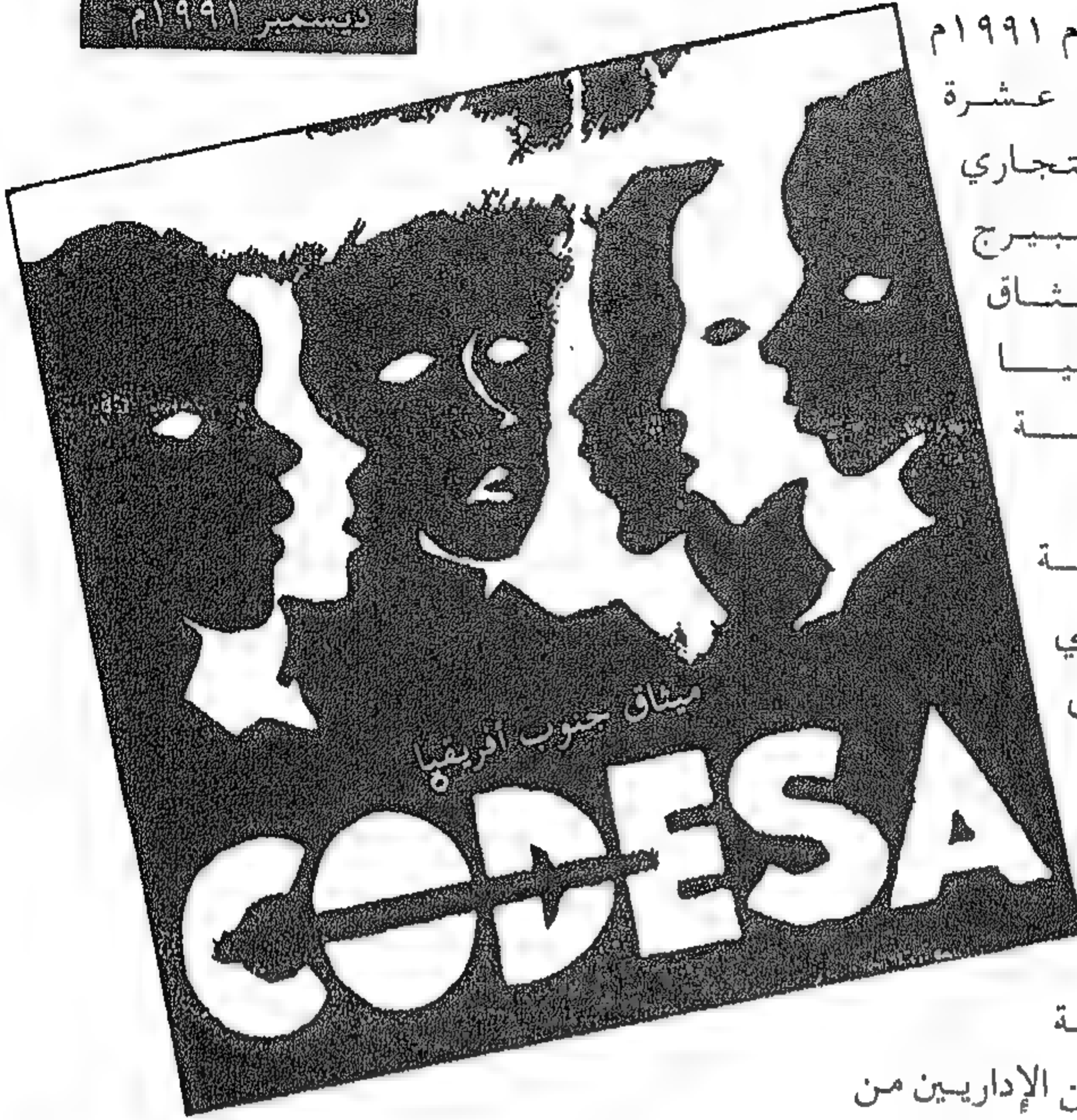
أبريل ١٩٩١م

لم يضع توقيع
اتفاق السلام بين
أنكاثا والمؤتمر الوطني
الأفريقي في يناير
من عام ١٩٩١م حداً
للعنف.

في أبريل كتب
نيلسون إلى الرئيس
دي كليرك موضحاً
ومشيراً إلى وجود
ثلاثة عوامل تشير
إلى حملة منسقة
ومدروسة.

* الذين يتصفون بالمسؤولية هم الذين يتميزون بقدرتهم
على اجتناب الوقوع في أيدي الشرطة والاعتقال.
* أن يكونوا أنفسهم قد قاموا بثلاث عمليات عنف على
الأقل عندما طلب من السلطات الابتعاد عن العنف
* أن تتفق أعمال العنف تلك وبصورة ممتازة مع الحملات
التي يقوم بها المؤتمر الوطني الأفريقي.

ديسمبر ١٩٩١م



في نهاية عام ١٩٩١م
اجتمعت ثماني عشرة
منظمة في المركز التجاري
العالمي في جوهانسبيرج
من أجل وضع ميثاق
جنوب أفريقيا
الديمقراطية
(Codesa)

كانت مهمة
المجتمعين تنحصر في
التفاوض على
دستور جديد
لجنوب أفريقيا
وقد كان من
ضمن المجتمعين
الأحزاب السياسية

وعشرة من الإداريين من
البانتوستان وقد قاطع اليمين
الأبيض تلك المناقشات، وكذلك
فعلت منظمستان أفريقيتان هما:

مايو ١٩٩٢م

تعدّ المفاوضات موقعا من
مواقع النضال. وعليه يجب
دعم مفاوضات كوريسا
بأشكال أخرى من أشكال
النضال.



لقد قويت شوكة دي
كليرك في شهر مايو من عام
١٩٩٢م عندما صوت ثلثا
البيض لصالح المفاوضات.
إلا أن المشااكل قد
لاحت في الأفق عندما هدد
جيف بوتيليزي بمقاطعة
الدورة الثانية لكوريسا
(ميثاق جنوب أفريقيا
الديمقراطية) بسبب رفض
قبول ملك الزولو كمفاوض.

في ليلة السابع عشر
من يونيو قُتل أكثر من
أربعين شخصاً بنيران
البنادق أو بالفؤوس في
مخيم بويباتونج العشوائي
بالقرب من جوهنا
نسبيرج. وقد أدلى شهود
عيان بأنهم شاهدوا
شاحنات الشرطة وهي
تنقل مؤيدي أنكاثا إلى
مسرح العملية.

شجب الرئيس دي
كليرك المجزرة وذهب إلى
مسرح الجريمة في بويباتونج
والتقى بالسكان
الغاضبين. بعد مغادرته
أطلقت الشرطة نيرانها
على الجمهور المحتشد مما
أدى إلى وفيات
أخرى.

يونيو ١٩٩٢م

عندما ذهب نيلسون إلى بويباتونج
تخفى حشد من الشباب



مانديلا إنك تتصرف
كالحمل الوديع في الوقت
الذي نقتل فيه نحن.



لم أعد قادراً على أن أوضح
لشعبنا استمرارنا في التحدث
عن السلام مع رجال يشعلون
الحرب ضادنا.

انسحب أعضاء المؤتمر الوطني
من المحادثات مطالبين دي كليرك
باتخاذ إجراء لوقف
العنف. ولمدة تسعة أشهر
لم يحدث أي جديد.
تحالف كل من المؤتمر
الوطني الأفريقي
والحزب الشيوعي
ونقابات العمال للقيام
بحملة جماهيرية للضغط
على الحكومة.

حديث السكان بويباتونج

أغسطس ١٩٩٢م



في الثالث والرابع من أغسطس نادى التحالف بإضراب عام في خطوة لدعم المفاوضات. وقد شارك في ذلك الإضراب أربعة ملايين من العمال في أكبر إضراب تشهده جنوب أفريقيا في تاريخها.

احتشد مائة ألف من المشاة في

مباني النقابة في بريتوريا-

مقر الحكومة، وهناك

تحدث إليهم مانديلا.

آن الأوان لكي تتخلى الحكومة عن مسلكها. في الوقت الذي تتابع فيه المفاوضات تسعى فيه إلى إضعاف القوات الديمقراطية أيضاً.

في مستهل الشهر التالي أطلق جيش سينركي بانتوستان النار على مسيرة سلمية لمؤيدي المؤتمر الوطني الأفريقي قاتلاً منهم ثمانية وعشرين شخصاً وجارحاً مائتين.

ألقي المؤتمر الوطني الأفريقي باللائمة على الحكومة. وقد أدى ذلك الهجوم بالعملية الانتقالية إلى حافة كارثة.

إلا أنه تم تفادي تلك الكارثة بعض الشيء عندما وافقت الحكومة على اتخاذ الإجراءات من أجل إعادة تكامل بانتوستان المستقلة اسمياً إلى نظام جنوب أفريقيا. بعد ذلك اتفق الجانبان على قمة تُعقد بين كليرك ومانديلا من أجل إيجاد حل لمسألة كوريسا.

(ميثاق جنوب أفريقيا

الجديدة)



كانت ردة فعل جيف
بوثلليزي عنيفة تجاه
المحادثات الثنائية. وعلى
الرغم من ذلك عندما
حاولت الحكومة إجراء
محادثات مع حزب أنكاثا
لم يبد جيف أي اهتمام
بتلك المبادرة. وبدلاً من
ذلك قام بتشكيل تحالف
مع الجناح الأيمن لبعض
المنظمات وإدارة
البانتوستان للاعتراض على
المحادثات التي يهيمن
عليها المؤتمر الوطني
الأفريقي.

بعد فترة وجيزة تبنت
الجمعية التشريعية
للكوازولو بانتوستان
دستوراً يجعل منها دولة
مستقلة في داخل جنوب
أفريقيا الجديدة.



لم تتم استشارتنا،
لذلك سوف لانتقيد
بتلك القرارات.

بعد سلسلة من
الاجتماعات التي أبعدت
فيها الأحزاب الأخرى .
وقع الرئيسان على سجل
التفاهم، والذي مهد
الأرضية لمفاوضات
جديدة. وقد اتفقا على :
* تشكيل جمعية
تشريعية منتخبة لوضع
مسودة الدستور الجديد .
* تشكيل حكومة
مؤقتة

* إطلاق سراح
السجناء السياسيين .
* اتخاذ خطوات لوضع
حداً للعنف السياسي .



اعتذردي كليرك (اعتذاراً
مشروطاً) عن سياسة التمييز
العنصري

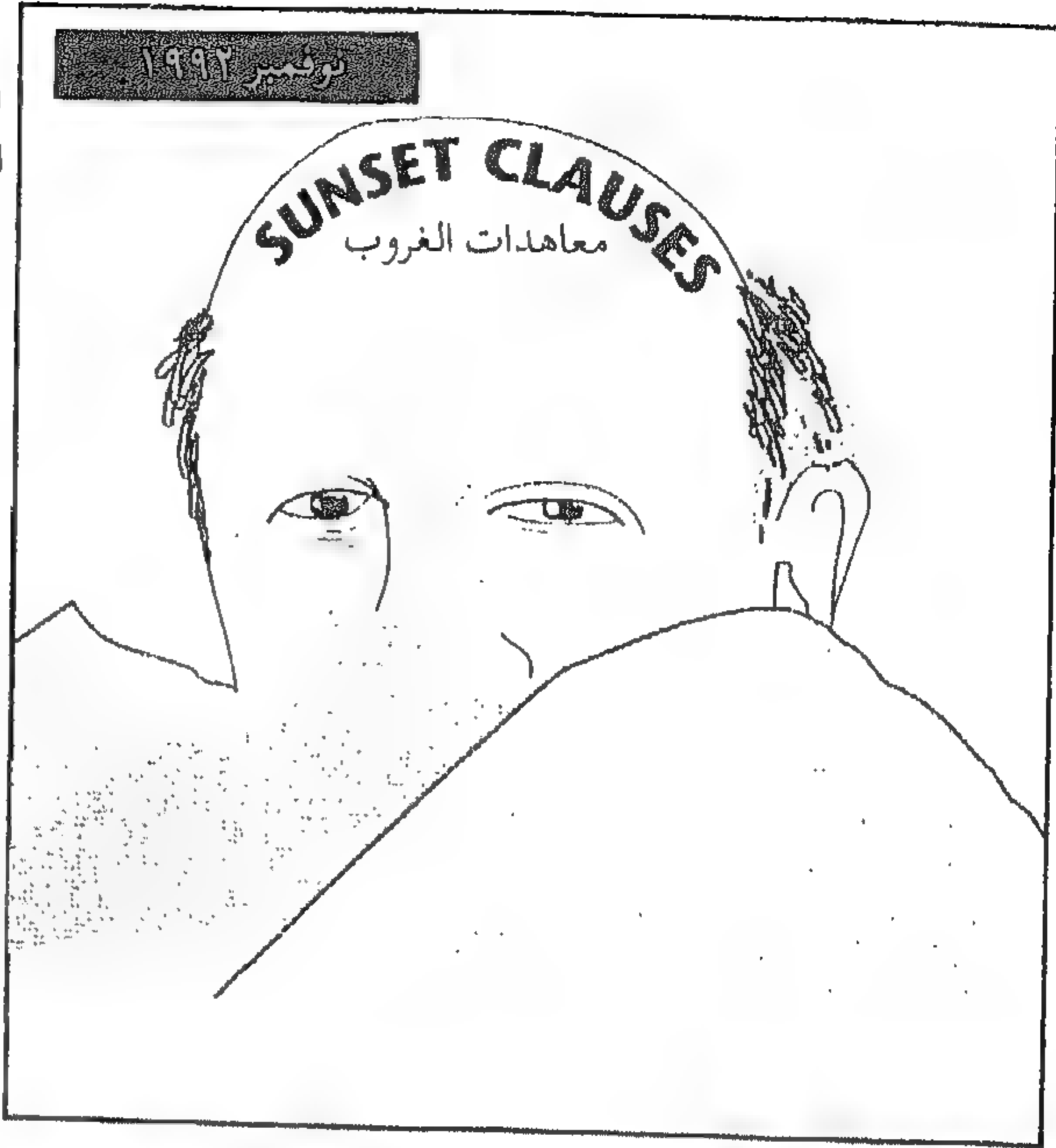
في تنازل كبير لمخاوف
الببيض اقترح المؤتمر
الوطني الأفريقي
معاهدات الغروب التي
تدعو إلى حكومة يتم
فيها اقتسام السلطة بعد
عملية الانتخاب . لقد
تمت مناقشة الفكرة في
البداية من قبل الحزب
الشيوعي، ثم كفلهما
المحارب كريس هاني .

كان دعم هاني من
أجل المساومة رائعاً -
ونسبة لأوراق اعتماد
نضاله فقد تجنب اتهامات
الخيانة والغدر - في نهاية
العام طردت الحكومة
ثلاثة وعشرين من كبار
الضباط العسكريين؛
لاتهامها لهم بالتورط في
نشاطات تثير عدم
الاستقرار واستتباب
الأمن .

كريس هاني

كريس شخصية ذات
قدرات خارقة . إنه يستمتع
 بالرياضة بين المحاربين ، وفي وسط
المعتدلين في المؤتمر الوطني الأفريقي
وقد كان محترماً لدى الشباب . في اقتراح لوجهات النظر في نوفمبر من
عام ١٩٩٢ حُكم عليه بأنه أشهر قائد في البلاد بعد مانديلا .

انضم إلى الحزب الشيوعي وإلى رمح الشعب (الجناح العسكري) في
عام ١٩٦٢م وناضل في روديسا (زيمبابوي) إلى جانب جيش تحرير زبرا .
في عام ١٩٨٧م حل محل جوسلوفو في رئاسة أركان رمح الشعب ، وقد
استقال من ذلك المنصب ليصبح رئيساً للحزب الشيوعي .



أبريل ١٩٩٣م

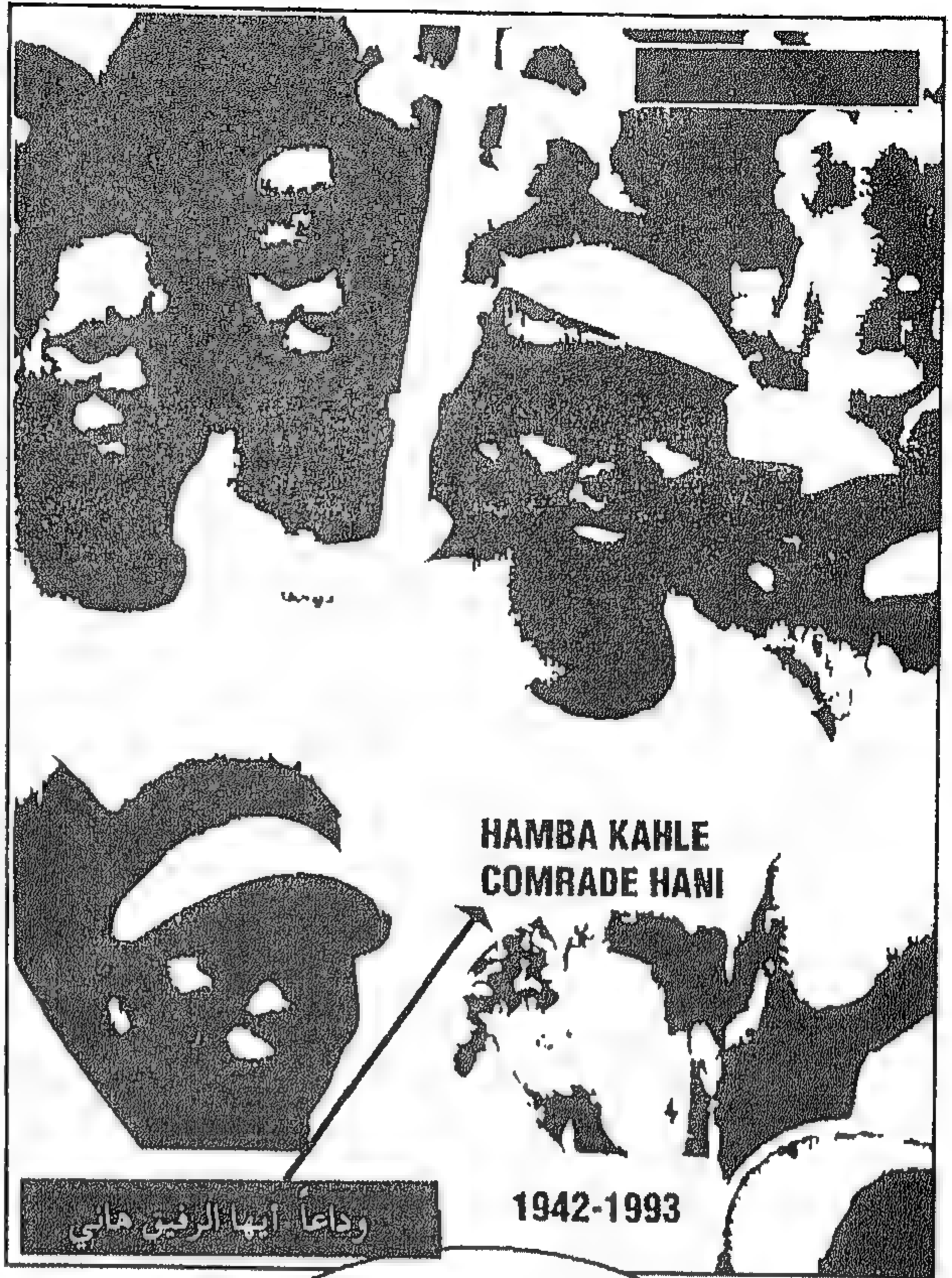
تم استئناف المفاوضات
في العام الجديد مع كل
الأحزاب الرئيسية بما فيها
أنكاثا .

في حادثة مأساوية
أُغتيل كريس هاني ، الذي
ساعد في استئناف
المفاوضات ، عندما غادر
سيارته متجهاً إلى منزله في
بوكسبيرج (مدينة بالقرب
من جوهانسبيرج) . وتم
إلقاء القبض على الجاني
الذي كان عضواً في الجناح
الأيمن الأبيض .



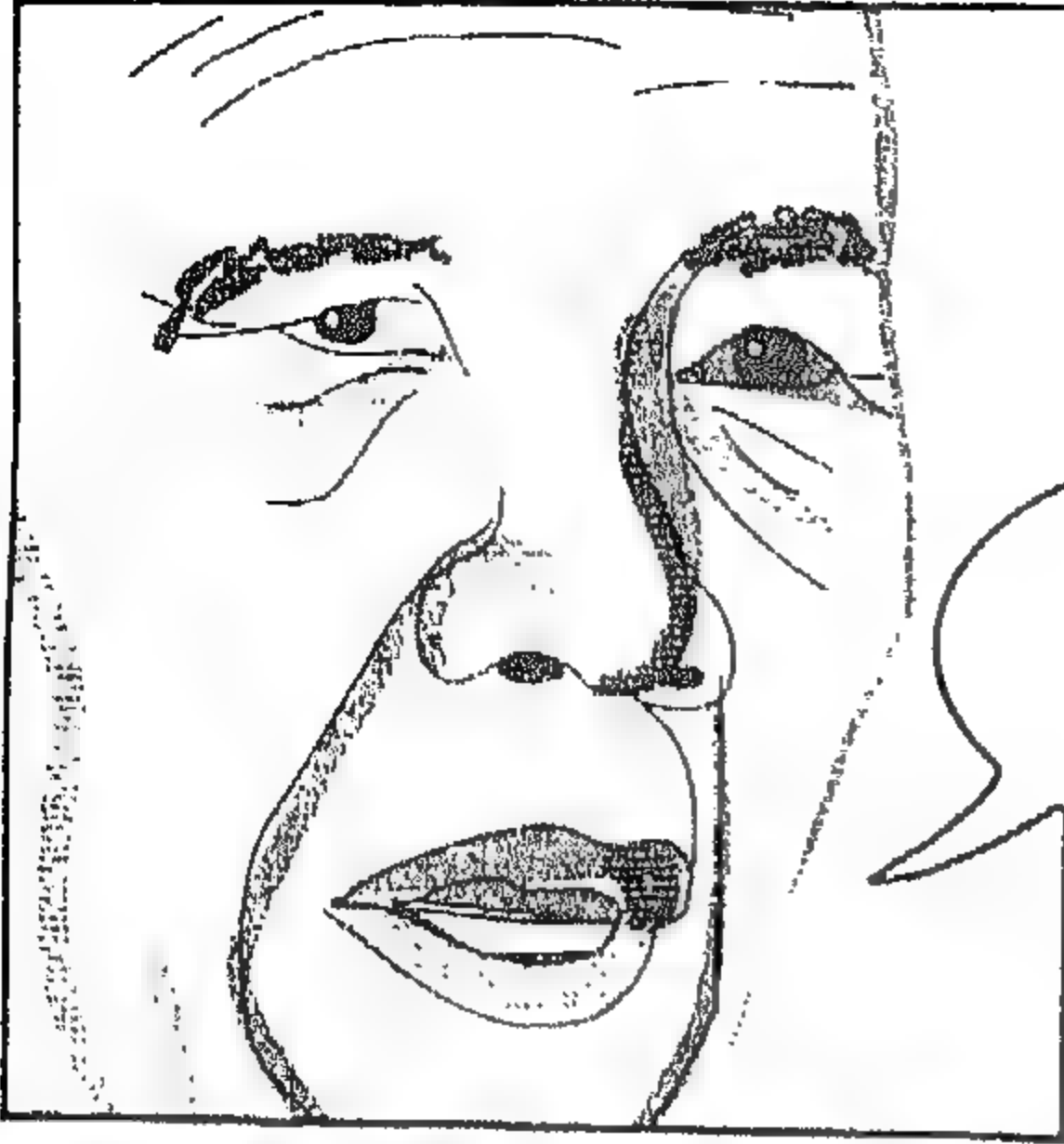
أثار مقتل هاني مخاوف الأفارقة، وأصبح اشتعال حرب أهلية دامية ليس ببعيد الاحتمال. لمدة ثلاث ليالٍ متوالية كان الشعب يراقب ظهور نيلسون في شاشة التلفاز منادياً بالتزام الهدوء، وقد أدى ذلك إلى نقطة تحول سيكلوجية.

في الوقت الذي أبدى فيه دي كليرك اتباع نهج ضعيف استطاع رئيس المجلس الوطني الأفريقي من الحفاظ على تماسك البلاد مستفيداً من مكتسباته ومستغلاً لها. نادى نيلسون بتحديد فوري لتاريخ الانتخبات.



إننا ننذر كل الذين يسعون إلى التوصل إلى مفاوضات لانهاية لها - وإن أي تأخير إضافي سوف يشكك في العملية، ويضيف في الأجندة السعي للتغيير بوسائل أخرى.

في أواخر نفس الشهر فقد المؤتمر الوطني الأفريقي قائداً آخر عندما توفي أوليفر تامبو بعد صراع طويل مع المرض.



لقد بدأت العد
التنازلي
للمتقراطية.

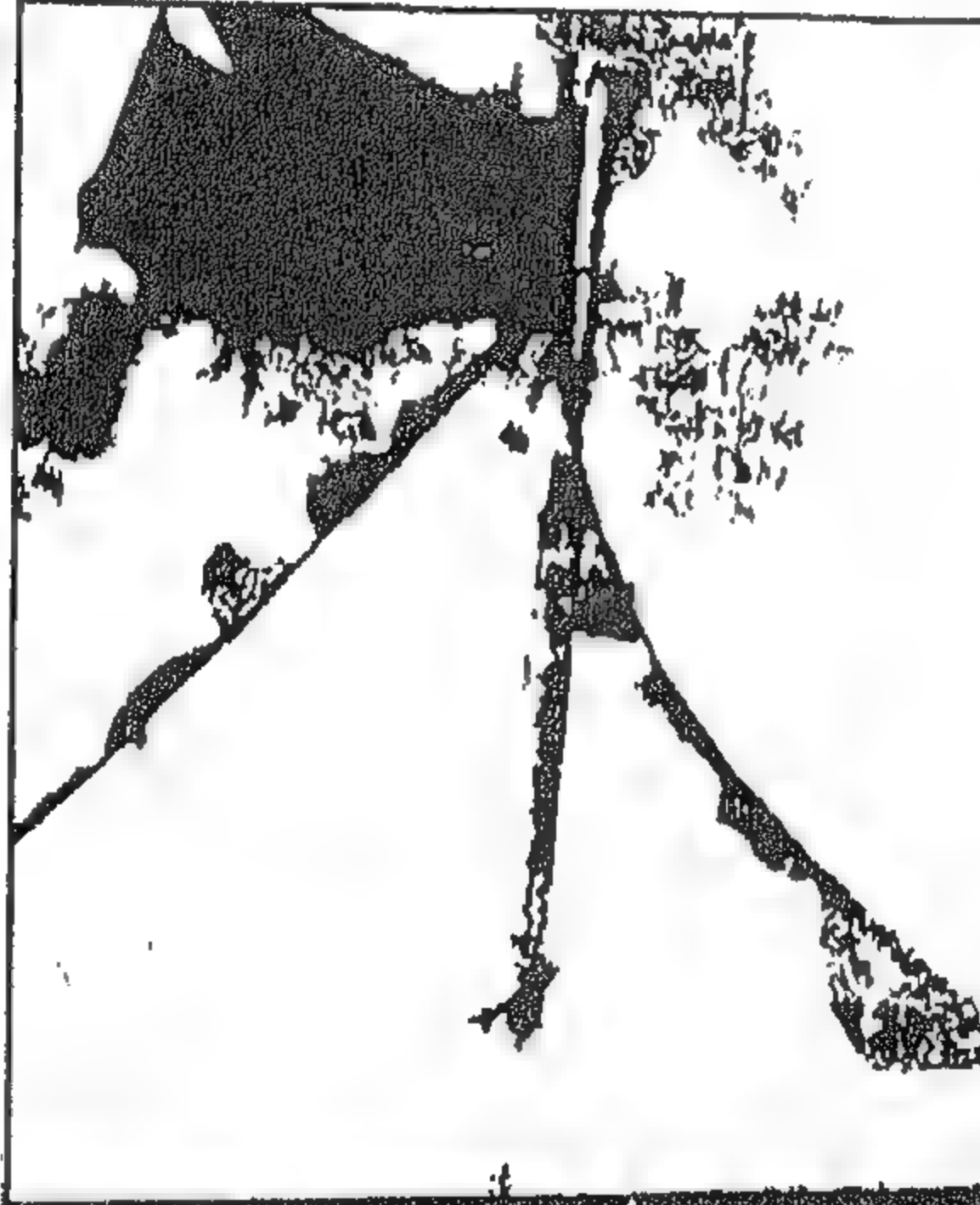
سبتمبر

اعلنت لجنة جائزة
نوبل بالنرويج عن تقسيم
جائزة نوبل للسلام بين
نيلسون مانديلا و أف،
دبليو، دي كليرك لما قاما
به من أجل وضع حد
لسياسة التمييز العنصري.

يوليو ١٩٩٣ م

بعد مرور شهر
تقريباً صوتت
كوديسا من أجل
تحديد يوم
الانتخابات: ١٩٩٣/
٢٧/٤ م.

وقد اعترض على
ذلك الموعد كل من
حزب اليمين المحافظ
وبوثليليزي،
وانسحب وفداهما من
المفاوضات.



فولكستات



ديسمبر

في شهر ديسمبر،
ولاول مرة في تاريخ جنوب
أفريقيا تكون هنالك إدارة
مؤقتة مكونة من عدة
أعراق، حدث ذلك عندما
تم تكوين المجلس التنفيذي
الانتقالي. إلا أن العنف قد
استمر ليعرض الفترة
الانتقالية للخطر كما أن
تحالف جيف بوثليليزي مع
الجناح الأيمن للحرية ما يزال
يهدد بحرب أهلية إذا لم
يعط الاستقلال لكوازولو
والمواطني الأفارقة من أصل
أوروبي.

استمر نزيف الدم
وكذلك الأعمال الضارة
والمتمردة في ناتال وبدأت
الصورة وكأن وضع
الانتخابات برمته قد
يتعرض للفوضى
والاضطراب.

"Stran
delay
Goniv

The commander of the Israeli Self Defense Unit, known as the Palmach, Philip Pearl, openly admits the high attack force is being prepared for the day the Israeli-embroidered kachalas suddenly is in sight of its prey - and resistance is in an all-out government poem under-

Although supposedly training for self defense, the Israeli Defense Force is now buying the self protection units to handle automatic weapons and armored vehicles. The regional commander, Gen. Moshe Weizmann,



Shocking Heat

LAWYERS in Defense Force are required to complete Judge's Certificate of Application for SAUF review. Military attorneys who do not have to be so.

The application was granted Judge Zito. He found the application appropriate when the case and finding.

The judge approved the family. The "matters" were not related.

وقد أبرزت الصورة
التلفازية هزيمة
المسلحين البيض
النكراء بواسطة السود
—مما أعطى رسالة قوية
عن قوة السود التي
لا تقهر مقارنة ببيض
جنوب أفريقيا.

مارس ١٩٩٤

ing place amid
phuthatswana
e Mmabatho

when a barricade was ree
ed at the front of the bui
to prevent any infiltrate
by agitators, security fou
of the marauding hor
that plagued the Mega C
shopping complex for th
days
By Thursday, due to

By Thursday, Dec 10

at on
while
likens
also

at day
in the
in hall

in the
is water
of much
at the

ives and
essed into
ed children
o do duty.

a lot of the
ng up was
ldren under
a busy house-

في عتباته بعد ذلك
 من التماط ضرورة له،
 صمغ بيض خشب
 أبيض يباع عند
 مشاهدتهم لعسكريين
 ليس نازي بعد مول
 يسرع من قبل جندي
 أسود أمام كاميرات
 التنازل



استمر الجناح الأيمن
في تهديداته بإعلان
حرب صريحة ، كما هدد
جيف بوثيليزي بأنه إذا لم
يعط كوازولو الاستقلال
فإن العنف في ناتال سوف
يزداد .

في شهر فبراير عادت
الأحزاب المتفاوضة إلى
مركز التجارة العالمي من
أجل إحداث تغييرات
دستورية لاستيعاب جيف
بوثيلزي والأفارقة من
أصل أوروبي المطالبين
بفولكستات.

لقد تمت الموافقة على
مبدأ تقرير المصير، إلا أن
التنازلات قد عجزت في
جر أنكاثا والجناح الأيمن
(جبهة الشعب) إلى
الانتخابات.

تمت إعادة دمج بوفوتا
توسوانا في جنوب أفريقيا
تحت إدارة المجلس التنفيذي
الانتقالي.
بعد أسبوعين استقال
الحاكم العسكري سيسكي
(بوتوستان). أعلنت جبهة
الشعب في آخر لحظة رغبتها
في المشاركة في الانتخابات.
أدت تلك المستجدات إلى عزلة
بوثلبيزي إلا أنه كان مصمماً
على مقاطعة الانتخابات.
وقد طالب بإعادة بناء مملكة
الزولو تحت إمرة ابن أخته، الملك
جودويل. كما هدد بوثلبيزي
بالانسحاب من جنوب أفريقيا.
وقد تعرض مؤيدوه للضرب
بالسيّاط، الشيء الذي نتج عنه
ارتفاع مفاجئ في العنف
السياسي.
في شهر أبريل أعلن تي إبي سي
حالة الطوارئ في ناتال، وأرسل
إليها جيشاً.
قبل أسبوع من بداية

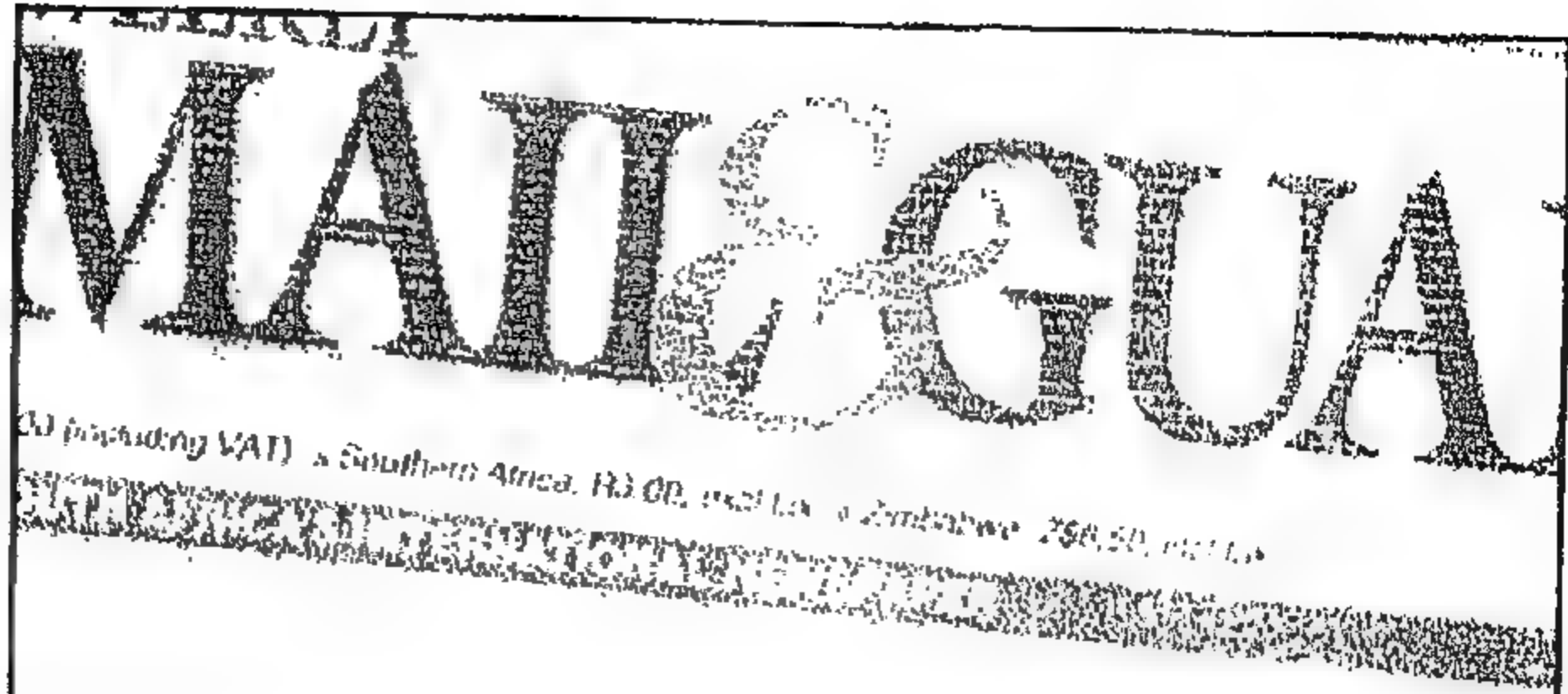
PAC	
SPORTS ORGANIZATION FOR COLLECTIVE CONTRIBUTIONS AND EQUAL RIGHTS	
THE KEEP IT STRAIGHT AND SIMPLE PARTY	
VERY FRONT - FREEDOM FRONT	
WOMEN'S RIGHTS PENCE PARTY	
WORKERS' LIST PARTY	
XHOMOTO PROGRESSIVE PARTY	
AFRICA MUSLIM PARTY	
AFRICAN CHRISTIAN DEMOCRATIC PARTY	
AFRICAN DEMOCRATIC MOVEMENT	
AFRICAN MODERATES CONGRESS PARTY	
AFRICAN NATIONAL CONGRESS	
DEMOCRATIC PARTY - DEMOCRATISE PARTY	
DIKWANKWELA PARTY OF SOUTH AFRICA	
FEDERAL PARTY	
LIBERO - SOUTH AFRICAN PARTY	
MINORITY FRONT	
NATIONAL PARTY - NATIONALE PARTY	

انكاشا

٢٧ أبريل ١٩٩٤م

في محاولة فاشلة
أخيرة حاولت
مجموعة من إرهابيي
الجناح الأيمن منع
عملية التحول
والانتقال عن طريق
القيام بإلقاء القنابل
من أجل خلق جوٍّ من
الاضطراب والفوضى.
مات نتيجة لتلك
الأعمال عدد من
البشر، إلا أن تلك
الأعمال لم تعطل
عملية الانتخاب. بعد
مهاجمة مطار جان
سمتس الدولي قامت
الشرطة بالانقضاض
على حقل في
تراتسفال وأجهزت
على عصابة
إرهابية. لم تحدث بعد
ذلك انفجارات. على
الرغم من فواق
وصحوة المنظمات
إلا أن عملية
الانتخابات قد مرت
بسلام.

صبر الملايين من
البشر لساعات طوال
من أجل الإدلاء
بأصواتهم لأول مرة.



اهتمام خاص بالانتخاب

لقد انتظرت هذا اليوم طيلة
حياتي .

مهما طال الطابور لا يوقفني عن
المُضيء قدما .



اللائحة ٣ / ٥ / ١٩٩٤

مانديلا «حرّاً أخيراً»

Mandel

last

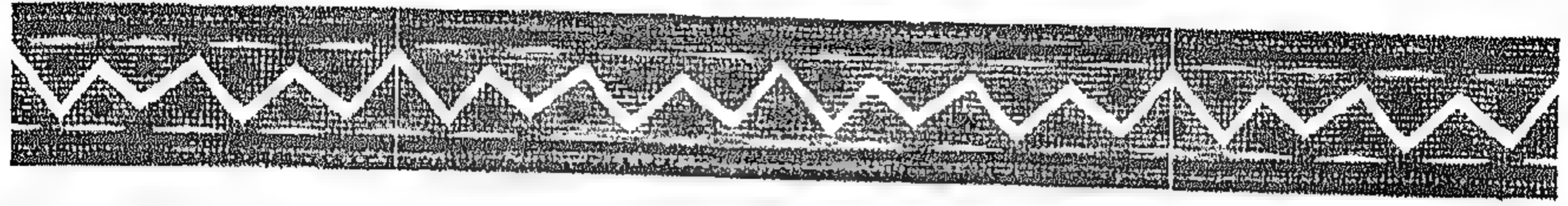
**Shots &
dance
greet So
Africa
new da**

لم يكن هنالك أدنى شك في انتصار المؤتمر الوطني الأفريقي ، في الثاني من شهر مايو اعترف الرئيس دي كليرك بهزيمته أمام نيلسون مانديلا .

إن جو الهدوء وقوة التحمل
الذي رافق عملية الانتخابات
سوف يرسم مستقبل جنوب
أفريقيا الذي نسعى إليه . قد
تكون لنا اختلافاتنا إلا أننا شعب
واحد ولنا مصير مشترك ..

علينا أن نبداً في بناء حياة
أفضل لكل سكان جنوب
أفريقيا. هذا يعني خلق
الوظائف وبناء المساكن وتقديم
التعليم وجلب السلام والأمن
للجميع.

ورث نيلسون مانديلا من الحزب الوطني دولة يصل تعداد سكانها تقريباً إلى ٥٠ مليون نسمة، ستة ملايين منهم عاطلين عن العمل وتسعة ملايين منهم يعيشون في حالة فقر مدقع وعشرة ملايين منهم بحاجة إلى مياه عذبة، وثلاثة وعشرون مليون يعيشون من دون كهرباء. ٦٠٪ من البالغين من السود غير متعلمين وأقل من ٥٠٪ من الأطفال السود تحت سن الرابعة عشرة يذهبون إلى المدارس. وكانت مازال الهوة كبيرة بين مستوى معيشة البيض وبين مستوى معيشة السود. وكانت معدلات الوفاة بين الأفارقة تصل إلى ٨٠ حالة وفاة مقابل ١٠٠٠ شخص في الوقت الذي كان فيه هذا المعدل في وسط البيض ٧ حالات وفاة لكل ١٠٠٠ شخص. لقد بدأ النضال للتو.

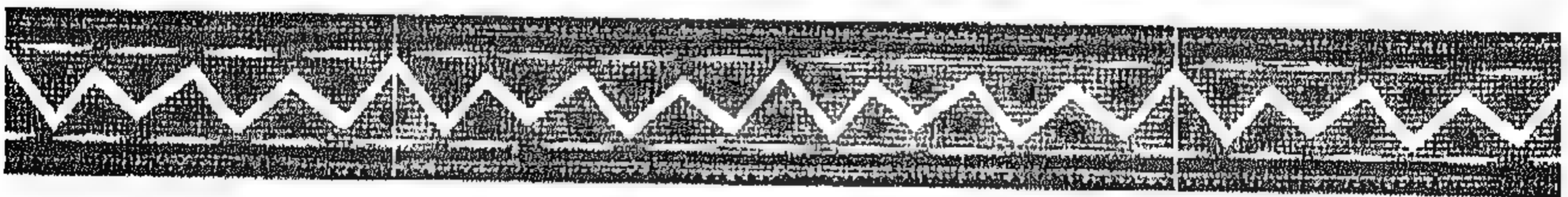


South Africa's new National Anthem

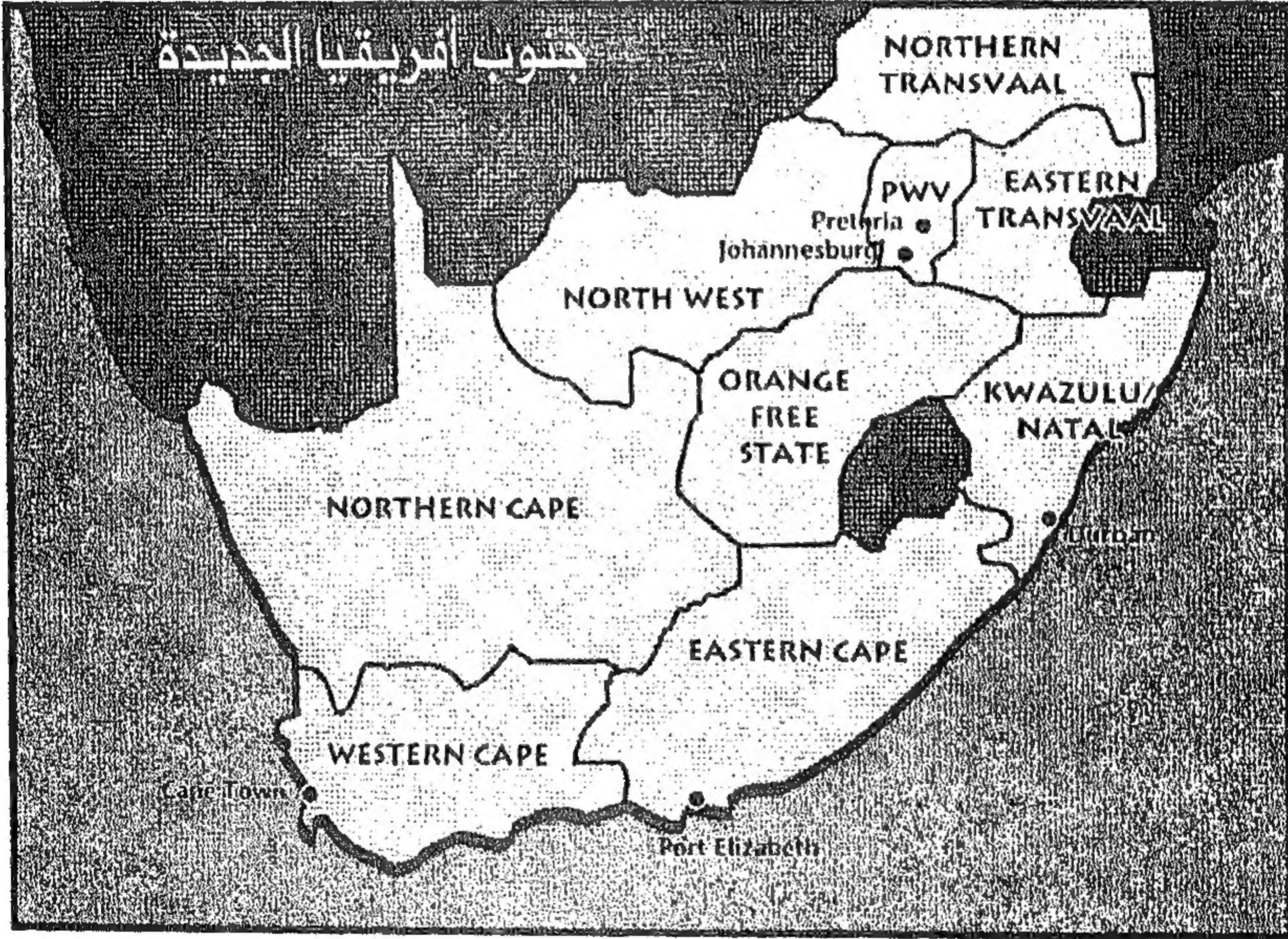
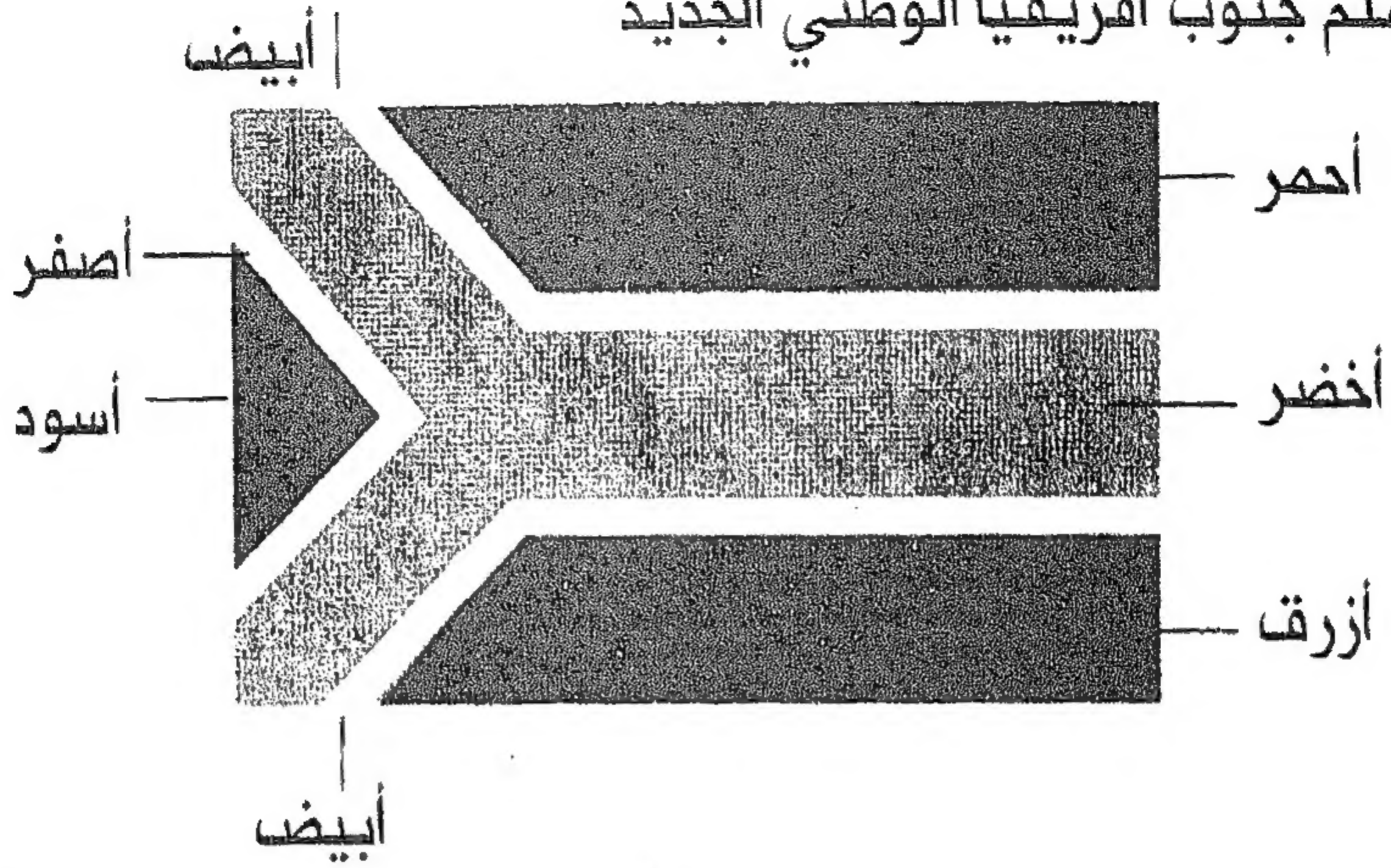
AFRIKA

GOD
AFRICA

حفظ الإله أفريقيا
حفظ الإله أفريقيا
فليادو اسمها
اسمع صلواتنا
حفظ الإله أفريقيا
نحن شعبها
تعال ياروح القدس
تعال ياروح القدس تعال
تعال ياروح القدس
تعال ياروح القدس تعال
حفظ الإله أفريقيا
نحن شعبها



علم جنوب أفريقيا الوطني الجديد



شكر وعرفان :

شكري لكل من روجر تراسك واورسولا براون وكيران ميك ومارك هاو ولوباوكر ومايكل بونكزا في برويبلر إنك ليمتيد لمساعدتهم لي . وشكري لديف بينشك لتوفيره لي نسخاً من البريد المستعجل أيضاً . وشكري الخاص لباربارا ماك كريا لدعمها لي طوال المشروع الطويل . وتقديري العميق إلى جيني بيرجر لمجهوداته الكبيرة ولعمله الجليل الذي ينم عن صداقة حقيقية حيث إنه قرأ الأطروحة في فترة قصيرة وبعث لي عن طريق الفاكس تعليقاته الغزيرة ووثيقة الصلة بالموضوع حتى اللحظات الأخيرة .

هكذا الكتاب

صورة حياة لرجل أفريقيا السوداء الحديثة، السياسي النشط منذ شبابه الذي قضاه بين الكبت في الحياة العامة وأقفاص محاكم التمييز العنصري التي اتهمته بالخيانة، وما لبث أن برأت ساحته، ثم أودعته السجن، فظل يناضل من وراء القضبان بعد أن حكم عليه مدى الحياة اعتقالاً.

إن (مانديلا للمبتدئين) انعكاس واضح ومشرق لرجل حمل على كاهله معاناة التمييز العنصري، ولكنه احتفظ بكرامة شعبه، وعزمه وتصميمه للوصول إلى شاطئ الحرية، حتى دان له سجنه، ومنحته يد العدالة جائزة نوبل للسلام.



منشورات المجمع الثقافي

Cultural Foundation Publications

أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة - ص.ب: ٢٣٨٠ - هاتف: ٢١٥٣٠٠

Abu Dhabi - U.A.E. - P. O. Box: 2380 - Tel.: 215300 Cultural Foundation

Email: nlibrary@nsl.cultural.org.ae

<http://www.cultural.org.ae>